البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة
في شرح المشكاة

هذه المقدمة تبحث عن حياة العلامة المحدث الفقيه المفسر
اللغوي الاديب الملا علي القاري و عن آثاره العلمية الخالدة
و عن الخدمات التي اداها العلماء المتأخرون لانتقاء
الاحاديث و تبويبها و حسن ترتيبها و عن تعريف
كتاب مصابيح السنة و مشكاة المصابيح
و شروحها عامة و مرقاة المفاتيح خاصة

للعلامة الفهامة الشيخ محمد عبد الحليم بن عبد الرحيم الجشتي

★

مكتبه امداديه ○ ملتان
(پاکستان)

(فهرس البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة فی شرح المشکاة)

(فهرس الحواشي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الملا علی القاری

اسمه علی واسم ابیه سلطان محمد(١) قال الشیخ ابواسحاق ابراهیم بن عبدالله الساقزی الرومی فی مقدمة فیض الارحم و فتح الاکرم فی شرح الحزب الاعظم و الورد الافخم لعلی القاری ما نصه :

"علی بن سلطان محمد القاری" و هو من المجاورین هجر من بلدة هراة فی العجم و دأب العجم ان یسموا اولادهم اسماً زوجاً مثل فاضل محمد و صادق محمد و اسم ابیه سلطان محمد من

---

(١) و قد اکتفی المؤرخ عبد الملک العصامی الشافعی المتوفی ١١١١ھ فی "سمط النجوم العوالی و التوالی" ج ٤ ص ٣٩٤ بذکر اسم ابیه علی لفظ "سلطان" فقط و اکتفی علیه العلامة الحافظ محب الدین ابو الفیض محمد مرتضی البلگرامی ثم الزبیدی الحنفی المتوفی ١٢٠٥ھ فی مقدمة کتابه تاج العروس من جواهر القاموس (ج ١ ص ٣) و الشیخ محمد عبد الحی اللکهنوی فی کتابه طرب الاماثل بتراجم الافاضل (ص ٢٢٥) جریا علی دأب العرب فی تسمیتهم الاسماء المفردة و لکن تعدی من ادخل لفظ ابن بین سلطان ومحمد حیث ذکر "سلطان بن محمد".

و الصحیح ما ذکرنا و کذا رأینا اسم ابیه فی المصحف بخطه عند العالم الکبیر الشیخ محمد هاشم جان المجددی بټنډو سائین داد بالسند و جمیع مؤلفاته المطبوعة فی الآستانة و الهند و مصر.

هذا القبيل على ما سمع و اما كونه من الملوك فلم يسمع (۲)"

و كنية على القارى "ابو الحسن" حسبما ذكره الحافظ السيد عبد الحى الكتانى الفاسى المتوفى سنة ۱۳۸۱ھ فى مقدمة كتابه "التراتيب الادارية و العالات و الصناعات و المتاجر و الحالة العلمية التى كانت على عهد تاسيس المدينة المنورة" حيث يقول :

"و شرح مسند ابى حنيفة رواية الحصكفى لابى الحسن على القارى المعروف بابن سلطان المكى (۳)"

و لقب على القارى "نور الدين"

ولد الملا على القارى بهراة (٤) (و لم اقف على سنة ميلاده الى الآن) و نشأ بها و حفظ القرآن و علم التجويد من ابن الخطيب فى جامع هراة الشيخ العالم المقرى معين الدين ابن حافظ زين الدين الهروى كما صرح به فى رسالته سم القوارض فى ذم الروافض ما نصه حرفياً :

"استاذى المرحوم فى علم القراءة مولانا معين الدين ابن حافظ زين الدين من اهل رسالنكاه (٥) (كازركاه).

---

(۲) و قال مؤلفه فى آخره :

"تم تاليف شرح هذا الكتاب بعون الملك الوهاب فى سادس شهر رجب من سنة اربع و ثلاثين و مائة و الف و قد وقع الشروع فى تسويده سادس شهر رمضان من سنة ثلاث و ثلاثين و مائة و الف الحمد لله اولاً و آخراً على توفيق الاتمام و على اشرف خلقه ظاهراً و باطناً افضل الصلوات واتم السلام.

الحمد لله الموفق لاتمام كتابه هذا الشرح على يدى الفقير اليه عز شانه محمد الحافظ العشاق مولداً والحنفى مذهباً فى يوم الاثنين ببلدة قسطنطينة من سنة سبعين و مائة و الف فى شهر ربيع الآخر و صل وسلم على سيدنا محمد و آله آمين".

نسخة هذا الشرح محفوظة فى مكتبة صاحب العلم وهب الله شاه فى قرية پير جهندو بالسند و عنها نقلنا.

(۳) التراتيب الادارية (ج ۱ ص ۱۷) الرباط ۱۳٤٦ھ.

(٤) هى مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان التى خرج منها العلماء الكبار من المؤرخين و اللغويين و الفقهاء و النحاة راجع معجم البلدان لياقوت.

(٥) راجع سم القوارض فى ذم الروافض منها نسخة مخطوطة بخط نسخ واضح حديث مع مجموعة تتضمن اثنين و خمسين رسائل للمولى على القارى فى مجلد واحد ، فى مكتبة الكلية الشرقية بپشاور اطلعنى عليها الشيخ البحاثة عبد القدوس القاسمى.

بعد اتمام البضاعة المزجاة سافرت باكستان الغربية سفراً علمياً و لما بلغت بپشاور و رأيت =

و قرأ الكتب الدراسية و اخذ العلوم المتعارفة عن شيوخ عصره بهراة و بعد تغلب السلطان اسماعيل بن حيدر الصفوى الموسوى اول ملوك الصفوية الرافضة على هراة و قتله المسلمين ظلماً و نهبه اياها و اشاعته شعائر لرافضة فيها ضاقت عليهم ارضها بما رحبت فخرج المسلمون منها و هاجر المولى على القارى منها الى حرم الله و طاب به المقام بمكة المكرمة و استوطنها و حمد الله على اقامته بها فى رسالته سم القوارض حيث قال :

"و قد ورد لا تسبوا الشيطان و تعوذوا بالله من شره و فيه تنبيه على الترقى من التفرقة المعبر عنها الاثنية الى مقام التوحيد الصرف و الجمعية و الحمد لله على ما اعطانى من التوفيق و القدرة على الهجر من دار البدعة الى خير ديار السنة التى هى مهبط الوحى و ظهور النبوة و اثبتنى على الاقامة من غير حول منى و لا قوة (٦)"

و قرأ القرآن العظيم بمكة المكرمة على القراء الاجلاء و اتقن الحفظ ابدع اتقان و حفظ الشاطبية و قرأ السبعة من طريقها و اتقن القراآت بوجوهها و تلا و رتل القرآن العظيم احسن ترتيل حتى اشتهر بالقارى و ذكر سنده للقراآت فى آخر كتابه "المنح الفكرية على متن الجزرية" و كذا فى شرحه على الشاطبية حيث قال :

"اما سندى فى تحقيق القراآت و تدقيق الروايات فعلى المشائخ العظام و القراء الكرام من اجلهم فى هذا الفن الشريف و اكملهم شيخ القراء بمكة الغراء وحيد عصره و فريد دهره العالم العامل الصالح الكامل الشيخ سراج الدين عمر اليمنى الشواق بلغه الله سبحانه المقام العالى الواقى وجزاه عنى و عن سائر المسلمين الجزاء الكافى وقد قرأ على جماعة قرؤا على الامام العلامة محمد بن القطان خطيب المدينة المنورة و امامها و هو قرأ على الشيخ زين الدين عبد الغنى الهيثمى المصرى و هو على خاتمة القراء و المحدثين الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى قدس سره السرى (٧)"

= مكتبة الذاخرة الكاية الشرقية بيشاور و زرت الشيخ العالم البحاثة عبدالقدوس القاسمى استاذ الكلية الشرقية بها جرى بينى و بينه المحادثة بالبضاعة المزجاة فقال الشيخ البحاثة القاسمى ان فى مكتبة الكلية الشرقية مجموعة من اثنتين وخمسين رسائل للمولى على القارى هل طالعته قلت لا قال ان المولى على القارى ذكر فيها بعض شيوخه و هى عندى الآن فاشتاقت نفسى اليها و قد تفضل الاستاذ بها على فاشكره شكراً جزيلا و جزاه الله عنى خيراً .

(٦) راجع سم القوارض الورقة ٢٠٠ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة فى مكتبة الكلية الشرقية بيشاور.

(٧) راجع المنح الفكرية ص ٧٣ ، ٧٤ طبع مصر ١٣٦٧ھ و شرح الشاطبية طبع مجتبائى بدهلى الهند ١٣٤٨ھ.

و اشتغل بسماع الحديث بمكة فاخذ عن شيوخها منهم :
مفسر مكة و فقيهها فی عصره الشيخ زين الدين عطية بن علی بن حسن السلمی المكی المتوفی ٩٨٣ھ فقد قال فی مقدمة كتابه "مرقاة المفاتيح" ما نصه :

"قرأت هذا الكتاب المعظم (المشكاة) علی مشائخ الحرم المحترم نفعنا الله بهم و ببركات علومهم منهم فريد عصره و وحيد دهره مولانا العلامة الشيخ عطية السلمی تلميذ شيخ الاسلام و مرشد الانام مولانا الشيخ ابی الحسن البكری (٨)"

و المولی علی القاری ينقل عنه و عن تفسيره فی كتابه "المرقاة" الفوائد و يصفه تارة "بشيخنا (٩)" و استاذنا (١٠)" و مولانا (١١)" و تارة "بعمدة المفسرين (١٢)" و قد وصفه فی

---

(٨) قال علی باشا مبارك المتوفی ١٨٩٣م فی ترجمة البكری فی كتابه الخطط الجديدة لمصر القاهرة (ج ٣ ص ١٣٧) .

"السيد محمد ابو الحسن (بن جلال الدين محمد ابی البقاء بن عبد الرحمن بن احمد) البكری الصديقی الشافعی المفسر تلميذ شيخ الاسلام زكريا كان عالما فی جميع الفنون ملازما للتقوی فرغ من تاليف تفسيره فی آخر جمادی الثانية سنة ٩٢٦ھ و هو اذ ذاك ابن ثمان و عشرين سنة و شهر و ثمانية عشر يوماً لان مولده سنة ٨٩٨ھ ملخصاً من آخر نسخة من ذلك التفسير بخط والد المترجم منقولة من خط ولده موجودة الآن بالكتبخانة الخديوية المصرية . . . . و ذكر ولده ايض الوجه فی رسالته لسلطان المغرب السابق ذكرها ان وفاة والده المذكور كانت سنة ٩٥٢ عن اربع و خمسين سنة و انه كان يقيم سنة بمصر و سنة بمكة المكرمة"

و قال تلميذه الشيخ الحافظ نجم الدين محمد بن احمد الغيطی المصری الشافعی المتوفی ٩٨١،٩٨٢ھ فی "ثبته" ما نصه :

"شيخنا مفرد العصر و نادرة الدهر و اعجوبة الزمان و وحيد الاوان ابی الحسن البكری الصديقی الشافعی نفع الله ببركاته و رضی الله عنه اخذت عنه التفسير و الحديث و الفقه والتصوف له مؤلفات كثيرة فی التفسير و الفقه و غيرها وله رسائل الاحزاب فی التصوف توفی سنة اثنين و خمسين و تسعمائة"

و نسخة هذا الثبت محفوظة فی مكتبة صاحب العلم، وهب الله شاه فی قرية پير جهنڈو بالسند و ايضاً راجع مرقاة المفاتيح (ج ٢ ص ٥٧٥ وج ٤ ص ٦٩٨،٧٠٢) .

(٩،١٠،١١،١٢) راجع مرقاة المفاتيح (ج ١ ص ٤٦٢ وج ٢ ص ٥٢ وج ٣ ص ١١٦ وج ٥ ص ٦٦١ طبع مصر الغزی، الكواكب السائرة ج ٢ ص ١٩٤-١٩٧، العيدروسی، النور السافر ص ٤٢٧-٤٢٩ و ابن العماد، شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٩٢ و كتابنا فوائد جامعه بر عجاله نافعه ص ٣٤٩-٣٥٢ .

رسالته سم القوارض "بسیدی فی علم التفسیر الشیخ عطیة المکی السلمی".

و منهم مسند مکة العلامة الشیخ زکریا الذي قال عنه المولی علی القاری فی مقدمة کتابه "المرقاة" ما نصه :

"ومنهم (ای من المشائخ الذین قرأت علیهم) زبدة الفضلاء و عمدة العلماء مولانا السید زکریا (١٣) تلمیذ العالم الربانی مولانا اسمٰعیل (١٤) الشروانی من اصحاب قطب العارفین

---

(١٣) قال عنه الشیخ عبد الحق الدهلوی فی کتابه زاد المتقین فی سلوک طریق الیقین بالفارسیة :

"السید زکریا کان ذومجد و شرف یتبرک به و نادرة عصره، کبیر السن، عذب المشرب، منعزلاً عن التکلف و کان موطنه الهند نشأ و ترعرع فی بلاد الیمن و عند ما وصل الی مکة المکرمة استوطنها و عکف بها علی درس الحدیث و الافادة و اکثر اهل العجم یأخذون عنه و یتبرکون به و کان الشیخ مع کبر سنه و ضعف بنیاله یجیء من داره التی تقع بجبل ابی قبیس الی بیت الله الحرام و یصلی و یأکل من کسب یدیه و ینفرد بسائر اعماله الشخصیة و اعمال عیاله متشددا و مصرا علیها قبره فی الجنة المعلاة یزار ویتبرک به رحمة الله علیه وعلی جمیع الصالحین" الورقة ١٢٣ معربا عن الفارسیة وملخصاً

(١٤) قال نجم الدین محمد بن محمد الغزی المتوفی ١٠٦١ه فی کتابه الکواکب السائرة باعیان ائمة العاشرة (ج ٢ ص ١٢٣ بیروت ١٩٤٥م) ما نصه :

الشیخ الامام العلامة المحقق المدقق الصالح الزاهد ، العارف بالله تعالی المولی اسماعیل (بن عبد الله) الشروانی الحنفی .

قرأ علی علماء عصره منهم العلامة جلال الدین ثم خدم الشیخ العارف بالله تعالی خواجه عبید الله السمرقندی و تربی عنده و صار من کمل اصحابه و لما مات خواجه عبید الله ارتحل المولی المذکور الی مکة المشرفة و توطنها و دخل الروم فی ولایة سلطان ابی یزید خان ثم عاد الی مکة و اقام بها الی ان مات و ذکره شیخ الاسلام الجد فیمن صحبهم من اولیاء الله تعالی بمکة من المجاورین بها و سمعت شیخنا یحکی عن والده انه کان یثنی علیه لانه قدم دمشق و نزل بالنوریة و تردد الیه جمع من الافاضل و قرأ علیه فی تفسیر البیضاوی ثم انفرد بجامع التکیة السلیمیة قال ابن طولون :

واجتمعت به ثمة و اخبرنی انه اخذ الحدیث من الامیر جمال الدین الخراسانی المحدث قال ورأیته ینتقص الامام البغوی المفسر للقرآن فنفرت النفس منه بسبب ذلک فانه احد ائمة السنة انتهی .

قلت و لعل بغضه منه بسبب ان الاعاجم یمیلون الی المباحث الدقیقة المعلقة بالعقلیات دون المأثورات و تفسیر البغوی غالبه خال من مثل ذلک لا بسبب ما توهمه ابن طولون من میل الی بدعة ونحوها فقد کفاک تزکیة الجد له .

غوث السالكين خواجه عبيد الله (١٥) السمرقندى احد اتباع خواجه بهاء الدين

= و ذكر صاحب الشقائق النعمانية قال :

و كان رجلا معمراً و قوراً مهيباً منقطعاً عن الناس مشتغلا بنفسه طارحاً للتكلف العادى و كان حسن المعاشرة للناس يستوى عنده صغيرهم و كبيرهم غنيهم و فقيرهم و كان له فضل عظيم فى العلوم الظاهرة و الف حاشية على تفسير البيضاوى و كان يدرس بمكة فيه و فى البخارى و توفى بها فى عشر ذى الحجة سنة اثنتين و اربعين و تسعمائة .

و قال ابن طولون :

فى عشر ذى القعدة عن نحو اربع و ثمانين سنة و صلى عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنة ثلاث و اربعين و تسعمائة رحمه الله تعالى .

راجع ترجمة طاشكبرى زاده : الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية ج ١ ص ٣٩٧ ، مطبوع على هامش وفيات الاعيان ، طبعة مصر ١٣١٠ھ و مرقاة المفاتيح ج ٣ ص ٤٤ طبع مصر و ابن العماد : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٤٧ .

(١٥) قال ابو الخير احمد المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى ٩٦٨ھ فى الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية ما نصه :

"الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندى ولد رحمه الله تعالى فى بلدة تاشقند من ولاية شاش حكى عن بعض احفاده و هو خواجه محمد قاسم بن خواجه عبد الهادى بن خواجه محمد عبد الله بن خواجه عبيدالله انه ينتهى نسبه الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه".

و قال ايضاً نقل عن جدى انه قال ما غفلت عن الله سبحانه و تعالى الا مرة و هو انى كنت فى سن عشر و كنت اذهب الى المعلم بتاشقند و الوحل فى تلك البلاد كثير فوقع نعلى فى الوحل و اشتغلت باخراجه و وقعت الغفلة منى فى ذلك الوقت و قال ايضاً اخذ جدى طريقة التصوف عن المولى يعقوب الجرخى و هو لقنه الذكر قال و نقل عن جدى انه قال غلب على خاطرى داعية تحصيل العلم و كنت فى سن العشرين فذهبت من تاشقند الى خدمة المولى نظام الدين خاموش و هو مدرس فى ذلك الزمان بمدرسة الغ بيك بسمرقند و كنت سمعت حاله و جذبته و استغراقه فوجدته فى المدرسة يدرس للطلبة فجلست فى زاوية من المدرسة صامتا و ساكتا و لما فرغ من الدرس نظر الى و قال لاى شىء اخترت الصمت وقبل ان اتكلم اجاب هو وقال الصمت نوعان صمت المترقين من عالم البشرية و انه مبارك لصاحبه و صمت الساكتين فيه و انه مكر لصاحبه و كان خواجه عبيد الله يقول علمت جلالة قدر المولى المذكور من كلامه هذا .

و كانت طريقة الشيخ خواجه عبيد الله الاعتقاد على مذهب اهل السنة و الجماعة و الانقياد لاحكام الشريعة و الاتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و دوام العبودية وهو ملاحظة جناب =

النقشبندی (۱٦) روّح الله روحها و رزقنا فتوحها"

= الحق من غیر شعور بما سواه ،
و قال التوحید تخلیص القلب عن الشعور بما سواه و قال الوحدة خلاص القلب عن العلم بوجود ما سوی الله ، و قال الاتحاد الاستغراق فی وجود الحق سبحانه و تعالی وقال السعادة خلاص السالك عن نفسه فی مشاهدة الله تعالی و قال الشقاوة الالتفات الی النفس و الانقطاع عن الحق ، و قال ، الوصل نسیان العبد نفسه فی شهود نور الحق ، و قال **الفصل** قطع السر عما سوی الله تعالی، و قال السکر غلبة حال علی القلب لا یقدر معه علی ستر ما وجب علیه ستر ،
توفی قدس سره فی سنة خمس و تسعین و ثمانمائة و قبره الشریف بظاهر سمرقند انتهی ملخصاً من الشقائق النعمانیة ج ۱ ص ۲۸۷-۲۹۳ .

(۱٦) **قال** طاش کبری زاده فی کتابه الشقائق النعمانیة :
و اعلم ان الطریقة النقشبندیة تنتهی الی الشیخ خواجه بهاء الدین النقشبندی و لنذکر بعضاً من مناقبه . . . . . . فنقول :

اصل **هذه** الطریقة خواجه بهاء الدین النقشبندی قدس سره العزیز و اسمه الشریف **محمد** بن محمد بن محمد البخاری کان نسبته فی الطریق الی السید امیر کلال و تلقن منه الذکر و تربی ایضاً من روحانیة الشیخ عبد الخالق الغجدوانی سئل هو عن طریقة و قیل انها مکتسبة او موروثة فقال شرفت بمضمون جذبة من جذبات الحق توازی عمل الثقلین .

و سئل هو ایضاً عن معنی **طریقته فقال الخلوة فی** الکثرة و توجه الباطن الی الحق والظاهر الی الخلق قال و الیه یشیر قول الله عزوجل : **"رجال لا** تلهیهم تجارة و لا بیع عن ذکر الله"

و کان لا یذکر علانیة و یعتذر **فی ذلك ویقول** امرنی عبد الخالق الغجدوانی فی الواقعة بالعمل بالعزیمة **فلهذا** ترکت الذکر فی العلانیة و لم یکن له غلام و لا جاریة فقیل له فی ذلك فقال العبد لا یلیق **ان یکون سیداً** .

و کان یوصی باتهام النفس و معرفة کیدها و مکرها و کان یقول لا یصل احد الی هذه الطریقة **الا** بمعرفة مکاید النفس و قال تعالی : "یا ایها الذین آمنوا آمنوا بالله" اشارة الی ان المؤمن ینبغی ان ینفی وجوده الطبیعی فی کل طرفة عین و یثبت معبوده الحقیقی و کان یقول نفی الوجود اقرب الطرق عندی و لکن لا یحصل الا بترك الاختیار و رؤیة قصور الاعمال و کان یقول التعلق بما سوی الله تعالی حجاب عظیم للسالك ، و کان یقول طریقتنا الصحبة و الخیر فی الجمعیة بشرط نفی الاصحاب بعضهم بعضاً و فی الخلوة شهرة و الشهرة آفة و قال ایضاً طریقتنا هی العروة الوثقی لانها مبنیة علی المتابعة لرسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم و آثار الصحابة رضی الله تعالی عنهم و رضوا عنه و آدابهم وقال لا بد للطالب ان یعرف احواله اولا فاذ اصحب مع واحد من اهل الطریقة فان وجد =

و يصفه القارى فى كتابه المرقاة "بشيخنا (١٧) السيد".

و منهم الامام العالم الكبير مسند الحرم الشيخ علی بن حسام الدين المتقى الحنفى المتوفى ٩٧٥ھ ذكره المولى على القارى فى مقدمة كتابه "مرقاة المفاتيح" "بالعالم العامل والفاضل الكامل العارف بالله الولى مولانا على افاض الله علينا من مدده العلى" و يحكى عنه فى شرحه حكايات عجيبة عن بعض عاداته الشريفة (١٨).

و منهم خاتمة المحققين و مسند الحرم و حافظها العلامة الشيخ ابو العباس شهاب الدين احمد ابن محمد المعروف بابن حجر (١٩) الهيثمى السعدى الانصارى الشافعى المكى المتوفى ٩٧٣ھ ذكره فى

= فى حاله زيادة يلازمه بحكم قوله عليه السلام اصبت فالزم.

مات قدس سره ليلة الاثنين الثالثة من شهر ربيع الاول سنة احدى و تسعين و سبعمائة، الشقائق النعمانية ج ١ ص ٢٨٤-٢٨٦.

(١٧) راجع مرقاة المفاتيح ج ٣ ص ٢١١ طبع مصر.

(١٨) راجع مرقاة المفاتيح ج ٢ ص ٤٧٠ حيث قال فى شرح حديث "اذكر هاذم اللذات"
"كان شيخنا العارف بالله تعالى رحمه الولى مولانا نور الدين على المتقى يعمل كيساً مكتوباً عليه لفظ الموت يعلق فى رقبة المريد يستفيد منه انه قريب غير بعيد فيقصر امله و يكثر عمله"

وقد افرد الائمة فى ترجمته تاليف منهم العلامة الشيخ عبد القادر بن احمد الفاكهى المتوفى ٩٨٩ھ وسماه القول النقى فى مناقب المتقى كما نقل عنه الشيخ عبد القادر العيدروسى المتوفى ١٠٣٨ھ فى ترجمته من كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ومنهم الشيخ عبد الوهاب المتوفى ١٠٠١ھ و سماه اتحاف التقى فى فضل الشيخ على المتقى قال المؤرخ صديق حسن القنوجى المتوفى ١٣٠٧ھ فى كتابه ابجد العلوم:

"ابان فيه عن فضائله الكثيرة و هو حقيق بذلك"

و منهم المحدث الفقيه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى قال القنوجى
"ذكر له الشيخ عبد الحق الدهلوى ترجمة حافلة فى المقصد الاول من كتابه زاد المتقين فى سلوك طريق اليقين و اثنى عليه كثيراً و حرر احواله الشريفة فى ابواب خمسة تام"

راجع ترجمته، الشعرانى، لواقح الانوار فى طبقات الاخيار ج ١ ص ١٨٥ مصر ١٣٧٣ھ و الغزى، الكواكب السائرة فى اعيان المئة العاشرة ج ٢ ص ٢٢١-٢٢٢، بيروت ١٩٥٨م، و غلام على آزاد، سبحة المرجان فى آثار هندوستان ص ٤٣، بمبئى بالهند ١٣٠٣ھ و عبد الحى الحسنى، نزهة الخواطر ج ٤ ص ٢٣٤-٢٤٤ حيدرآباد الدكن ١٣٧٤ھ.

(١٩) قال المؤرخ محى الدين عبد القادر العيدروسى فى ترجمة العلامة ابن حجر المكى من كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ما لفظه:

ولد فى رجب سنة تسع و تسعمائة، و مات ابوه و هو صغير فكفله الامامان الكاملان علماً =

کتابه "مرقاة المفاتیح لمشكاة المصابیح" "بشیخنا العالم العلامة و البحر الفهامة شیخ الاسلام و مفتی الانام صاحب التصانیف الكثیرة و التألیف الشهیرة مولانا و سیدنا و سندنا الشیخ شهاب الدین بن حجر المكی (۲۰)" و لكن المولی علی القاری یتعقب علیه و یناقشه كثیراً فی شرحه المذكور آنفاً .

و منهم العلامة المحدث و مسند الحجاز الشیخ عبد الله السندی (۲۱) المتوفی ۹۹۹ھ وقد ذكره علی القاری فی كتابه "فتح المغطا شرح الموطا" للامام محمد "باستاذی" حیث قال فی مقدمته :

"وقد وجدت بخط استاذی المرحوم الشیخ عبدالله السندی فی ظهر هذا الكتاب انه موطا مالك بن انس بروایة محمد بن الحسن و هو مشكل اذ یروی الامام محمد فیه عن غیر الامام

= و عملا العارف بالله شمس الدین بن ابی الحمائل وشمس الدین الشناوی ثم ان الشمس الشناوی نقله من بلده محلة ابی الهیثم الی مقام القطب الشریف سیدی احمد البدوی نفع الله به فقرأ هناك علی عالمین به فی مبادی العلوم ثم نقله فی سنة اربع و عشرین و هو فی سن نحو اربعة عشر سنة الی الجامع الازهر مسلماً له الی رجل صالح من تلامذة شیخه الشناوی و ابن ابی الحمائل فحفظه حفظاً بلیغاً و جمعه بعلماء مصر فی صغر سنه فأخذ عنهم و كان قد حفظ القرآن العظیم فی صغره و من مشائخه الذین اخذ عنهم شیخ الاسلام القاضی زكریا الشافعی و الشیخ الامام المعمر الزینی عبد الحق السنباطی و الشهاب الرملی و الامام ابو الحسن البكری وغیرهم و اذن له بعضهم بالافتاء والتدریس و عمره دون العشرین و برع فی علوم كثیرة من التفسیر و الحدیث و علم الكلام و اصول الفقه و فروعه و غیرها و من محفوظاته فی الفقه المنهاج للنووی و مقروآته كثیرة لا یمكن تعدادها و اما اجازات المشائخ له كثیرة جداً و قد استوعبها رحمه الله فی معجم مشائخه ، و قدم الی مكة فی آخر سنة ثلاث و ثلاثین فحج و جاور بها فی السنة التی تلیها ، ثم عاد الی مصر ، ثم حج بعیاله فی آخر سنة سبع و ثلاثین ثم حج سنة اربعین و جاور من ذلك الوقت بمكة المشرفة و اقام بها یؤلف و یفتی ، و یدرس الی ان توفی فكانت مدة اقامته بها ثلاثا و ثلاثین سنة مختصراً .

راجع ترجمته : الغزی ، الكواكب السائرة ج ۳ ص ۱۱۱ الخفاجی : ریحانة الالبا ص ۱۱ ۲-۲۱۲ وابن العماد شذرات الذهب ج ۸ ص ۳۷۰-۳۷۲ و ایضاً راجع كتابنا "فوائد جامعه بر عجاله نافعه" و فیه فوائد حسنة ص ۳۳۳ .

(۲۰) راجع مرقاة المفاتیح ج ۱ ص ۲۵ طبع مصر .

(۲۱) قال الشیخ عبد الحق المحدث الدهلوی المتوفی ۱۰۵۲ فی ترجمته من كتابه اخبار الاخیار فی اسرار الابرار بالفارسیة (المطبعة المجتبائیة ۱۳۳۲ھ ص ۲۸۰) .

الشیخ عبد الله والشیخ رحمة الله، رحمة الله علیهما كانا قریبین وهما من السند ینتمیان الی المدینة المنورة وكانا من الفقهاء الصوفیة وقد انحدرا من المدینة المطهرة الی الدیار الهندیة و افادا =

. . . .

= طلبة الحديث النبوى الشريف حتى دعاها الطلبة و نعتوها بالشيخين و كان الخواجة عبد الشهيد عبيد اللهى رحمة الله عليه يقول عنهما انهما يذكراننا بالشيخين ابى بكر الصديق و عمر الفاروق رضى الله عنهما و كانا آيتين فى العلم و العمل الصالح و التقوى لا يدانيهما احد و كان الطلبة يعتقدون انه لم يأت احد مثلهما الى الهند من الحرمين الشريفين و كانا من رفقاء على المتقى و خلفائه و اتت دولة الحكام الذين كانوا يعاونون السلطان العثمانى فى المكة المكرمة و كان الشيخ على المتقى يستدعيهم لاجراء منح لبعض مريديه و خدامه الفقراء الا انه لم يقبل هذه المنح للشيخين و السيد عبد الوهاب لان هذه المنح لم تخل من ريبة والد الشيخ رحمة الله القاضى عبدالله خرج من السند مدفوعا ببعض الحوادث سيما شطر المدينة المنورة مع الاهل و العيال و اقام فى طريقه بمدينة احمد آباد فترة من الزمن حيث التقى بشيخ على المتقى و لازمه و عند ما وصل الى الحجاز استوطن المدينة المنورة و اقى وبه بعد برهة و جيزة و الشيخ عبد الله هذا كان رفيقا و مصاحبا للقاضى عبد الله و نشأ و ترعرع فى المدينة المنورة و اشتغل بها بالافادة و العبادة ثم خرج منها مدفوعا ببعض الحوادث فى سنة سبع و سبعين و تسع مائة من الهجرة الى هذه الديار و بعد عودته اقام مدة بمدينة احمد آباد حيث كانت موطن آبائه و بعد مضى سنين اصاب الشيخ عبد الله والشيخ رحمة الله مرض عضال الذى افقدهما السيطرة على تحريك اعضاء الجسم فخرجا من احمد آباد الى الحجاز و لدى وصولهما الى مكة المكرمة وافتهما المنية رحمهم الله عليهم و على جميع عباد الله الصالحين.

و ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوى فى ترجمته من كتابه زاد المتقين فى سلوك طريق اليقين ما نصه حرفياً بالفارسية :

عبد الله سندى از اصحاب على متقى ست و شاگرد ابن حجر مكى در علم عربيت استفاده مى كرد و اكثر احوال مى گفت اعربوا لنا هذا الكلام دانشمند بود و مرد خدا از هيچ كس طمع و با هيچ كس كارے نداشت برائے خدا درس و افاده نمودے وتصحيح كتب حديث كردے ، نسخه مشكاۃ بدست خود بغايت تصحيح نموده و تحشيه كرده و ورق ورق ساخته تا بسيار كس دريك مجلس ازان استفاده مى كردند و انتساخ مى كرد و در حواشى اثبات مذهب حنفى نموده و دلائل آن آورده است مى گفت من مشكاة را حنفى ساخته ام و مى گفت كه در تمام عمر خود كارے كه كرده ام اين مشكاة ست اميد دارم كه خدائے تعالى مرا بدان ببخشد مات رحمه الله فى ٩٩٦هـ.

(ترجمه) كان عبد الله السندى من اصحاب الشيخ على المتقى ، اخذ عن ابن حجر المكى و كان المكى يراجع عنه فى العربية و يقول كثيراً اعربوا لنا هذا الكلام و كان رجلا عالماً من رجال الله منقطعاً عن الناس ، كان يدرس و يفيد ابتغاء لوجه الله سبحانه و يصحح كتب الحديث ، كتب بيده نسخة لمشكاة المصابيح بغاية الصحة و حشاها و جعله ورقة ورقة يستفيد منه الناس فى مجلس واحد و اورد فى حواشيه دلائل باثبات مذهبه الحنفية و كان ينسخ و يقول انى جعلت بها مشكاة المصابيح حنفياً ويقول العمل الذى عملته فى طول عمره ارجو الله به المغفرة هو هذا "المشكاة" =

مالك (۲۲) ايضاً كالامام ابي‌حنيفة و امثاله و لعله نظر الى الاغلب"

و وصفه في شرحه على مسند الامام الاعظم برواية حصكفي "بشيخنا و مولانا (۲۳)"

و منهم العلامة الحافظ مسند عصره صاحب الطبقات الحنفية و مفتي مكة الشيخ قطب الدين (۲٤) المكي الحنفي المتوفي ۹۹۹ھ حيث وصفه في رسالته "بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير" "بعمدة المتأخرين و زبدة المتبحرين شيخنا مفتي المسلمين بحرم الله الامين مولانا

= توفي سنة ست و تسعين و تسع مائة بمكة المباركة .

و راجع تقصارجيود الاحرار للنواب صديق حسن القنوجي ، المطبعة الشاهجهانية بهوفال بالهند ۱۲۹۸ھ ص ۱۰۰ .

(۲۲) راجع فتح المغطا شرح الموطا و نسخته الخطية محفوظة في مكتبة صاحب العلم ، وهب الله شاه في قرية پير جهنڈو بالسند وقد رأينا نسخة آخرى احسن منها عند العالم الكبير الشيخ محمد هاشم جان المجددي بقرية ٹنڈو سائين داد بالسند.

(۲۳) راجع مسند امام اعظم برواية حصكفي مع شرح ملا على قارى ص ٤ المطبع المجتبائية دهلي ۱۳۱۳ھ .

(۲٤) قال الغزى في ترجمته من كتابه الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة (ج ۳ ص٤٤) ما نصه :

محمد بن احمد علاء الدين بن محمد بن قاضي خان بن بهاء الدين بن يعقوب بن حسن بن على النهرواني (النهروالي باللام نسبة لنهروالة بلدة في توابع گجرات بالهند) الشيخ الامام العلامة المحقق المدقق الفهامة ، الشيخ قطب ابن شيخ العلاء علاء الدين النهرواني (النهروالي) الاصل الهندي ثم المكي الحنفي و ما اوردته في نسبه هو ما قرأته بخطه في استدعائه لشيخ الاسلام الوالد .... انه مشهور بالشيخ قطب الدين الهندي مولده سنة سبع عشرة و تسع مائة كما قرأته بخطه و اكبر من حدث عنه من المسندين الشيخ عبد الحق السنباطي و من اعظم مشائخه والده و الشيخ محمد .... التونسي و الشيخ ناصر الدين اللقاني و الشيخ احمد بن يونس ابن الشلبي و الشيخ جمال الدين الحرباتي و اجتمع بشيخ الاسلام الوالد بمكة و بالشام ثم كتب اليه استدعاءه في سنة سبع و سبعين و تسع مائة ليجيزه و يجيز اولاده فكتب اليه باجازة حافلة .... و ذكره ابن الحنبلي في تاريخه و اثنى عليه قال و الم بااللغتين التركية و الفارسية و من مؤلفاته طبقات الحنفية احترقت في جملة كتبه (قلت) و وقفت له على تاريخ كتبه لمكة المشرفة و كان بارعاً مفتناً في الفقه و التفسير و العربية و نظم الشعر و نظمه في غاية الرقة .

و قال عبد الحي الحسني في نزهة الخواطر ج ٤ ص ۲۸٦ ما نصه :

ولد بلاهور..... و اشتغل على والده بالعلم و رحل الى مكة المشرفة و اخذ عن الخطيب المعمر احمد محب الدين بن ابي القاسم محمد العقيلي النويري المكي و عن محدث اليمن وجيه الدين =

. . . .

= عبد الرحمن بن علی الربیع الشیبانی الزبیدی و عن الشیخ شهاب الدین احمد بن موسی بن عبد الغفار المغربی الاصل ثم المصری نزیل الحرمین عن والده و الشیخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب المالکی و والده الشیخ محمد بن عبد الرحمن و سار الی مصر سنة ثلاث و اربعین و تسع مائة و اجتمع بها بابی عبد الله محمد بن یعقوب العباسی المتوکل علی الله المتوفی سنة خمسین و تسع مائة صرح به فی تاریخ مکة ، قال و قد اجتمعت به و اخذت عنه فی رحلتی الی مصر لطلب العلم الشریف فی سنة ٩٤٣ھ وکانت مصر اذ ذاك مشحونة بالعلماء العظام مملوٴة بالفضلاء الفخام میمونة بیمن برکات المشائخ الکرام کأنها عروس تتهادی بین اقمار و شموس .

ثم انقضت تلك السنون و اهلها فکأنها و کأنهم احلام .

و ذکر فی تاریخ مکة انه اخذ الطریقة عن الشیخ علاء الدین الکرمانی النقشبندی المتوفی سنة تسع و ثلاثین و تسع مائة لعله کان قبل رحلته الی مصر .

و له سند عال لصحیح البخاری لا اعلم فی الدنیا سندا اعلی من ذلك السند (و قد تکلم علیه الحافظ السید عبد الحی الکتانی فی ترجمته من کتابه فهرس الفهارس و الاثبات حق التکلم بما لا مزید علیه) .

قلت و قد ترجم له القاضی محمد بن علی الشوکانی فی البدر الطالع قال و کان یکتب الانشاء لاشراف مکة و له فصاحة عظیمة یعرف ذلك من اطلع علی موٴلفه البرق الیمانی فی الفتح العثمانی و هو موٴلف الاعلام فی اخبار بیت الله الحرام و کان عظیم الجاه عند الاتراك لا یحج من کبرائهم الا و هو الذی یطوف به و لا یرتضون لغیره و کانوا یعطونه العطاء الواسع فکان یشتری بما یحصله منهم نفائس الکتب و یبذلها لمن یحتاجها و اجتمع عنده ما لم یجتمع عند غیره و کان کثیر النزهات فی البساتین و کثیراً ما یخرج الی الطائف و یصحب معه جماعة من العلماء و الادباء و یقوم بکفایة الجمیع انتهی .

و اما مصنفاته فمن احسنها کتابه الاعلام باعلام بیت الله الحرام صنفه سنة خمسین و ثمانین و تسع مائة . . . . و منها البرق الیمانی فی الفتح العثمانی تاریخ الیمن من سنة تسع مائة عند اول الفتح العثمانی علی ید الوزیر سلیمان باشا الی ایام الموٴلف الفه لوزیر سنان باشا و یسمی ایضاً الفتوحات العثمانیة للاقطار الیمنیة و منها منتخب التاریخ فی التراجم و منها تمثال الامثال النادرة و التمثیل و المحاضرة بالابیات المفردة النادرة و منها الکنز الاسمی فی فن المعمی" .

و قال عبد القادر العیدروسی فی النور السافر :

من افادات الشیخ قطب الدین رحمه الله تعالی ان لفظ "ابن خلکان" ضبط علی صورة الفعلین خل امرا من خلی ای ترك فعل ماض و کان الناقصة و سبب تسمیته بذلك انه کان یکثر ان یقول کان والدی کذا ، و کان جدی کذا فانه من البرامکة فقیل له خل کان قال : و رأیت من ضبطه =

قطب الدين (٢٥)"

فهؤلاء المحدثون المتقنون الذين اجازوه بمرویاتهم و استفاد المولی علی القاری منهم و حصل له اجازة عامة عن غيرهم من المسندين .

و منهم العارف الفقيه المحدث الشيخ محمد بن ابی الحسن البكری (٢٦) المصری الشافعی المتوفی ٩٩٤هـ و قد ذكره المولی علی القاری فی رسالته سم العوارض حيث قال :

= بسكون اللام و الباقی علی حاله و الله اعلم".

قال العصامی فی سمط النجوم العوالی (ج ٤ ص ٣٢٧) .

فيها (سنة ٩٩٠) ايضاً كانت وفاة العلامة الشيخ قطب الدين النهروالی مفتی السادة الحنفية يوم السبت السادس و العشرين من شهر ربيع الثانی منها وقت اذان حزورة عند الفجر الثانی".

(٢٥) راجع رسالته بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير الورقة ٢٢٦ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة فی مكتبة التكاية الشرقية بپشاور .

(٢٦) قال عنه المؤرخ عبد القادر العيدروسی المتوفی ١٠٣٨هـ فی كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ما نصه :

و فی ربيع الثانی سنة ثلاث و تسعين توفی الاستاذ الاعظم قطب العارفين الشيخ محمد بن الشيخ ابی الحسن محمد . . . . ابن ابی بكر الصديق . . . . البكری الصديقی الشافعی الاشعری المصری . . . . كان هذا الشيخ من آيات الله فی الدرس و الاملاء فكان اذا تكلم فيه تكلم بما يحير العقول و يذهل الافكار بحيث لا يرتاب سامعه فی ان ما يتكلم به ليس من جنس ما ينال بالكسب ، و ربما كان يتكلم فيه بكلام لا يفهمه احد من اهل مجلسه مع كون كثير منهم او اكثرهم علی الغاية من التمكن فی سائر مراتب العلوم الاسلامية و الاحاطة بفنونها فيذكر له ذلك بعد القيام من المجلس فيقول : ليس ذلك باعجب من حال المتكلم به فانی فيه مثلهم ، و كان اليه النهاية فی العلم حتی كان بعض ائمة العلوم و المعارف هناك ممن افنی عمره فی كسب العلوم الدينية و المعارف الربانية يقول : و الله لا ندری من اين هذا الكلام الذی نسمعه من هذا الاستاذ ؟ و لا نعلم له اصلاً يؤخذ منه ، و لولا العلم بسد باب النبوة لاستدللنا بما نسمعه منه علی نبوته ،

و اما مجالسه فی التفسير و ما يقرره فيها من المعانی الدقيقة و الابحاث الغامضة مع استيعاب اقوال ائمة التفسير من السلف و الخلف ، و بيان اولاها بالاعتماد عنده و ذكر المناسبات بين السور و الآيات و بين اسماء الذات المقدسة و الصفات و مواقعها و ما قاله ائمة الطريق فی كل آية من علوم الاشارة فان القرآن نزل بها ايضاً ، فذلك مما يحير العقول و يدهش الخواطر مع كون ما يلقيه من ذلك كله فی الفاظ مخترعة بالغة فی الفصاحة و البلاغة و الجزالة و الايضاح الی الغاية التی ليس وراءها غاية ، مع كون اكثرها او جميعها مسجعاً مقفاً معرباً موضوعاً فی محله الذی لا اولی منه به ، =

"شيخنا المبرور المغفور محمد بن ابي الحسن البكري".

و منهم الشيخ العالم الفقيه بدر الدين الشهاوي الحنفي المفتي بالحرم المكي و قد وصفه في رسالته "لسان الاهتداء في بيان الاقتداء".

"بشيخنا بدرالدين الشهاوي الحنفي المفتي بالحرم المكي (٢٧)".

و من ضمنهم الفقيه الواعظ الشيخ سنان الدين يوسف بن عبد الله الاماسي الرومي الحنفي ، نزيل مكة ، المعروف بسنان الواعظ صاحب قرة العين في المناسك المتوفى في حدود الف و قد وصفه المولى علي القاري في رسالته "بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير".

"بشيخنا فخر العلماء و ذخر الصلحاء مولانا سنان الواعظ الرومي (٢٨)".

و من جملتهم الشيخ المسند محمد بن علي بن احمد بن سالم الجناجي و قد ذكره في مقدمة كتابه مرقاة المفاتيح حيث يقول :

"وقد حصل لي اجازة عامة و رخصة تامة من الشيخ العلامة علي (٢٩) بن احمد الجناني الازهري الشافعي الاشعري الانصاري و قد قال قرأت على شيخ الاسلام و امام الائمة

= و لم يحفظ له احد هفوة في لفظ من الفاظه من جهة اعراب او تعريف او تقديم او تاخير او غير ذلك من هفوات الالسنة في تقرير العلوم ، و ما من درس من دروسه الا و هو مفتتح بخطبة بديهية او غير بديهية مشتملة على الاشارة الى كل ما اشتمل عليه ذلك الدرس على طريق براعة الاستهلال، وهكذا كانت مجالسه في الحديث و الفقه ، و كل علم يتصدى لتقريره لا يظن سامعه المتمكن في ذلك العلم الحافظ لاصوله وفروعه انه ترك في كل بحث كلمة لاحد من المتكلمين فيه مع ما يبديه هو من اختياراته الشريفة و كان الشعراء من فضلاء مصر المتمكنين في علوم اللغة و قواعد الشعر و مذاهب الانشاء يقصدون يوم ختمه فيكتبون القصائد البديعة في مدحه ، و بيان ما من الله به عليه من سائر النعم الظاهرة و الباطنة فتتلى ، او المهم منها على رؤس الاشهاد في مجلسه الشريف و فيه خلائق من الخاصة و العامة ، و يجلس هو نفعنا الله ببركاته لاستماع ما يتلى منها بين يديه ، و يجيز على كل منها و يظهر السرور بها لطفاً منه باصحابها و جبراً لخواطرهم و مقابلة لحسن ظنهم و عقائدهم نفعنا الله ببركاته ، و قد اطال العيدروسي في ترجمته و افاد .

و انظر الغزي : الكواكب السائرة ج ٣ ص ٦٧-٧٢ وكتابنا فوائد جامعه بر عجاله نافعه بالاردية و الشيخ عبد الحق الدهلوي : زاد المتقين في سلوك طريق اليقين بالفارسية .

(٢٧) راجع لسان الاهتداء في بيان الاقتداء الورقة ٥٧ ، ضمن مجموعة رسائله المخطوطة في مكتبة الكلية الشرقية بيشاور.

(٢٨) راجع رسالة بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير الورقة ٢٢٦ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة في مكتبة الكلية الشرقية بيشاور .

(٢٩) اظن ان هنا قد سقط من المطبوعة بل من النسخ المخطوطة التي رأيتها في مكتبات =

الاعلام الشيخ جلال الدين (٣٠) السيوطي كتبا من الحديث و غيره من العلوم كالبخاري و مسلم و غيرهم من الكتب الستة وغيرها البعض قراءة و البعض سماعا و قد اجازني بجميع مروياته و بما قرئ به و بما اجازه به خاتمة المحدثين مولانا الشيخ ابن حجر (٣١) العسقلاني قراءة و سماعاً و رواية و اجازة و على الشيخ القسطلاني صاحب المواهب و شارح البخاري (٣٢) من اجلاء تلامذة العسقلاني و اجازني بمروياته

= باكستان الغربية اسم شيخ علي القاري محمد الذي اخذ عن السخاوي و السيوطي و الديبي وغيرهم و قد ثبت مكانه اسم ابيه و هو علي ابن احمد و لم يكن هو مسنداً معروفا و شيخاً له و قد وقع التصحيف في نسبته الجناني والصحيح الجناجي كما ضبطه السخاوي في كتابه ضوء اللامع ج ٨ ص ١٦١، و قال المؤرخ محي الدين عبد القادر العيدروسي في كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ص ١٩٩ ما نصه :

و في شهر ربيع الثاني سنة خمس و ثلاثين (بعد التسعمائة) توفي محمد بن علي بن احمد بن سالم الجناجي بجيمين الاولى مضمومة بينها نون خفيفة ، نسبة لجناج قرية بين البحر اربة و سنوور من الغربية ، ثم القاهري الازهري المكي و ربما يعرف هناك بابن وحشي بمكة و صلي عليه عند باب الكعبة و دفن بالمعلا، و كان مولده في سنة ستين او بعدها تقريباً، وحفظ القرآن ونحو النصف الاول من مختصر الشيخ و من الفية النحو ، و اشتغل عند داود القلتاوي في الفقه و العربية بل و قرأ على السنووري النصف من توضيحها و سمع عليه غير ذلك و قرأ على الديمي البخاري ، و سمع على الكمال ابن ابي شريف في مسلم ، و على الشاوي في البخاري بحضرة الخيضري كذا ذكر السخاوي قال : و حج غير مرة و لقيني في سنة سبع و تسعين بمكة فقرأ على الموطا ، و نحو النصف الاول من الشفاء بسماع باقيه و لازمني في غير ذلك سماعاً و تفهماً و لديه استحضار و مشاركة واختص بالشمس الحلبي التاجر، ثم بابي الفتح ابن كرمون و سافر معه الى اليمن فحصل بعض ما ارتفق به و عاد بعد اشهر في سنة تسع و تسعين و استمر مقيماً بمكة يقرئ ولد المشار اليه بعد رجوع الاب الى القاهرة ، و معه جارية يتمتع بها و لا بأس به قال الشيخ جار الله بن فهد رحمه الله اقول :

و قد رزق منها ذكران و بنت و انقطع بمنزله من وجع رجله و تقرر في عدة وظائف ، و ضرر فصار اولاده يباشرونها عنه بحيلة و اظهار فضيلة و استمر على ذلك حتى مات رحمه الله .

(٣٠) و قد ترجم السيوطي نفسه في كتابه حسن المحاضرة في اخبار مصر و القاهرة ج ١ ص ١٨٨-١٩٠ ، القاهرة ١٢٩٩ھ و ايضاً راجع كتابنا "فوائد جامعه بر عجاله نافعه" و فيه فوائد حسنة ص ٣٠٥ طبع كراچی .

(٣١) و قد ترجم ابن حجر لنفسه في كتابه رفع الاصر عن قضاة مصر ج ١ ص ٨٥-٨٨ القاهرة ١٩٥٧م و مقدمة الكتاب (رفع الاصر) للدكتور حامد عبدالمجيد و راجع كتابنا فوائد جامعه بر عجاله نافعه بالاردية ، فيه فوائد حسنة ص ٤٣٧-٤٤٣ .

(٣٢) اما كتابه ارشاد الساري بشرح صحيح البخاري هو من عمدة مؤلفاته قال الشيخ =

و مؤلفاته و هـذا على ما يوجد من السند المعتمد في هذا الزمان المكدر المنكد ثم اني قرأت ايضا بعض احاديث المشكاة على منبع بحر العرفان مولانا الشهير بميركلان (٣٣)

= عبد القادر العيدروسي في ترجمته من كتابه النور السافر ما نصه :

"و من اجلها شرحه على صحيح البخاري مزجاً في عشرة اسفار لعله احسن شروحه و اجمعها و الخصها".

و قال الحافظ السيد عبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس و الاثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات (ج ٢ ص ٣١٨) ما نصه :

"قلت و كان بعض شيوخنا يفضله على جميع الشروح من حيث الجمع و سهولة الاخذ والتكرار و الافادة بالجملة فهو للمدرس احسن و اقرب من فتح الباري فمن دونه".

اقول شرحه ارشاد الساري فاق فتح الباري من حيث شرح متون الحديث و حل مطالب الكتاب و فتح الباري امتازبه في الخلافيات و لذا كان شيخنا العالم الرباني و المجاهد الكبير صاحب الآداب السنية و الاخلاق المرضية البهية السيد حسين احمد المدني المتوفى ١٣٧٧ھ رئيس مشيخة دار العلوم بديوبند و شيخ الحديث بها يضعه امامه عند التدريس و كان رحمه الله جهوري الصوت يقرأ و يسرد الحديث بصوت حسن فصيح بالتجويد حيث يعلم الطلبة بما يقرأه و القسطلاني مزج المتن بالشرح و مع ذلك حين يقرأ شيخنا لا يترك من متون الاحاديث لفظاً و لا حرفاً و لا يخلط بين حرف من الشروح بالمتن حتى و لا سهواً و لا يترك التصلية و الترضية و الترحم ابدا ، و الله ما رأت عيناي مثله في حسن قراءة الاحاديث مع آدابها قبله و لا بعده .

و قد سمعنا منه القسطلاني بتشديد اللام لا بتخفيفه و هذا هو الصحيح راجع تاج العروس من جواهر القاموس مادة ق س ط ل و شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني ج ١ ص ١٣١ مصر ١٣٢٥ھ و تعليقات الكوثري على ذيول تذكرة الحفاظ ص ٧٦ ، دمشق ١٣٤٧ھ .

راجع ترجمته : ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ج ٣ ص ١٠٠ مصر ١٣١١ھ.

(٣٣) قال العلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني في كتابه "نزهة الخواطر وبهجة المسامع و النواظر" (ج ٤ ص ٣٣٠) ما نصه :

"الشيخ العالم المحدث محمد سعيد بن مولانا خواجه الحنفي الخراساني المشهور بميركلان كان من كبار العلماء، ولد ونشأ وقرأ العلم على العلامة عصام الدين ابراهيم بن عرب شاه الاسفرائني و على غيره من العلماء ثم اخذ الحديث عن السيد نسيم الدين ميرك شاه بن جمال الدين الحسيني الهروي و لازمه مدة ثم سافر الى الحرمين الشريفين فحج و زار و سكن بمكة المباركة مدة ، اخذ عنه الشيخ علي بن سلطان القاري الهروي صاحب المرقاة و السيد غضنفر بن جعفر الحسيني النهروالي و خلق كثير من العلماء .

وكان عالماً كبيراً محدثاً محققاً ثقة نبيلاً كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم له يد طولى في =

و هو قرأ على زبدة المحققين و عمدة المدققين ميرك شاه (٣٤) و هو على والده السيد السند مولانا جمال الدين (٣٥) المحدث صاحب روضة الاحباب و هو على عمه

= الحديث ، درس و افاد مدة حياته مع الطريقة الظاهرة و الصلاح .
مات ببلدة آگره سنة احدى و ثانين و تسع مائة و له ثمانون سنة ذكره البدايونى".

(٣٤) قال الميرزا محمد باقر الخوانسارى في ترجمة الشيخ جمال الدين المحدث من كتابه "روضات الجنت (ج ١ ص ٤٥٠)"

"وكان ولده (جمال الدين المحدث) الامجد المشتهر بالامير نسيم الدين محمد الملقب بميرك شاه ايضاً في تكميل العلوم و الفنون و لاسيما علم الحديث وحيد زمانه و فريد اقرانه قد قام مقام والده المعظم في المقبرة المنورة المذكورة مشتغلاً بالافادة و التدريس بمقتضى تعيين الواقف المؤسس لهذا التاسيس".

و لم يذكر المؤرخ ميرخاوند سنة وفاته في كتابه روضة الصفا و لم اقف عليه .

(٣٥) قال الميرزا محمد باقر الخوانسارى في ترجمته من كتاب روضات الجنات في احوال العلماء و السادات (ج ١ ص ٤٤٩) ما نصه :

"السيد الفاضل المحدث السني جمال الدين ميرزا عطاء الله بن الامير فضل الله الشيرازى الدشتكي الملقب بجمال الحسيني صاحب كتاب روضة الاحباب في سيرة النبي و الآل و الاصحاب ، ذكره صاحب مجالس المؤمنين بعد ترجمة عمه الاجل الاكمل الامير اصيل الدين عبد الله الحسيني الدشتكي الشيرازى صاحب كتاب درج الدرر في احوال سيد البشر و رسالة مزارات هرات و غيرها و نقله عن كتب السير ان وفاته كان في سابع عشر شهر ربيع الاول من سنة ثلاث و ثمان مائة و اعترافه بان هذه السلسلة الرفيعة لم يزل كانوا يدرسون كتب احاديث اهل السنة من شدة مراعاتهم التقية الى ان رأى واحد من اكابرهم النبي صلى الله عليه وسلم في منامه انه اراه كتاب المشكاة و سأله عن صحة احاديثه و ضعفها فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم من يده و تصفحه ورقة ورقة وضرب على موضوعات احاديثه انامل الرد والمحو بحيث بقي على نسخة كتابه المذكور اثر محو الحضرة النبوية الى هذا الزمان و هي بعينها موجودة يزورونها بعد تقديم مراسم الطهارة و الحمد و الصلاة و نحوها و اول من ترك مطالعة احاديث هذه الفرقة الغاوية من هذه السلسلة ببركة ذلك المنام و اشتغل بالحكمة و الكلام هو الامير صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي الشيرازى والد الامير غياث الدين منصور كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله و الآخرون كانوا يتوسلون بمباحثة اخبار هؤلاء عند اكابرهم و يتنعمون بهذه الوسيلة من عاجلهم فقال في ذيل ترجمته بالفارسية ما يؤدى هذا المعنى كان الامير جمال الدين عطاء الله المذكور من جملة مصاديق "علماء امتي كانبياء بني اسرائيل" و من ورد في شأنه "العلماء ورثة الانبياء" على سبيل التعظيم و التبجيل حداه التائيد والتوفيق الى تحقيق احوال الاخبار والاحاديث مع كمال التنسيق فصرف عمره الشريف في تتبع اقوال النبي صلى الله عليه وسلم المصطفى و افعاله =

. . . .

= الى ان صارت صحاح كلماته المنتشرة فى العالم و حسانها تحفة الاصحاب ورياض سيره وشمائله المطبوعات روضة الاحباب و اصبحت سدنة السنية كما ذكره صاحب السير .

ملاذ طوائف اشراف الانام و عتبة العلية تجمع اعاظم السادات المنتخبين الاعلام و قد صار مثل عمه الماجد الامير سيد اصيل الدين تريداً فى علم الحديث بسعيه المتين و ماهرا فى سائر اقسام العلوم الدينية و انواع الفنون اليقينية و كان اشتغاله بالتدريس و الافادة فى المدرسة السلطانية فى قبة فيها مقبرة الخاقان المنصور و كذا فى الخانقاه الاخلاصية وكان يذهب فى كل اسبوع مرة الى الجامع الاعظم من مدينة هراة و يقوم هناك بحق الارشاد و الهداية الى ما فيه النجاة و لكنه الآن على خلاف السابق معتكف فى زاوية العزلة عن الخلائق و مشتغل بادخار المثوبات الاخروية على الوجه اللائق و لذا ترى سلاطين الايام و سائر الاكابر و الحكام يظهرون كمال الارادة اليه و يتبركون بنيل صحبة الماجدة لادراك بعض ما وجدوه لديه من جملة مؤلفات حضرته العليا كتاب روضة الاحباب فى سيرة النبى صلى الله عليه وسلم و الآل والاصحاب سار فى الاشتهار بين جميع الاقطار كمثل الشمس فى رابعة النهار و الانصاف ان الاتيان بمثله من قبل الاقدام على الامر المحال انتهى .

اقول قوله مراعاتهم التقية الخ افتراء و كذب صريح لم يكن التقية من شعار افراد هذه العائلة الشريفة ولاهم من الرافضة و المترجمون المحققون ذكروه فى عداد اهل السنة و الجماعة و هذا هو الصحيح .

و القاضى نور الله التسترى المتوفى ١٠١٤ھ كان من غلاة الرافضة و هو اول رافضى عد الجمال المحدث من الرافضة بل زاد على ذلك نعد اسلافه و اخلافه الكرام من الروافض و كان هذا دأب التسترى لاسيما مع كبار اهل السنة و الجماعة و كان يهدف الى خلق تبلبل الافكار فى الناس فى امورهم و تلبيس شئونهم ثم الذين جاؤا بعد التسترى من الشيعة حذوا حذوه و اوردوا ترجمته من كتابه "مجالس المؤمنين" و ذكروه من الرافضة .

و المؤرخون من اهل السنة كالفاضل غياث الدين بن همام الدين الهروى المتوفى ٩٤٤ھ و غيره لم يذكروا فى ترجمته شيأ يشير الى تشيعه او الى رفضه و لا يوجد تلميذ من تلامذة الجمال المحدث نسب اليه الرفض و التشيع و قد روى عنه المحدثون المتقنون و هم يفتخرون باتخاذه شيخا لهم و لا يذكرونه إلا بخير و يعدونه من ائمتهم من اهل السنة و الجماعة .

و كتابه "روضة الاحباب فى سير النبى و الآل و الاصحاب" فقد دس فيه بعد موته فانه صنفه فى ايام حياة شيخه و عمه السيد اصيل الدين المتوفى ٨٨٣، ٨٨٤ھ و عاش بعده ثمان و اربعين سنة و حصل له التداول و القبول و لكن لم يوجد فى كتابه شىء من الرفض و لو كان فيه رفضاً لعرف فى حياته و اشتهر ذلك عنه فذاك دليل قوى على ان الاشعار التى ذكرها مخدوم الملك (كما سيجىء ذكرها) دست فى كتابه روضة الاحباب و هذا من المكائد التى عرف الرافضة بها و قد نبه عليها =

السيد اصيل الدين الشيرازی روی انه ادرك من اكابر العلماء احدا و ثمانين منهم

=رئيس متكلمي الهند وفقيهها العلامة الشيخ عبدالعزيز الدهلوی فی كتابه التحفة الاثنا عشرية فقال:
"و من مكائدهم انهم يزيدون بعض الابيات فی شعر احد ائمة اهل السنة مما يوذن بتشيعه
كما فعلوا فی ديوان حافظ الشيرازی و ديوان مولانا الرومی و الشيخ شمس الدين
تبريزی قدس سره".

و لدسهم بعض الاشعار فی كتابه روضة الاحباب انكر مخدوم الملك علی هذا الكتاب من تصنيفات السيد جمال الدين المحدث و عاق عليه و نقل المؤرخ البدايونی عن الفقيه المحدث الشيخ عبد الله بن شمس الدين الانصاری السلطانفوری المشهور بمخدوم الملك المتوفی ٩٩٠-٩٩١هـ انه كان يقول ان روضة الاحباب ليست من مصنفات الامير جمال الدين المحدث كان يستشهد بشعر فی منقبة سيدنا علی رضی الله عنه اورده الجمال فی المجلد الثالث من ذلك الكتاب.

همين بس بود حق نمائی او   كه كردند شك در خدائی او

ثم التفت الی و قال انظر كيف بالغ فی بدعه حتی جاوز عن الرفض الی عقيدة الحلول ، اعاذنا الله سبحانه منها ، فقلت له هذا ماخوذ من قول الشافعی حيث قال :

لو ان المرتضی ابدا محله   لصار الناس طرا سجد له
كفی فی فضل مولانا علی   وقوع الشك فيه انه الله

فنظر الی شزرا و نازعنی فی صحة النقل فقلت له نقلها المير حسين الميبذی فی شرح ديوان الشعر لسيدنا علی رضی الله عنه فقال ان الميبذی ايضاً منهم فقلت له انی سمعت من بعض الثقات ان المجلد الثالث من روضة الاحباب ليس من مصنفات الامير جمال الدين المحدث بل لابنه ميرك شاه فقال انی وجدت فی المجلد الثانی ايضاً بعض المناكير فعلقت عليها الحواشی انتهی .
هذا ايضاً دليل علی ان مخدوم الملك كان متيقنا بان جمال الدين المحدث و ابنه ميرك شاه كانا من اهل السنة و الجماعة .

قال مير خواند المتوفی ٩٠٣هـ فی ترجمته من كتابه روضة الصفا فی سيرة الانبياء و الملوك والخلفاء بالفارسية (ج ٧ ص ٧٢ طبع بمبئی ١٢٦٦م) الامير السيد اصيل الدين عبدالله بن عبدالرحمن ابن عبداللطيف بن جلال الدين يحيی الحسينی امتاز بالاصالة و الجلالة و النباهة و فاق الاقران و كان يفسر حقائق الصحف الالهية و اسرارها و يبين دقائقها و معارفها و لسانه ينثر الدرر كان رحمه الله عديم النظير فی علم التفسير و الجدل و الانشاء و فی عهد الملك خاقان سعيد غادر مسقط رأسه شيراز الی هراة و توطنها و كان يلقی الوعظ فی الاسبوع مرة واحدة فی مدرسة مهد عليا گوهر شاد آغا و يرشد الناس و كان مواظباً علی ذكر سنن رسول الله صلی الله عليه وسلم و سيره فی الربيع الاول و يفيد الناس افادة تامة، توفی سابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين او اربع و ثمانين وثمانمائة.
و من مؤلفاته درج الدرر فی ميلاد سيد البشر ، و شرح الحصن الحصين. =

"مولانا محمد (۳٦) بن محمد بن محمد الجزری

= (۳٦) قال الشیخ ابو الخیر طاش کبری زاده فی الشقائق النعمانیة :

"الشیخ محمد بن محمد بن محمد علی بن یوسف الجزری یکنّی بابی الخیر ولد فیما حققه نفسه من لفظ والده فی لیلة السبت الخامس و العشرین من شهر رمضان سنة احدی و خمسین و سبع مائة بدمشق و حفظ القرآن سنة اربع و ستین و صلی به سنة خمس و ستین و سمع الحدیث من جماعة و افرد القرآت علی بعض الشیوخ و جمع السبعة فی سنة ثمان و ستین و حج فی هذه السنة ثم رحل الی الدیار المصریة فی سنة تسع و جمع القرآت العشرة و الاثنتی عشرة ثم الثلاث عشرة ثم رحل الی دمشق و سمع الحدیث من اصحاب الدمیاطی و الابرقوهی و اخذ الفقه عن الاسنوی و غیره ثم رحل الی الدیار المصریة و قرأ بها الاصول والمعانی و البیان و رحل الی اسکندریة وسمع من اصحاب ابن عبد السلام و غیرهم و اذن له بالافتاء شیخ الاسلام ابو الفداء اسماعیل بن کثیر سنة اربع و سبعین و سبع مائة و کذلک الشیخ ضیاء الدین سنة ثمان و سبعین و کذلك شیخ الاسلام البلقینی سنة خمس و ثمانین ثم جلس للاقراء و قرأ علیه القرآت جماعة کثیرون و ولی قضاء الشام سنة ثلاث و تسعین و سبع مائة ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من اخذ امواله و غیره بالدیار المصریة فی سنة ثمان و تسعین و سبع مائة فنزل بمدینة بروسا دار الملك الکامل المجاهد بایزید بن عثمان فاکمل علیه القرآت العشر بها جماعة کثیرون من اهل تلك الدیار و غیرهم و لما کانت الفتنة العظیمة المشهورة من قبل تیمور خان فی اول سنة خمس و ثمان مائة فاخذه الامیر تیمور معه الی ماوراء النهر و انزله بمدینة کش ثم الی سمرقند و قرأ علیه فی کل منها جماعة کثیرون و لما توفی الامیر تیمور خان فی شعبان سنة سبع و ثمان مائة خرج من بلاد ما وراء النهر فوصل الی خراسان و دخل هراة ثم الی مدینة یزد ثم الی اصبهان ثم الی شیراز فقرأ علیه فی کل منها جماعة بعضهم السبعة و بعضهم العشرة و الزمه صاحب شیراز پیر محمد قضاء شیراز و نواحیها فبقی فیها کرها حتی فتح الله علیه فخرج منها الی البصرة ثم فتح الله له المجاورة بمکة و المدینة سنة ثلاث و عشرین و حین اقامته بالمدینة قرأ علیه شیخ الحرم و الف فی القرآت کتاب النشر فی القرآت العشر فی مجلدین و مختصره التقریب وتحبیر التیسیر فی القرآت العشرة وطبقات القراء و تاریخهم کبری و صغری التی نقلت هذه الترجمة من صغراها و لما اخذه الامیر تیمور خان الی ماوراء النهر الف هناك شرح المصابیح فی ثلاثة اسفار و الف فی التفسیر و الحدیث و الفقه و نظم قدیما غایة المهرة فی الزیادة علی العشرة و نظم طیبة النشر فی القرآت العشر و الجوهرة فی النحو و المقدمة فیما علی قارئی القرآن ان یعلمه و غیر ذلك فی فنون شتی هذا ما حکاه الجزری عن نفسه فی طبقاته الصغری نقلته عن خطه.

و قال بعض تلامذته بخطه قال الفقیر المعترف من بحاره توفی شیخنا رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من اول الربیعین سنة ثلاث و ثلاثین و ثمان مائة بمدینة شیراز و دفن بدار القراء التی انشأها و کانت جنازته مشهورة تبادر الاشراف و الخواص الی حملها و تقبیلها و مسها تبرکا =

و الشيخ مجد الدين (٣٧) الفيروز آبادي صاحب القاموس والعلامة السيد الشريف (٣٨) الجرجاني

= بها و من لم يمكنه الوصول الى ذلك كان يتبرك بمن يتبرك بها و قد اندرس بموته كثير من سهام الاسلام رضي الله عنه و عن اسلافه و اخلافه .

و من جملة تصانيف الشيخ المذكور كتاب الحصن الحصين في الدعوات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم و هو كتاب نفيس جدا ثم اختصره اختصارا غير مخل انتهى الشقائق النعمانية ج ١ ص ٣٩-٤٢ و راجع ابن الجزري : غاية النهاية ج ٢ ص ٢٤٨-٢٥١ .

(٣٧) قال طاش كبرى زاده في كتابه الشقائق النعمانية :

المولى الفاضل صاحب القاموس و هو مجد الدين ابوطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي ،

وكان ينتسب الى الشيخ ابي اسحاق الشيرازي صاحب التنبيه و ربما يرفع نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه و كان يكتب بخطه الصديقي دخل بلاد الروم و اتصل بخدمة السلطان المذكور و نال عنده مرتبة و جاها و اعطاه السلطان مالاً جزيلا و اعطاه الامير تيمور خان خمسة آلاف دينار ثم جال البلاد شرقاً و غرباً و اخذ من علمائها حتى برع في العلوم كلها سيما الحديث و التفسير و اللغة و له تصانيف كثيرة تنيف على اربعين مصنفاً و اجل مصنفاته اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم و العباب وكان تمامه في ستين مجلدة ثم لخصها في مجلدتين وسمى ذلك الملخص بالقاموس المحيط و له تفسير القرآن العظيم و شرح البخاري و المشارق .

و كان رحمه الله لا يدخل بلدة الا و اكرمه واليها و كان سريع الحفظ وكان يقول لا انام الا واحفظ مائتي سطر وكان كثير العلم و الاطلاع على المعارف العجيبة و بالجملة كان آية في الحفظ و الاطلاع و التصنيف .

ولد سنة تسع و عشرين و سبع مائة بكازرين و توفي قاضياً بزبيد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوال سنة ست او سبع عشرة و ثمان مائة و هو ممتع بحواسه و دفن بتربة الشيخ اسماعيل الجبرتي و هو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه اقرانه على رأس القرن الثامن و هم الشيخ سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله و الشيخ زين الدين العراقي في الحديث و الشيخ سراج الدين بن الملقن في كثرة التصانيف في فن الفقه و الحديث و الشيخ شمس الدين الفناري في الاطلاع على كل العلوم العقلية و النقلية و العربية و الشيخ ابو عبد الله بن عرفة في فقه المالكية و في سائر العلوم بالمغرب و الشيخ مجد الدين في اللغة رحمهم الله تعالى رحمة واسعة انتهى ج ١ ص ٣٢-٣٤ و راجع السخاوي : الضوء اللامع ج ١٠ ص ٧٩-٨٦ ، السيوطي : بغية الوعاة ص ١١٧-١١٨ ، ابن العماد شذرات الذهب ج ٧ ص ١٢٦-١٣١ ، و مقدمة تاج العروس .

(٣٨) قال القاضي محمد بن علي الشوكاني المتوفى ١٢٥٠ هـ في البدر الطالع بمحاسن من بعد =

وسمع منه مولانا نور الدین (۳۹) الجامی قدس سره السامی و غیره توفی سنة اربع و ثمانین وثمانمائة"

= القرن السابع (ج ۲ ص ٤٨٨-٤٩٠).

السید علی بن محمد بن علی الحسینی الجرجانی عالم الشرق و یعرف بالسید الشریف و هو من اولاد محمد بن زید الداعی بینه و بینه ثلاثة عشر ابآ ولد سنة اربعین و سبعمائة اشتغل ببلاده و قرأ المفتاح علی شارحه و کذا اخذ شرح المفتاح للقطب عن ابن مؤلفه مخلص الدین بن ابی الخیر علی و قدم القاهرة و اخذ بها عن اکمل الدین و غیره و اقام بسعید السعداء اربع سنین ثم خرج الی بلاد الروم ثم لحق ببلاد العجم و صار اماما فی جمیع العلوم العقلیة و غیرها متفردا بها مصنفا فی جمیع انواعها متبحرا فی دقیقها و جلیلها و طار صیته فی الآفاق و انتفع الناس بمصنفاته فی جمیع البلاد و هی مشهورة فی کل فن یحتج بها اکابر العلماء و ینقلون منها و یوردون و یصدرون عنها فمن مصنفاته المشهورة شرح المفتاح و شرح المواقف العضدیة و شرح الجغمینی فی علم الهیئة و شرح فرائض الحنفیة و له مصنفات غیر هذه و تصدی للاقراء و الافتاء و اخذ عنه الاکابر و بالغوا فی تعظیمه لا سیما علماء العجم و الروم فانهم جعلوه هو و السعد التفتازانی حجة فی عارمها و قد جری بینهما مباحثات فی مجلس تیمورلنك و اختلف الناس فی عصرهما و فیما بعده من العصور من المحق منهما و مازال الاختلاف بین العلماء فی ذلك دائرا فی جمیع الازمنة و لا سیما علماء الروم فانهم یجعلون من جملة اوصاف اکابر علمائهم انه کان یمیل الی ترجیح جانب الشریف او الی ترجیح جانب السعد لما لهم بهما و بما جری بینهما من الشغلة و قد کان اهل عصر صاحب الترجمة یفتخرون بالاخذ عنه ثم صار من بعدهم یفتخرون بالاخذ عن تلامذته و مصنفاته نافعة کثیرة المعانی واضحة الالفاظ قلیلة التکلف و التعقید الذی یوقع فیه عجمة اللسان کما یقع فی مصنفات کثیر من العجم و توفی یوم الاربعاء سادس ربیع الآخر سنة ست عشرة و ثمانمائة بشیراز و قیل فی اربع عشرة و ثمانمائة.

و راجع السخاوی: الضوء اللامع ج ٥ ص ۳۲۸-۳۳۰، السیوطی: بغیة الوعاة ص ۳٥۱.

(۳۹) قال طاش کبری زاده فی کتابه الشقائق النعمانیة (ج ۱ ص ۲۹۳)

الشیخ العارف بالله عبد الرحمن بن احمد الجامی ولد رحمه الله بجام من قصبة خراسان و اشتغل اولاً بالعلم الشریف و صار من افاضل عصره فی العلم ثم صحب مشائخ الصوفیة و تلقن کلمة التوحید من الشیخ العارف بالله تعالی سعد الدین کاشغری وصحب مع خواجه عبیدالله السمرقندی و انتسب الیه اتم الانتساب و کان یذکر فی کثیر من تصانیفه اوصاف خواجه عبید الله و یذکر محبته له.

و کان مشتهراً بالعلم و الفضل و بلغ صیت فضله الی الآفاق حتی دعاه السلطان بایزید خان الی مملکته و ارسل الیه جوائز سنیة و کان یحکی من اوصلها الیه انه جهز آلات السفر و سافر من خراسان متوجهاً الی بلاد الروم و لما انتهی الی همدان قال للذی اوصله الجائزة انی امتثلت امره الشریف حتی وصلت الی همدان و بعد ذلك انشبث بذیل الاعتذار و ارجو العفو منه انی لا اقدر=

قال اروی کتاب المشکاة عن مولانا شرف الدین (٤٠) الجرهی و هو یروی عن خواجه

=علی الدخول الی بلاد الروم لما اسمع فیها من مرض الطاعون .

و حکی المولی الاعظم سیدی محی الدین الفناری عن والده المولی علی الفناری انه قال والده و کان هو قاضیا بالعسکر المنصور للسلطان محمد خان ان السلطان قال لی یوماً ان الباحثین عن علوم الحقیقة المتکلمون و الصوفیة و الحکماء و لابد من المحاکمة بین هؤلاء الطوائف قال قال والدی قلت للسلطان محمد خان لا یقدر علی المحاکمة بین هؤلاء الا المولی عبد الرحمن الجامی قال قال فارسل السلطان محمد خان الیه رسولاً مع جوائز سنیة و التمس منه المحاکمة المذکورة فکتب رسالة حاکم فیها بین هؤلاء الطوائف فی مسائل ست منها مسئلة الوجود و ارسلها الی السلطان محمد خان و قال ان کانت الرسالة مقبولة یلحقها باقی بیان المسائل و الا فلا فائدة فی تضییع الاوقات فوصلت الرسالة الی الروم بعد وفاة السلطان محمد خان قال المولی محی الدین الفناری و بقیت تلک الرسالة عند والدی و اظن انه قال انها عندی الآن .

و له نظم بالفارسیة یرجحونه علی نظم بعض السلف و له منشآت لطیفة بالفارسیة و هی فی غایة الحسن و القبول عند اهل الانشاء و له مصنفات آخر منظومة و منثورة منها شرح الکافیة و قد لخص فیه ما فی شروح الکافیة من الفوائد علی احسن الوجوه و اکملها مع زیادات من عنده و قد کتب علی اوائل القرآن العظیم تفسیراً ابرز فیه بعضا من بطون القرآن العظیم و له کتاب شواهد النبوة بالفارسیة و له کتاب نفحات الانس بالفارسیة ایضاً و کتاب سلسلة الذهب و قد طعن فیها علی طوائف الرفضیة و له غیر ذلک من التصانیف کرسالة المعمی و العروض و القافیة و کل تصانیفه مقبولة عند العلماء الفضلاء و توفی قدس سره بهراة سنة ثمان و تسعین و ثمانمائة و قال المؤرخ فی تاریخه (و من دخله کان آمنا) .

قیل لما توجه الطائفة الطاغیة الاردبیلیة الی خراسان اخذ ابنه میتاً من قبره و دفنه فی ولایة آخری و لما تسلط علیها الطائفة المذکورة نبشوا قبره فلم یجدوه و احرقوا ما فیه من الاخشاب انتهی

راجع ابن العماد : شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٦٠-٣٦١ الخوانساری: ج ١ ص ٤٣٧-٤٣٨.

(٤٠) قال السخاوی فی ترجمته من کتابه الضوء اللامع : (ج ٤ ص ١٨١-١٨٢)

(الشیخ) عبد الرحیم بن عبد الکریم بن نصر الله . . . . جمال الدین القرشی البکری الصدیقی الجرهی المکنى الشیرازی المولد الشافعی (وجره بکسر الجیم و فتح الراء) .

قال الجوهری :

ولد فی لیلة الخمیس ثالث صفر سنة اربع و اربعین و سبع مائة بشیراز و حفظ القرآن و هو ابن ست و اخذ عن ابیه روایة و درایة و تفقه باخیه الغیاث ابی محمد عبد الله و استاذه الفخر احمد ابن محمد السمرقندی . . . . وعبدالله بن محمود بن نجیم الشیرازی وسمع الکشاف علی القاضی العضد=

امام الملة و الدين علی (٤١) بن مبارك شاه الصديقی و هو يروی عن المؤلف (٤٢) و هذا الاسناد لايوجد اعلی منه للاعتياد"

= و عليه و علی القوام و المعمر امام الدين حمزة بن محمد التبريزی وسعد الدين محمد بن مسعود البليانی و فريد الدين عبد الودود بن داود و المجد اسماعيل الفالی الشيرازيين سمع عليهم الحديث و فی آخرين من اوائلهم ابو الفتوح الطاوسی بل حج معه حجة الاسلام و سمع من امام الدين علی بن مبارك شاه الصديقی الساوی قديما فی سنة خمسين الصحاح و غيره و ارتحل فاخذ بمكة عن العفيفين يقال ان روايته عنه بالاجازة و المجد الفيروزآبادی و الشرف ابی الروح عيسی العجلونی و لبس منه الخرقة بلباسه لها من الشمس محمد الخابوری قال عن السهروردی . . . . و كذا لبس عن النور محمد بن عبدالله الكرمانی عن المجد بن الشهاب فضل الله التوربشتی عن والده عن السهروردی.

و من شيوخه غازی بن عبد الله المزی احد اصحاب الفخر بن البخاری و ممن اجاز له من اصبهان ابو الفتوح محمد بن محمد الايبنی و هو مكثر مسموعاً و شيوخاً بالنسبة لاهل ناحيته حتی انه سمع البخاری علی نيف و سبعين شيخاً . . . . و صحيح مسلم علی عشرة فاكثر و كمل له سماع الكتب الستة و المؤطا و مسند الشافعی و الدارمی و غيرها و ذكرت شيئا منها فی تاريخ المدينة و اكثر المجاورة بالحرمين حتی انه حج اكثر من ثلاثين مرة و حدث بها و ببلاد فارس بالكثير حتی فی مرض موته ، سمع منه الائمة و ممن سمع منه ولد العفيف محمد نقرأ عليه اشياء و ذكره فی مشيخته و بالغ فی مدحه فقال :

كان شيخاً كبيراً عالماً ناسكا حج قريبا من خمسين حجة و اكثر المجاورة بالحرمين و سمع و اسمع سنين عديدة و قال ادركت من ثلاث مائة شيخ بالسماع و القراءة و الاجازة بشيراز والعراق و مصر و الشام و الحجاز قال و شهرته تغنی عن بسط القول فيه و ممن سمع عليه التقی ابن فهد و ابناه و قرأ عليه ابو الفرج المراغی سنة احدی و عشرين بالروضة النبوية فی المصابيح و سمع عليه ذلك و كان كثير العبادة و التلاوة و الصيام مع كبر سنه حريصا علی ايقاع الخمس فی الجماعات و مات فی ليلة الاحد سابع عشری صفر سنة ثمان و عشرين ببلاد لار.

(٤١) قال ابن حجر العسقلانی فی ترجمة علی بن مبارك شاه الساوی من كتابه الدرر الكامنة فی اعيان المائة الثامنة (ج ٣ ص ٨٥) حيدر آباد الدكن الهند ١٣٤٩ هـ ما نصه :

"علی بن مبارك شاه بن ابی بكر الساوی الشيرازی يلقب امام الدين ولد سنة ٧٠٩ و سمع من الحافظ المزی و غيره قال ابن الجزری فی مشيخة الجنيد البليانی : كان اماماً علامة جمع بين العلم و العمل و سمع بدمشق و مصر و المكتين و غيرها و رجع الی شيراز بعلم كثير و شهر السنة بها و لم يؤرخ وفاته".

(٤٢) هو ولی الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب العمری التبريزی من رجال القرن =

الثامن للهجرة .

كان رحمه الله من العاملين و المحدثين المتقنين و عباد الله المخلصين اخذ العلم عن الفقيه المحدث المفسر المتكلم العلامة شرف الدين الحسين ابن محمد بن عبد الله الطيبي (الآتي ذكره) و لازمه تحصل و وصل و كمل و لم نجد له فيما بين ايدينا من كتب التراجم ترجمة له الا من شرحوا المشكاة المصابيح ذكروا له ترجمة لاتزيد على جملة او جملتين ، قال شيخه الامام العالم الرباني و العارف بالاحكام و المعاني حسين ابن محمد الطيبي اول شارحي المشكاة .

"بقية الاكباد ، قطب الصلحاء شرف الزهاد و العباد ولى الدين محمد بن عبد الله الخطيب"

و قال فى حقه الحافظ ابن حجر الهيثمى المكى الشافعى فى كتابه فتح الاله فى شرح المشكاة ما لفظه :

"العلامة المحقق ولى الله (الدين) محمد بن عبد الله التبريزى الشافعى"

و قال عنه المولى على القارى :

مولانا الحبر العلامة ، و البحر الفهامة ، مظهر الحقائق ، و موضح الدقائق الشيخ التقى النقى . . . .

و قال المحدث الفقيه الشيخ عبد الحق الدهلوى فى حقه فى شرحه لمعات التنقيح فى شرح مشكاة المصابيح ما نصه حرفياً :

"للشيخ العالم العامل السالك الناسك الورع البارع الفاضل الكامل ولى الدين عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمرى التبريزى طيب الله ثراه و جعل الجنة مثواه"

و قد وصلنا من مؤلفاته "مشكاة المصابيح" و "الاكمال فى اسماء الرجال" منذ كتب الطيبى حاشية الكشاف (فتوح الغيب فى الكشف عن قناع الريب) و بذل جهده فى تبيين وجوه القرآت و تصحيح الاحاديث و الروايات و تحقيق لغاته و تدقيق نكاته وقع فى قلبه ان يجمع كلام رسول الله و يشرح كما شرح كلام الله فذكر ذلك لتلميذه الخطيب التبريزى و استشاره فاتفق هو و شيخه على تهذيب مصابيح السنة للبغوى و استدراكه لكونه احسن ترتيبا من حيث الجمع فانه وضع دلائل الاحكام على نهج يستحسنه الفقيه و وضع الترهيب و الترغيب على نحو يقتضيه العالم و يرتضيه و لو فكر احد فى تغيير باب عن موضعه لم يجد له موضعاً انسب مما اقتضى رأيه رحمه الله ، فشمر له عن ذراعه و حسر له عن قناعه و استفرغ فيه الوسع و الطاقة و اصلح الخلل و جمع الشتات و استدرك عليه و بلغ فيه النهاية و سماه مشكاة المصابيح فرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوال سنة سبع و ثلاثين و سبع مائة و عرضه تحفة للعيد على شيخه فاستحسنه واستجاده وبدأ =

. . . .

= الطيبى فى شرحه فشرح شرحاً حسناً .

و جعل الخطيب يدرس هذا الكتاب و يفيد فروى عنه تلميذه على بن مبارك شاه الصديقى و من حيث الرواية المتصلة بالاسناد المتصل الى المؤلف هى سلسلة الوحيدة اشتهرت فى انحاء العالم الاسلامى و عمت .

ثم جمع الخطيب التبريزى فى كتاب رجال المشكاة و سماه الاكمال فى اسماء الرجال و هذا الكتاب مشتمل على بابين :

الباب الاول فى ذكر الصحابة ذكرهم و اناثهم و من بعدهم من التابعين و غيرهم من له ذكر او رواية فى كتاب المشكاة مرتب على حروف التهجى و اذكر الكنية ممن اشتهر بها فى حروف الكنية دون ما عرف اسمه فى حروف الاسم مثل ابى هريرة اسمه عبيد الله او عبد الرحمن اذكره فى حرف الهاء لا فى حرف العين .

و الباب الثانى فى ذكر من لهم الاصول من المذكورين فى اول المشكاة و غيرهم و ان لم تذكرهم فى اولها رضوان الله عليهم اجمعين .

ثم قال فى آخره :

فرغت من هذه تصنيفاً يوم الجمعة عشرين رجب الحرام الفرد سنة اربعين و سبعمائة (لم يأت بعد ذلك خبر عن المؤلف و المظنون انه مات بعد ذلك و قد جزم اسماعيل باشا فى ترجمته من كتابه هدية العارفين طبع استنبول ١٩٥٥م ج ٢ ص ١٠٦ بان تاريخ وفاته سنة تسع و اربعين و سبع مائة و هو خطأ منه حيث لم يذكره مؤرخو صاحب الترجمة سواه) من جمعه و توخيه و تشذيبه و انا اضعف العباد الراجى الى عفو الله تعالى و غفرانه محمد بن عبيد الله (عبد الله) الخطيب بن محمد بمعاونة شيخى و مولاى سلطان المفسرين امام المحققين شرف الملة و الدين حجة الله على المسلمين الحسين ابن عبد الله بن محمد الطيبى متعهم الله بطول بقائه ثم عرضته عليه كما عرضت المشكاة فاستحسنه كما استحسنها و استجادها و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد و آله و اصحابه اجمعين.

و الاكمال مختصر مفيد و قد فاته اسماء و نبه عليها الملا على القارى فى شرحه و قد طبع الاكمال بالهند مع المشكاة مرة بعد اخرى .

و ان قيا الفه لدليلا واضحاً على معرفته بصناعة الحديث و سعة علمه و وفور فضله و حسن نيته .

اما نسخة المشكاة بخط مؤلفه كانت موجودة الى سنة خمس و خمسين و تسع مائة ثم تلفت كما قال المؤرخ عبد الله محمد بن عمر الشهير بالحاج الدبير الاصفى الفخانى المكى فى ذكر مربيه عبد العزيز آصف خان المتوفى ٩٦١هـ فى كتابه ظفر الواله بمظفر و آله (ج ٢ ص ٢٨٨-٢٨٩ ، لندن ١٩١٠م) ما نصه : =

و قد استفاد من الشيخ العالم الكبير عبد الله الهندی الشهير بمخدوم الملك (٤٣)

= "و فی سنة خمس و خمسين وصل الی گجرات ولی نعمتی و صاحب تربيتی بركتی المسند العالی عبد العزيز آصف خان و بـه شكراً لـه بل و فخراً ضممت الی اسمی فی النسبة آصفی ،

و كان سبب قدومه من مكة المشرفة طلب السلطان له . . . . فسافر (آصف خان) الی الهند و كان البحر شديداً فتغير المركب علی البذر المعروف بتكلوريتن . . . . فلما وضع قدمه علی ساحل السلامة سجد شكراً لله و لو سكن البحر قليلا خرج من الاسباب ما سلم منه و ما اسف آصف خان الا علی كتبه و علی سيف من حديد الصاغة كان فی جملة ذخائر صاحب مكة سلطان الحجاز ابی نمی محمد بن بركات آثره بـه لمحبته خلصت بينهما . . . . و هكذا اسف علی فرس من ذخائره كان من نتاج الخيل العتاق الطويلة الحائز راكبها قصب الرهان علی عادة العرب فی المسابقة و مع اسفه علی الكتب كان اشد اسفاً علی كتاب المشكاة بخط جامعه ولی الدين الخطيب التبريزی شكر الله سعيه فی جمعه "

(٤٣) قال السيد عبد الحی الحسنی فی ترجمته من كتابه نزهة الخواطر ج ٤ ص ٢٠٦ ما نصه :

الشيخ العالم الكبير عبدالله بن شمس الدين الانصاری السلطانفوری المشهور بمخدوم الملك كان اصله من بلدة تته من بلاد السند انتقل جده منها الی جالندهر و ولد عبد الله بسلطانفور من بلاد فنجاب و اشتغل بالعلم من صباه و سافر الی سرهند فقرأ الكتب الدرسية علی العلامة عبد الله السرهندی ثم دخل دهلی و اخذ الحديث عن الشيخ ابراهيم بن المعين الحسينی الايرجی ثم رجع الی بلدته و اشتغل بالتدريس و التصنيف و التذكير و حصل لـه القبول العظيم فولاه همايون شاه التيموری شياخة الاسلام فاستقل بها فی ايامه و ايام فترته الی اوائل عهد ولده اكبر شاه ، و كان الملوك و السلاطين كلهم يكرمونه غاية الاكرام و يتلقون اشاراته بالقبول حتی إن شير شاه لقبه بصدر الاسلام و ابنه سليم شاه كان يجلسه علی سريره و يعرض عليه النذور الثمينة و لما رجع همايون شاه من ايران و جلس علی سرير الملك مرة ثانية لقبه بشيخ الاسلام و لقبه اكبر شاه بمخدوم الملك و جعل وظيفته مائة الف دام ،

و استمر علی ذلك سنين ثم لما دس الشيخ مبارك بن خضر الناگوری فی قلب اكبر شاه انه مجتهد فی المذهب لا ينبغی له تقليد الصدور و القضاة امر باخراجه الی الحرمين الشريفين فسافر الی الحجاز سنة سبع و ثمانين و تسع مائة فلما وصل الی مكة المباركة استقبله اكابر العلماء بمكة و تلقاه الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر المكی اجلالاً و تعظيما فاقام بمكة مدة من الزمان ثم عاد الی الهند و لما وصل الی گجرات توفی بها مسموماً .

قال البدايونی انه كان من فحول العلماء رأسا فی الفقه و الاصول والتاريخ والحديث وسائر

السلطانفوری حیث قال فی رسالته فی تحقیق احوال المهدی ما نصه حرفیاً :

"انی سمعت الشیخ العلامة والمفید الفهامة الشیخ عبدالله الهندی الشهیر بمخدوم الملك بین الخاص و العام (٤٤)"

و اخذ الطریقة العلیة النقشبندیة و القادریة و الچشتیة و غیرها عن مشائخ عصره و لازمهم و اجتهد فی اداء حق خدمتهم و نال ما نال و اقر بولایته الخاص و العام و اشتهر فضله فی الانام قال الشیخ مستقیم زاده سلیمان سعد الدین افندی المتوفی ١٢٠٢هـ فی کتابه تحفة خطاطین بالترکیة

"کان المولی علی حنفیاً مذهباً و نقشبندیاً مشرباً (٤٥)"

و تعلم الخط عن الخطاط المشهور الشیخ حمد الله الاماسی (٤٦) و برع فی خط الثلث

= العلوم النقلیة وکان شدید التعصب علی اهل البدع و الاهواء لا سیما علی الشیعة ، قال وانه کان یقول ان روضة الاحباب لیست من مصنفات الامیر جمال الدین المحدث وکان یستشهد بشعر فی منقبة سیدنا علی رضی الله عنه اورده الجمال المجلد الثالث من ذلك الکتاب .

همین بس بود حق نمائی او   که کردند شك در خدائی او

ثم التفت الی و قال انظر کیف بالغ فی مدحه حتی جاوز عن الرفض الی عقیدة الحلول، اعاذنا الله سبحانه منها ، فقلت له هذا ماخوذ من قول الشافعی حیث قال :

لو ان المرتضی ابدی محله   لصار الناس طراً سجداً له

کفی فی فضل مولانا علی   وقوع الشك فیه انه الله

فنظر الی شزراً و نازعنی فی صحة النقل فقلت له نقلها المیر حسین المیبذی فی شرح دیوان الشعر لسیدنا علی رضی الله عنه فقال ان المیبذی ایضا متهم بالرفض فقلت له انی سمعت من بعض الثقات ان المجلد الثالث من روضة الاحباب لیس من مصنفات الامیر جمال الدین المحدث بل لابنه میرك شاه فقال انی وجدت فی المجلد الثانی ایضاً بعض المناکیر فعلقت علیها الحواشی انتهی .

و للشیخ عبد الله مصنفات عدیدة منها : کشف الغمة و منهاج الدین و عصمة الانبیاء و شرح الحافظیة و رسالة فی تفضیل العقل علی العلم و له غیر ذلك من الرسائل .

توفی بارض گجرات مسموماً سموه بامر اکبر شاه کما صرح به الخوافی فی "مآثر الامراء" و کان ذلك سنة تسعین او احدی و تسعین و تسع مائة .

(٤٤) راجع رسالته فی تحقیق احوال المهدی الورقة ٤٣ ضمن مجموعة رسالله المخطوطة فی مکتبة الکلیة الشرقیة ببشاور .

(٤٥) تحفه' خطاطین ص ٣٢٤ ، استنبول ١٩٢٨م .

(٤٦) هو الشیخ حمد الله بن الشیخ مصطفی وده الاماسی المعروف بابن الشیخ، هاجر =

و النسخ براعة تامة و كان يكتب خط النسخ و الثلث بغاية الجودة و الحلاوة و يعيش من كسب يديه و يأكل من شغل الكتابة قال الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكي في كتابه "تاريخ الخط العربي و آدابه":

"كان يكتب الخط الحسن و الغالب انه اخذ الخط عن الشيخ حمد الله الاماسي و كان يكتب في كل سنة مصحفاً واحداً و يبيعه و يصرف ثمنه على نفسه طول السنة (٤٧)"

وقال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى في ترجمة على المتقى من كتابه "زاد المتقين":

"كان رجلا من اهل العجم ، جميل الخط يقال له الملا على القارى اشترى منه الشيخ على المتقى نسخة من تفسير الجلالين التي كتبه بخطه الحسن باثنى عشر جديدة اعترافاً بفضله و اهليته و نظراً الى حاجته و هو يقول في حقه انه اتعب نفسه في الاجادة في الكتابة و هو احق ان تشترى باغلى مما دفعته مع انه كان يوجد في ذلك الايام نسخة واحدة من تفسير الجلالين بخط اهل مكة بجديد واحد انتهى (٤٨) ما نقله السيد صديق حسن القنوجي في ترجمة الشيخ على المتقى من كتابه "اتحاف النبلاء المتقين عن زاد المتقين"

= والده المذكور من بخارى الى اماسية وتوطن بها ولد الشيخ حمد الله سنة ٨٤٠هـ فطلب العلم ثم رغب في الاشتغال بالخط فاخذ عن الاستاذ خير الدين المرعشي و كان في عهد السلطان سليم خان و عهد السلطان سليمان خان وكان غالب الخطاطين يتبعون قواعده و طريقته في الخط فانه نبغ نبوغاً عظيماً فيه و له آثار خطية كثيرة فقد كتب سبعاً و اربعين مصحفاً بين كبير و صغير و كتب مشارق الانوار و كتب نحو الف نسخة من سورة الانعام و الكهف و جزء عم و كتب كثيراً من الرقعات و القطعات و كتب في محراب جامع السلطان بايزيد و على قبته و على الباب الاوسط منه الى غير ذلك . . . . و بلغ من العمر ١١٠ سنة و دفن باسكدار و قد ذكرت ترجمته في كثير من الكتب المؤلفة باللغة التركية (كدوحة الكتاب) و كتاب (هنروران) و كتاب (گلزار صواب) اه مترجما باختصار من التحفة انتهى من تاريخ الخط العربي و آدابه تاليف محمد طاهر الكردى مصر سنة ١٣٥٨هـ ص ٣٢١ .

(٤٧) و ايضاً ص ٢٩٢ .

(٤٨) و فيما يلي نصه بالفارسية :

در زاد المتقين بذكر شيخ على متقى نوشته كه مردے بود از اهل عجم خوش خط او را ملا على قارى گويند بملاحظه فضيلت و اهليت و افلاس او تفسير جلالين بدوازده جديده خريدند و هنوز مى گفتند كه عجائب مشقت كشيده است بزياده مى توان گرفت و تفسير مذكور بخط اهل مكه بيك جديد بهم مى رسد انتهى ، اتحاف النبلاء المتقين بمآثر الفقهاء المحدثين ص ٣٢٦ مطبع نظامى كانپور سنة ١٢٨٨هـ .

و قد رأیت بنفسی المصحف بخط الشیخ علی القاری عند العالم الکبیر الشیخ محمد هاشم المجددی بٹنڈو سائین داد بالسند فی باکستان الغربیة فی سنة ۱۳۷۷ھ۔

ظل المولی علی القاری قانعا بما یحصل من بیع کتبه و غلب علی حاله الزهد و العفاف و الرضی بالکفاف و کان قلیل الاختلاط بغیره ، و کثیر العبادة و التقوی ، شدید الاقبال علی عالم السر و النجوی ،

و قد اکب المولی علی القاری منذ بلغ رشده علی الاستفادة و الطلب و لازم اکابر العلماء حتی حذق فی فن الاصول و الحدیث و التفسیر و التصوف والمعقول و فاق اقرانه و صار اماما شهیرا و علامة کبیرا نظاراً متضلعاً فی کثیر من العلوم العقلیة و النقلیة متمکناً بفن الحدیث و التفسیر و القرآت و الاصول و الکلام و العربیة و سائر علوم اللسان و البلاغة مع الاتقان فی کل ذلک و الاحاطة باسرارها و معرفة محاسنها و غوامضها و تحریر عویصاتها و حل مشکلاتها و ارتقی الی رتبة الکملاء الراسخین من العام و اجتمع فیه من الکمال ما تضرب به الامثال و قد ذکر المؤرخون له اوصافاً کثیرة فقال محمد امین بن فضل الله الدمشقی المحبی المتوفی ۱۱۱۱ھ فی "خلاصة الاثر فی تراجم اعیان القرن الحادی عشر".

"علی بن محمد سلطان الهروی المعروف بالقاری نزیل مکة احد صدور العلم فرد عصره ، الباهر السمت فی التحقیق و تنقیح العبارات ، شهرته کافیة عن الاطراء فی وصفه" (٤۹)۔

و قال عبد الملک بن حسین العصامی المکی الشافعی فی سمط النجوم و العوالی فی انباء الاوائل و التوالی ۔

"الشیخ الملا علی . . . . الجامع للعلوم العقلیة و النقلیة و المتضلع من السنة النبویة ، احد جماهیر اولی الحفظ و الافهام" (٥٠) ۔

و ذکر السید صدیق حسن القنوجی فی ترجمة الملا علی القاری من کتابه "اتحاف النبلاء المتقین" قال السید محمد بن ابی‌بکر الباعلوی فی ترجمته من کتابه "عقدالجواهر و الدرر".

"هو الجامع للعلوم العقلیة والنقلیة والمتضلع من السنة النبویة واحد علماء الاعلام وجماهیر اولی الحفظ و الافهام" (٥۱) ۔

و قال عنه حافظ العصر العلامة الشیخ محمد عابد السندی ثم المدنی المتوفی ۱۲٥۷ھ فی کتابه "المواهب اللطیفة علی مسند الامام ابی‌حنیفة".

الشیخ العلامة ، الحبر الفهامة ، الشیخ علی القاری" (٥۲) ۔

---

(٤۹) خلاصة الاثر ج ۳ ص ۱۸٥ مصر سنة ۱۲۸٤ھ۔

(٥۰) سمط النجوم العوالی ج ٤ ص ۳۹٤ ۔

(٥۱) اتحاف النبلاء المتقین ص ۳۲٥ ۔

(٥۲) المواهب اللطیفة علی مسند الامام ابی‌حنیفة الورقة ۲ وقد رأینا منه نسخة خطیة بخط =

و قال عنه الشيخ العلامة ابو الحسنات محمد عبد الحی اللكهنوی المتوفى ١٣٠٤هـ فی مقدمة كتابه "التعليق الممجد علی موطأ محمد :

"صاحب العلم الباهر و الفضل الظاهر علی القاری الهروی ثم المكی" (٥٣) .

و قال ايضاً فی مقدمة "السعاية فی كشف ما فی شرح الوقاية" :

"هو محدث جليل و محقق نبيل" (٥٤) .

و قال الشيخ العالم الفقيه حسين بن محمد سعيد عبد الغنی المكی الحنفی فی كتابه "ارشاد الساری الی مناسك الملا علی قاری" ما نصه :

"علی بن سلطان محمد القاری، علامة زمانه و واحد عصره و اوانه ، والمتفرد الجامع لانواع العلوم العقلية و النقلية المتضلع من علوم القرآن و السنة النبوية و عالم بلاد الله الحرام و المشاعر العظام و احد جماهير الاعلام و مشاهير اولی التحقيق و الافهام" (٥٥) .

و قال المحقق المحدث البارع الشيخ محمد ادريس الكاندهلوی فی مقدمة كتابه "التعليق الصبيح علی مشكاة المصابيح".

"المحدث الجليل و الفاضل النبيل ، فريد دهره و وحيد عصره الشيخ نور الدين علی بن سلطان محمد الهروی القاری" (٥٦) .

كان المولی علی القاری الحنفی دينا ، تقيا ، ورعا ، فقيها ، بارعا ، واسع الرواية ، واسع الدراية و كان يتمتع بحرية تامة يعمل و يقول بما صح له من الدليل فی الكتاب و السنة و الاجماع و يرد ما يجد خلافا لها مها كان القائل به صغيرا او كبيرا ، اماما او مجتهدا و يبين خطأه و ينصر قولاً واحدا يوافق القرآن و الحديث و الاصول و هذا كان دأبه فی المباحثات فالب عليه بعض معاصريه من المالكية و الشافعية و بلغ بوم التعصب الی حد أنوم نهوا عن مطالعة تصانيفه و النظر فی كلامه قال المحبی فی "خلاصة الاثر".

"لكنه امتحن بالاعتراض علی الأئمة لاسيما الشافعی و اصحابه رحمهم الله تعالی و اعترض

= المؤلف فی مكتبة صاحب العلم الرابع (كتب خانه پير جهنڈو سيد محب الله شاه) بالسند ، و نسخة ناقصة عند محب العلم و اهله الشيخ بشير محمد مدير كارخانه تجارت كتب بكراتشی اطال الله بقاؤه .

(٥٣) التعليق الممجد علی موطأ محمد ص ١٩ المطبعة اليوسفی لكهنؤ بالهند سنة ١٣٤٦هـ .

(٥٤) (مقدمة) السعاية فی كشف ما فی شرح الوقاية ص ٣٩ ، المطبعة المصطفائية لكهنؤ بالهند سنة ١٣٠٦هـ .

(٥٥) ارشاد الساری الی مناسك الملا علی القاری ص ٥ .

(٥٦) التعليق الصبيح علی مشكاة المصابيح (مقدمة ص ٦ طبع دمشق) .

على الامام مالك فى ارسال اليد فى الصلاة و الف فى ذلك فانتدب لجوابه الشيخ محمد مكين و الف رسالة جوابا له فى جميع ما قاله و رد عليه اعتراضاته" (٥٧).

و قال المؤرخ عبد الملك العصامي :

"امتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعي و اصحابه و اعترض على الامام مالك فى ارسال يديه و لهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نور العلم و من ثمة نهى عن مطالعتها كثير من العلماء و الأولياء" (٥٨).

و لا يخفى ان اختلاف العلماء فى الشريعة الاسلامية على درجات قال حمد بن محمد الخطابي المتوفى ٣٨٨ھ :

"و قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اختلاف امتى رحمة و الاختلاف فى الدين ثلاثة اقسام :

احدها فى اثبات الصانع و وحدانيته و انكار ذلك كفر .

و ثانيها فى صفاته و انكارها بدعة .

و ثالثها فى احكام الفروع المحتملة وجوها فهذا جعله الله تعالى رحمة و كرامة" (٥٩).

و يقول النووى :

"حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختلاف يؤدى الى الكفر و البدعة كاختلاف اليهود و النصارى و ذلك مثل الاختلاف فى نفس القرآن او فى معنى لا يسوغ الاجتهاد فيه او فيما يوقع فى شك و شبهة و فتنة و خصومة و اما الاختلاف لاستنباط فروع فى الدين منه (؟) و مناظرة اهل العلم فيه على سبيل الفائدة و اظهار الحق فليس بمنهى عنه بل هو مامور به و فضيلته ظاهرة و قد اجمع المسلمون عليه من عهد الصحابة الى الآن" (٦٠).

و قد قال المولى على القارى عين ما قاله الخطابى و النووى فذكر فى شرح حديث "اتبعوا السواد الاعظم" ما نصه :

"يعبر به عن الجماعة الكثيرة و المراد ما عليه اكثر المسلمين و قيل هذا فى اصول الاعتقاد كاركان الاسلام .

---

(٥٧) خلاصة الاثر ج ٢ ص ١٨٦ .

(٥٨) سمط النجوم العوالى ج ٤ ص ٣٩٤ .

(٥٩) مرقاة المفاتيح ج ٥ ص ٤٩٩ طبع مصر .

(٦٠) ايضاً ج ١ ص ١٨٩ .

و اما فی الفروع کبطلان الوضوء بالمس مثلا فلا حاجة فيه الی الاجماع بل يجوز اتباع كل واحد من المجتهدين كالائمة الاربعة و ما وقع من الخلاف بين الماتريدية و الاشعرية فی مسائل فهي ترجع الی الفروع فی الحقيقة فانها ظنيات فلم تكن من الاعتقاديات المبنية علی اليقينيات بل قال بعض المحققين الخلف بينهما فی الكل لفظی" (٦١).

و ثبت بتصريح المولی علی القاری هذا و نقله عن الخطابی و النووی انه كان واسع الصدر فی المسائل الخلافية و عنده يسوغ الاختلاف فی الفروع بل صرح فی موضع آخر ان براعة الرجل علی اقرانه فی فن من الفنون علامة الاجتهاد حيث قال :

"و الصواب ان كل من فاق علی اقرانه فی فن من العلوم الشرعية من غير اختصاص بالفروع الفقهية فهو من الائمة المجتهدين و العلماء الراسخين الكاملين المكملين" (٦٢).

و لا شك ان جلالته فی العلوم الشرعية و طول باعه فی الفنون النقلية يدل علی كونه من العلماء الراسخين و لله در محدث الديار اليمانية شيخ الاسلام محمد بن علی الشوكانی حيث جعل خلافه مع الائمة دليلا واضحا علی اضطلاع المولی علی القاری بالحديث و الفقه و الكلام و كونه مجتهدا فيها فقال بعد ايراده كلام العصامی المذكور آنفاً ما لفظه :

"و اقول هذا دليل علی علو منزلته فان المجتهد شأنه ان يبين ما يخالف الادلة الصحيحة و يعترضه سواء كان قائله عظيما او حقيرا :

تلك شكاة ظاهر عنك عارها (٦٣).

و قال امام اهل الحديث فی الهند بلا مدافعة السيد صديق حسن القنوجي فی "اتحاف النبلاء" بعد قول العصامی المذكور ما نصه :

"يقول كاتب هذه السطور وقد كتب المولی علی القاری فی رد من اورد عليها وهو موجود عندی بل عندی من مؤلفاته من كتب الفقه و الحديث زهاء اربعين كتابا و كل كتاب من تصانيفه دال علی غاية تحقيقه و مشاركته فی ذلك العلم و سائر مؤلفاته متلقاة بالقبول و متداولة بين اهل العلم فلا معنی لقوله "ليس عليها نور العلم" بل قل من خرج من الحنفية فی هذا العصر مثل علی القاری المنصف المحقق . . . . و له اليد الطولی فی تحقيق الفقه والحديث و التدقيق فی علوم الكلام و المعقول ، و اما اعتراضه علی الامام مالك فی ارسال اليدين فی الصلاة و علی بعض اصحاب الشافعي فی بعض المسائل فلم يكن

---

(٦١) مرقاة المفاتيح ج ۱ ص ۲۰۵ .

(٦٢) ايضاً ج ۱ ص ۱۸۸ .

(٦٣) البدر الطالع ج ۱ ص ٤٤٣-٤٤٥ طبع مصر .

مبنيا على العصبية و مجرد الهوى بل لوضوح الادلة خلافها و مثل هذا الاختلاف يوجد فى المتقدمين والمتاخرين من العلماء قديماً وحديثاً ولم يكن خاصا به انتهى كلامه" (٦٤).

---

(٦٤) فيما يلى نصه بالفارسية :

محرر سطور گوید ملا على قارى را جواب الجواب این رسالها و از تصانیف او ترتیب چهل رساله بخط خاص وے در فقه و حدیث نزد فقیر ست . . . . همه تواليفش مقبول ست و در اهل علم متداول پس نبودن نور عام بران یعنی چه بدکه در فقهائے حنفیه کم کسے مثل او منصف مزاج محقق طبع درین دور برخاسته . . . . و در تحقيق فقه و حدیث و دریافت علوم کلام و معقول ید طولی دارد از هر کتاب او رتبه' تحقیق نمایان ست دستگاه او دران علم عیان و اعتراض او بر ارسال مالك و اصحاب شافعی در بعض مسائل نه از راه عصبیت و هواست بلکه بر بنا وضوح ادله بر خلاف آن و این قسم اختلاف در جمیع اصناف علماء قدیماً و حدیثاً موجود ست مخصوص بوے نیست"
اتحاف النبلاء المتقين ص ٣٢٥-٣٢٦ .

و لكن يقول ابو الحسنات محمد عبد الحى اللكهنوى فى كتابه التعليق الممجد على موطا محمد ما نصه :

"وتصاليفه كلها جامعة مفيدة حاوية على فوائد لطيفة ولولا ما فى بعضها من رائحة التعصب المذهبى لكان اجود و اجود".

و مع هذه التاليفات القيمة و تحقيقات البديعة ربما لا يفى البحث حقه و لا يشبع القول فى المسئلة فى بعض تاليفه و لذا يشكو صنيعه هذا الشيخ المحدث الفقيه محمد حسن السنبلى المتوفى سنة ١٣٠٥ھ فى كتابه تنسيق النظام فى مسند الامام فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم :

"انصرف النبى صلى الله عليه وسلم من صلاة الظهر او العصر فقال من قرأ منكم بسبح اسم ربك الاعلى فسكت القوم حتى سأل عن ذلك مرارا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيتك تنازعنى او تخالجنى القرآن" ما نصه :

"ان القارى الحنفى حالته عجيب جدا يورد و ينقل الروايات الموافقة و المخالفة رطباً و يابساً صحاحاً و ضعافاً و لا ينقح الاحاديث و لا يميز بينها و لا يرفع التدافع و التعارض و لا يحملها على محامل صحيحة لا على مقتضى مذهبه و لا على غيره مع تصلبه فى مذهب الحنفية فاورد ههنا مع الرواية الاولى رواية ابن حبان عن انس فى قراءة الفاتحة خلف الامام و منع غيرها و رواية ابى داود عن عبادة نحو ذلك و رواية احمد وعبد بن حميد و ابى يعلى و ابن ماجه فى قراءة الفاتحة سراً و رواية ابى هريرة فى قراءة الفاتحة فى سكتات الامام و رواية الترمذى و ابى داود و عن عبادة فى وجوب الفاتحة خلف الامام ايضاً فى الجهرية ايضاً و لم يجب بعد هذا الايراد بشيء و سكت عنه و مع الرواية الاخيرة رواية الحاكم =

و هذا يثبت ان ما قاله محمد مكين و غيره من معاصريه فى حقه ما هو الا ناتج عن تعصب محض و الخلاف الناشئ عن المعاصرة اما لمنافسة دنيوية او عصبية مذهبية و المثل السائر يقول المعاصرة سبب المنافرة و لذا قال ابن حجر العسقلانى :

"ان قول الاقران بعضهم فى بعض غير مقبول و ما علمت عصرا سلم اهله من ذلك غير عصر الصحابة و التابعين" (٦٥) انتهى كلامه .

اما مسئلة الارسال فلا يخفى انه قول ضعيف عند عامة اهل العلم و حاشا على القارى ان يتكلم فى حق الامام مالك بما هو برىء منه .

و اما اعتراضه على الشافعى فقال فيه الشيخ جميل بك العظم فى كتابه "عقود الجوهر فى تراجم من لهم خمسون تصنيفا فمائة فاكثر" ما نصه :

"قلت اما تعرضه للاعتراض على الشافعى ففيه نظر بدليل انه الف رسالة رد بها على من نسبه الى تنقيص الامام الشافعى و الاعتراض عليه و انما الف رسالة سماها "تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية" رد بها على من افغر فاه من الشافعية فى التنكيت على مذهب الامام الاعظم بل على الامام ذاته" (٦٦) .

و قد بين المولى على القارى تفصيل هذه القضية فى اول رسالته تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية ما نصه حرفيا .

"فلما رأيت فى بعض الرسائل الشافعية طعناً شنيعاً و قدحاً فذيعاً بالنسبة الى الائمة الحنفية كتبت رسالة للرد عليهم فى هذه القضية و سميتها تشييع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية و انتشرت تلك الرسالة بين الفقهاء و السفهاء المكية و تحرك لبعضهم

= عن عبادة فى وجوب قراءة الفاتحة خلف الامام ايضاً فلعله فهم ان هذه الروايات مؤيدة بما رواه عن هذه الكتب حتى لم يجب عنه بشىء و هذا عجيب عن مثله و نحن نشمر الذيل للجواب عنه من قبل الحنفية فيما سيأتى".

قلت وقد لا ينشط الرجل للبحث بل يكتفى بالسرد دون الانتقاد ، و شرح مسند الامام شرح متوسط لم يلزم فيه بسرد جميع ما فى الباب و الانتقاد و ليس هذا دأبه فى سائر تاليفه فقد بسط فى شرح المشكاة بسطاً و اتى فى المباحث بما لها و ما عليها .

(٦٥) قال المحبى فى خلاصة الاثر (ج ٢ ص ٤٩٤) بعد نقل هذا الكلام :

"قلت و فى قوله غير عصر الصحابة و التابعين تأمل اذ لم يسلموا ايضاً من ذلك كما يعرفه من طالع سيرهم فالظاهر العموم و لعل كلامه مبنى على الاكثر و الغالب لقلته فيهم بالنسبة لمن بعدهم و الله اعلم".

(٦٦) عقود الجوهر فى تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فاكثر ص ٢٦٤ بيروت سنة ١٣٢٦ ھ .

عرق الجاهلية فقامت عليهم القيامة و اطالوا علينا لسان الملامة من بين سفيه متن صائح في الاسواق و اوساط الزقاق الا ان فلاناً سب الشافعي و طعن في اصحاب مذهبه من النووي و الرافعي .... لما عجزوا عن المقاومة معي بالبحث في الكلام .... جرى بين عموم الناس الجدال وكثرة القيل والقال حتى كاد ان يقع القتال فتذكرت قول المستضعفين من المتقدمين فقلت ربنا لا تخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها و اجعل لنا من لدنك ولياً و اجعل لنا من لدنك نصيرا فتولى امرى رعايتي شيخ الحرم المحترم ذو الشمائل السنية السنينة و الفضائل الرضية البهية مولانا بدر الدين حسن احسن الله اليه بانواع المنن و قام بنصرتي و حمايتي مولانا الاعظم و المقتدى الافخم زبدة المحققين و عمدة المدققين صاحب التصانيف المفيدة و التآليف المجيدة المستقيمة على جادة طريق النبوى و المقيم على سجادة سبيل المصطفوى مولانا القاضي حسين (٦٧) كفوى (الكفوى) جمع

---

(٦٧) قال عنه المؤرخ محمد المحبي المتوفى سنة ١١١١ هـ في كتابه خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر ج ٢ ص ١٢١-١٢٢ ما نصه :

حسين (بن رستم) الكفوى (الرومى الحنفى) احد موالى الروم المشهورين بالفضل و البراعة ذكره ابن نوعي و اثنى عليه كثيرا ثم قال تدم الى قسطنطينية و لزم داود زاده قاضى المدينة و لازم منه و درس الى ان وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولى منها قضاء القدس في شعبان سنة سبع بعد الالف ثم وجه اليه قضاء مكة في شوال سنة ثمان بعد الالف ثم عزل في صفر من سنة عشرة و كان صاحب لطائف و فضائل و هو اليل ارباب المعارف في عصره لم تزل لطائفه متداولة و اشعاره و آثاره شائعة .

و من تاليفاته الجليلة تعليقاته على البخارى و مسلم و شرح الكلستان بالتركية يتعرض فيه بشارحيه سروري و شمعي و له كتاب فالنامه يذكر فيه غرائب وتوالع وقعت لمن تفاءل بالقرآن و ديوان حافظ و غيرهما و هو اثر لطيف رأيته و طالعته و نقلت منه اشياء فمن ذلك ما حكاه عن قطب العارفين يعقوب الچرخي انه ذكر في بعض مصنفاته ان العناية الالهية ساقته الى خدمة الخوجة بهاء الدين نقشبند قال فرأيت من كرمه اليهم غاية الالتفات و ظهر لي انه من خواص الاولياء و انه كامل مكمل فتفاءلت في شأنه من المصحف فورد قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده و حكى انه لما توفي المولى سنان محشي البيضاوى و الهداية أخذ بعض ارباب القلوب المصحف وتفاءل فيه على حسب حال المولى سنان فورد قوله تعالى و لقد اصطفيناه في الدنيا و انه في الآخرة لمن الصالحين .

و حكى عن نفسه قال كنت عزمت على الرحلة من بلدتي الكفة في سنة خمس و ثمانين انا و والدتي لكن ترددت هل اذهب بحرا او برا و تشعبت في المخيلة وساوس الخوف من الغرق او كثرة التعب فتفاءلت من القرآن فورد قوله تعالى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى ثم اعقبت ذلك

الله له بين الانعام الدنیوی و الاکرام الاخروی بان اظهر لهم سیفاً حدا قاطعاً لامعاً و صار بینی و بینهم حدا جامعاً مانعاً و ماذاك منها کان الله لها و فی عیونها الا لقوة دولة ظل الظلیل السلطانی و الحالة السیف البرهانی ادام الله دولته و نصرة احبائه علی اعداء الدین من الکافرین و الظالمین و لرعایة مولانا حامی اهل الحرمین الشریفین و حادی سکان المقامین المنیفین حفظه الله عن آفات الدارین بحرمة سید الثقلین فحمدت الله علی ذلك و شکرته فی الثبات لما هنالك و رأیت الاعداء بجدها هابوا و خابوا بین مخزی و هالك کما قال قائل:

الحمد لله راح الباغضون و هم　　بکیدهم فی اعتذار لا یفیدهم

و قال المحبی "فی خلاصة الاثر":

"و اعجب من ذلك ما نقله عنه السید محمد بن عبد الرسول البرزنجی الحسینی فی کتابه سداد الدین فی اثبات النجاة للوالدین انه شرح الفقه الاکبر المنسوب الی الامام ابی‌حنیفة رحمه الله تعالی و تعدی فیه طوره فی الاساءة فی حق الوالدین ثم انه ما کفاه ذلك حتی الف فیه رسالة (٩٨) فلیته اذ لم یراع حق رسول الله صلی الله علیه وسلم حیث اذاه بذلك حتی الف فیه رسالة و قال فی شرحه للشفا متبجحا و مفتخرا بذلك لبیان شرف المصطفی صلی الله علیه وسلم".

=بتفاءل آخر فوردا لم تر ان الله سخر لکم ما فی الارض والفلك تجری فی البحر بامره فتیمنت بالفال و رکبنا البحر فوصلنا سالمین بعون الله تعالی و حکی ان المولی معروف احد الموالی العظام الاخیار قال رأیت لیلة رؤیا عظیمة سررت بها کثیرا فلما استیقظت اخذت افکر فیها هل هی من قبل الرحمن او من جانب الشیطان فتفاءلت فی الجامع الصغیر للسیوطی فورد قوله صلی الله علیه وسلم رؤیا المؤمن الصالح بشری من الله و هی جزء من خمسین جزءا من النبوة انتهی.

و کان وقع بینه و بین لکماری زاده محاورة الف فیها رسالة و طعن علیه فیها و کان فی علم الموسیقی نهایة وله اغانی ربطها مقبولة متداولة وکانت وفاته فی سنة عشرة بعد الالف رحمه الله تعالی.

(٩٨) و الحق ان هذه المسئلة کانت من المسائل التی لیس فیها جدوی و السکوت فیها الیق و احری و لذا قال شاه عبد العزیز الدهلوی فی رسالته العجالة النافعة ما نصه:

ثم المسائل النادرة کاسلام ابوی النبی صلی الله علیه وسلم و روایات المسح علی الرجلین عن ابن عباس و امثالهما من النوادر اکثرها تخرج من هذه الکتب (ای من کتب الطبقة الرابعة) حتی ان غالب بضاعة الشیخ جلال الدین السیوطی و رأس ما له فی تصنیف الرسائل و نوادرها هی الکتب المشار الیها فالاشتغال باحادیثها و استنباط الاحکام منها لا طائل تحته و مع ذلك من کانت له رغبة فی تحقیقها فعلیه بمیزان الضعفاء للذهبی و لسان المیزان للحافظ ابن حجر العسقلانی".

الحطة فی ذکر صحاح الستة ص ٨٠ المطبع النظامی ، کانپور ١٢٨٣هـ

و قد اختار المولى على القارى هذا القول بما ورد فى رواية صحيحة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال زار النبى صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى و ابكى من حوله فقال استاذنت ربى فى ان استغفر لها فلم يؤذن لى و استاذنته فى ان ازور قبرها فاذن لى فزوروا القبور فانها تذكر الموت رواه مسلم حيث قال فى شرح هذا الحديث :

"ذكر ابن الجوزى فى كتاب الوفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابيه كان مع امه آمنة فلما بلغ ست سنين خرجت به الى اخوالها بنى عدى بن النجار بالمدينة تزورهم و منهم ابو ايوب ثم رجعت به الى مكة فلما كانوا بالابواء توفيت فقبرها هناك و قيل لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبرها بالابواء ثم قام مستعبرا فقال انى استاذنت ربى فى زيارة قبر امى فاذن لى و استاذنته بالاستغفار لها فلم يأذن لى و نزل "ما كان للنبى و الذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين و لو كانوا اولى قربى" الآية .

و اغرب ابن حجر حيث قال و لعل حكمة عدم الاذن فى الاستغفار لها اتمام النعمة عليه باحيائها له بعد ذلك حتى تصير من اكابر المؤمنين او الامهال الى احيائها لتومن به فتستحق الاستغفار الكامل حينئذ اه .

و فيه ان قبل الايمان لا تستحق الاستغفار مطلقاً ثم الجمهور على ان والديه صلى الله عليه وسلم ماتا كافرين و هذا الحديث اصح ما ورد فى حقهما و اما قول ابن حجر و حديث احيائهما حتى آمنا به ثم توفيا حديث صحيح و ممن صححه الامام القرطبى و الحافظ ابن ناصر الدين فعلى تقدير صحته لا يصلح ان يكون معارضا لحديث مسلم مع ان الحفاظ طعنوا فيه و منعوا جوازه ايضاً بان ايمان اليأس غير مقبول اجماعا كما يدل عليه الكتاب و السنة و بان الايمان المطلوب من المكلف انما هو الايمان الغيبى و قد قال تعالى "و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه" و هذا الحديث الصحيح الصريح ايضاً رد ما تشبث به بعضهم بانهما كانا من اهل الفترة و لا عذاب عليهم مع اختلاف فى المسئلة و قد صنف السيوطى رسائل ثلاثة فى نجاة والديه صلى الله عليه وسلم و ذكر الادلة من الجانبين نعليك بها ان اردت بسطها" (۹٦) .

ثبت بهذا انه لم يكن فى بدأ الامر متشددا فيه و لكنه فيما بعد تجاوز عن الحد حيث قال فى شرح الفقه الاكبر :

"و والدا رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله وسلم ماتا على الكفر ، هذا رد على من قال انهما ماتا على الايمان او ماتا على الكفر ثم احياهما الله تعالى فماتا فى مقام الايقان ، و قد افردت لهذه المسئلة رسالة مستقلة و دفعت ما ذكره السيوطى فى رسائله الثلاثة فى تقوية هذه المقالة بالادلة الجامعة المجتمعة من الكتاب والسنة والقياس واجماع الامة .
ومن غريب ما وقع فى هذه القضية انكار بعض الجهلة من الحنفية على ما فى بسط هذا الكلام

(۹٦) مرقاة المفاتيح ج ۲ ص ٤۰٦ .

بل اشار الى انه غير لائق بمقام الامام الاعظم رحمه الله و هذا بعينه كما قال الضال جهم بن صفوان وددت ان احك من المصحف قوله تعالى ثم استوى على العرش و اشارة الضال الآخر وهو احمد بن ابي داود القاضي الى الخليفة المامون ان يكتب على ستر الكعبة ليس كمثله شيء و هو العزيز الحكيم و قول الرافضي الاكبر انه بريء من المصحف الذي فيه نعت الصديق الاكبر" (۷۰).

وقال المولى على القاري في رسالة مفردة في هذا الموضوع ما نصه حرفياً :

"وقد التمس مني بعض الخلان من اعيان الاخوان ان اكتب رسالة موضحة لمسئلة ذكرها الامام الاعظم المعتبر (كذا) في آخر كتابه الفقه الاكبر الذي عليه مدار الاعتقاد للاكثر و خالف فيها العلامة جلال الدين السيوطي وجمع من اتباع الامام الشافعي و قلده بعض العلماء و الفضلاء من اصحاب الامامة الحنفي نصرت مترددا بين القبول و النكول فاقدم رجلا و اؤخر اخرى خوفاً من قيام فتنة اخرى و حصول بلية كبرى لكني توكلت على ربي فشرعت فيه قائلا هو نعم الوكيل و حسبي فصنفت معتمدا على رب العباد بالاعتقاد للاعتقاد في ابويه صلى الله تعالى عليه وسلم و الاجداد طالبا من الله الكريم طريق الرشاد و الثبات على سبيل السداد انه كريم جواد رؤف بالعباد و عطوف بالعباد" .

و قد اخطأ المولى على القاري في هذا البحث حيث اسس بنيانه على نسخة محرفة من الفقه الاكبر قال العلامة المحدث الناقد الشيخ محمد زاهد الكوثري المتوفى ۱۳۷۱ھ في مقدمة كتاب العالم و المتعلم ما نصه :

"و اما الفقه الاكبر رواية حماد بن ابي حنيفة عن ابيه فله شروح كثيرة ، و قد طبع مرات في كثير من العواصم كما طبع كثير من شروحه ، و اما سنده ففي النسخة الخطية المحفوظة ضمن المجموعة رقم (۲۲۶) بمكتبة شيخ الاسلام العلامة عارف حكمت بالمدينة المنورة زادها الله تكريما ففي اولها سند الشيخ ابراهيم الكوراني في الكتاب الى علي ابن احمد الفارسي عن نصير بن يحيى عن ابن مقاتل (محمد بن مقاتل الرازي) عن عصام ابن يوسف عن حماد بن ابي حنيفة رضي الله عن الجميع ، و في مكتبة شيخ الاسلام هذه نسختان من الفقه الاكبر رواية حماد قديمتان وصحيحتان فياليت بعض الطالبين قام باعادة طبع الفقه الاكبر من هاتين النسختين مع المقابلة بنسخ دار الكتب المصرية .

ففي بعض تلك النسخ: و ابوا النبي صلى الله عليه وسلم ماتا على الفطرة و (الفطرة) سهلة التحريف الى (الكفر) في الخط الكوفي ، و في اكثرها : (ماتا على الكفر) ، كان الامام الاعظم يريد به الرد على من يروي حديث (ابي و ابوك في النار) و يرى كونهما من اهل النار لان انزال المرء في النار لا يكون الا بدليل يقيني و هذا الموضوع ليس

---

(۷۰) شرح فقه اكبر ص ۱۳۰ المطبع المجتبائية دهلي ۱۳۱۴ھ.

بموضوع عملی حتی یکتفی فیه بالدلیل الظنی .

ویقول الحافظ محمد المرتضی الزبیدی شارح الاحیاء و القاموس فی رسالته (الانتصار لوالدی النبی المختار) . و کنت رأیتها بخطه عند شیخنا احمد بن مصطفی المصری الحلبی مفتی العسکر العالم المعمر — ما معناه ! ان الناسخ لما رأی تکرر (ما) فی (ما ماتا) ظن ان احداهما زائدة فحذفها فذاعت نسخته الخاطئة ، و من الدلیل علی ذلک سیاق الخبر لان اباطالب و الابوین لو کانوا جمیعا علی حالة واحدة جمع الثلاثة فی الحکم بجملة واحدة لا بجملتین مع عدم التخالف بینهم فی الحکم و هذا رأی وجیه من الحافظ الزبیدی الا انه لم یکن رأی النسخة التی فیها (ما ماتا) و انما حکی ذلک عمن رآها و انی بحمد الله رأیت لفظ (ما ماتا) فی نسختین بدار الکتب المصریة قدیمتین کما رأی بعض اصدقائی لفظی (ما ماتا) و (علی الفطرة) فی نسختین قدیمتین بمکتبة شیخ الاسلام المذکورة و علی القاری بنی شرحه علی النسخة الخاطئة و اساء الادب سامحه الله" (٧١) .

و من هذه المسامحات قال المحبی "و لولاها لاشتهرت مؤلفاته بحیث ملأت الدنیا لکثرة فائدتها و حسن انسجامها".

و بالجملة کان رحمه الله من العلماء الذین اجتهدوا فی نشر العلوم الظاهرة و الباطنة و نصر السنة و قمع البدعة و عم النفع بهم و کثرت حاجة الناس الی کتبهم و لذا عده المؤرخون المحدثون من مجددی القرن العاشر حیث قال العلامة الفقیه المحدث الشیخ محمد عبد الحی اللکهنوی فی فتاواه :

"من یطالع خلاصة الاثر فی اعیان القرن الحادی عشر یتضح علیه ان الشیخ شهاب الدین الرملی و الملا علی القاری کانا من المجددین" (٧٢) .

و قال ایضاً فی التعلیقات السنیة ما نصه :

"طالعت تصانیفه المذکورة کلها . . . . مفیدة بلغت الی مرتبة المجددیة علی رأس الالف"(٧٣).

و لا شک انه من مجددی (٧٤) القرن العاشر فانه احیا علوم التفسیر و القراءة و الحدیث

---

(٧١) العالم و المتعلم بتحقیق محمد زاهد الکوثری ص ٦ مطبعة الانوار ، القاهرة ١٣٦٨ھ .

(٧٢) فیما نصه بالفارسیة :

"از مطالعہ خلاصة الاثر فی اعیان قرن الحادی عشر و غیره واضح است کہ از مجددین الف شهاب الدین رملی و ملا علی قاری و غیره بودند" (مجموعة الفتاوی ج ١ ص ٦٧ مطبع یوسفی لکهنو ١٣٤٤ھ).

(٧٣) راجع الفوائد البهیة مع التعلیقات السنیة ص ٩ طبع مصر ١٣٢٤ھ .

(٧٤) و قد جاوز الحد علماء الشافعیة حیث حصروا المجددین فی الشوافع و لم یذکروا غیرهم الا محلة للقسم کما یتضح من ارجوزة الحافظ السیوطی التی سماها تحفة المهتدین باخبار المجددین =

و الفقه و غیرها بجمعها و شرحها فی کتبه المشهورة المقبولة و لکنه لا یساوی المجددین المتقدمین کما قال المولی علی القاری بنفسه فی شرح قوله صلی الله علیه وسلم "ان الله یبعث لهذه الامة علی رأس کل مائة سنة من یجدد لها دینها".

= ونقلها المؤرخ المحبی فی ترجمة الشیخ الرملی من کتابه خلاصة الاثر (ج ۲ ص ٣٤٤-٣٤٥) برمتها و الشیخ محمد عبد الرؤف المناوی فی کتابه فیض القدیر فی شرح الجامع الصغیر (ج ۲ ص ۲۸۲) و نحن ننقلها من خلاصة الاثر :

الحمد لله العظیم المنه   المانح الفضل لاهل السنه
ثم الصلاة و السلام نلتمس   علی نبی دینه لا یندرس
لقد اتی فی خبر مشتهر   رواه کل حافظ معتبر
بانه فی رأس کل مائة   یبعث ربنا لهذه الامه
منا علیها عالما یجدد   دین الهدی لانه مجدد
فکان عند المئة الاولی عمر   خلیفة العدل باجماع وقر
و الشافعی کان عند الثانیه   لما له من العلوم الساریه
و ابن سریج ثالث الائمه   و الاشعری عده من امه
والباقلانی رابع او سهل او   الاسفرایینی خلف قد حکوا
والخامس الحبر هو الغزالی   و عده ما فیه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازی   و الرافعی مثله یوازی
والسابع الراقی الی المراقی   ابن دقیق العید باتفاق
و الثامن الحبر هو البلقینی   او حافظ الانام زین الدین
و عد سبط المیاق الصوفیه   لو وجدت مائته و فیه
والشرط فی ذلک ان تمضی المائة   و هو علی حیاته بین الفئة
یشار بالعلم الی مقامه   و ینصر السنة فی کلامه
و ان یکون جامعا لکل فن   و ان یعم علمه اهل الزمن
وان یکون فی حدیث قدروی   من آل بیت المصطفی وهو قوی
و کونه فردا هو المشهور   قد نطق الحدیث و الجمهور
و هذه تاسعة المئین قد   اتت ولا یخلف ما الهادی و عد
و قد رجوت انی المجدد   فیها ففضل الله لیس یجحد
و آخر المئین فیها یاتی   عیسی نبی الله ذو الآیات
یجدد الدین لهذی الامة   و فی الصلاة بعضنا قد امه
مقررا لشرعنا و یحکم   بحکمنا و فی السماء یعلم

ان المراد بمن يجدد ليس شخصاً واحداً بل المراد به جماعة يجدد كل احد في بلد في فن او فنون من العلوم الشرعية ما تيسر له من الامور التقريرية او التحريرية و يكون سبباً لبقائه و عدم اندراسه و انقضائه الى ان يأتي امر الله .

و لا شك ان هذا التجديد امر اضافي لان العلم كل سنة في التنزل كما ان الجهل كل عام في الترقي و انما حصل ترقي علماء زماننا بسبب تنزل العلم في اواننا و الا فلا مناسبة بين المتقدمين و المتأخرين علماً و عملاً و حلماً و فضلاً و تحقيقاً و تدقيقاً لما يقتضي البعد عن زمنه عليه الصلاة و السلام كالبعد عن محل النور يوجب كثرة الظلمة و قلة الظهور و يدل عليه ما في البخاري عن انس مرفوعاً لا يأتي على امتي زمان الا الذي بعده شر منه و ما في الكبير للطبراني عن ابي الدرداء مرفوعاً ما من عام الا وينتقص الخير فيه و يزيد الشر و ما في الطبراني عن ابن عباس قال ما من عام الا و يحدث الناس بدعة و يميتون سنة حتى تمات السنن و تحيا البدع و هذه النبذة اليسيرة ايضاً انما هي من بركات علومهم و مددهم فيجب علينا ان نكون معترفين بان الفضل للمتقدمين رضي الله عنهم اجمعين الى يوم الدين (٧٥) .

و بالجملة فلا ينكر ان له ايادي بيضاء على المشتغلين بعلوم الدين في انحاء المعمورة و جل عمل الشيخ على القاري التلخيص و حسن الشرح و التجريد و كان منتهى امره صرف عمره في التقرير و التاكيد و هذا هو الفرق بين عمل المتقدمين و المتأخرين كما ينقله عن القاضي ابي الخير ناصرالدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى ٦٨٥ھ منبها على مزايا المتقدمين و المتاخرين حيث قال :

"كما ان المتقدمين اجتهدوا في التاسيس و التمهيد فالمتأخرون بذلوا وسعهم في التلخيص و التجريد و صرفوا عمرهم في التقرير و التاكيد" (٧٦) .

و يليق بنا ان ننبه هنا الى امر مهم وهو ان نقد الحديث علم غامض و المعتنون بهذا العلم و المبرزون فيه من القدماء و المتأخرين قليلون و الدولي على القاري ان يعد في عدادهم و كفى به فخراً .

قال المولى عبد العزيز الدهلوي في رسالته العجالة النافعة :

"ان علم الحديث لما كان من قبيل الخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فلابد في تحصيل

= و بعده لم يبق من مجدد و يرفع القرآن مثل ما بدى

وتكثر الاشرار و الاضاعه من رفعه الى قيام الساعه

و احمد الله على ما علما و ما جلا من الخفا و الغما

مصليا على نبي الرحمه و الآل مع اصحابه المكرمه

(٧٥) راجع مرقاة المفاتيح ج ١ ص ٢٤٨ طبع مصر .

(٧٦) راجع مرقاة المفاتيح ج ٥ ص ٦٥٧ .

هذا العلم من امرين :

الاول : ملاحظة حال الرواة .

الثاني : الاحتياط العظيم في فهم معاني الأحاديث لان المساهلة في الامر الاول توجب التباس الكاذب بالصادق و عدم الاحتياط في الثاني يوجب اشتباه المراد بغير المراد و على التقديرين لا تحصل الفائدة التي ترجى من علم الحديث بل يحصل ضدها الموجب للضلال و الاضلال معاذ الله من ذلك .

فالامر الاول اعني ملاحظة حال الرواة المخبرين فكان لهم في الصدر الأول من التابعين و من تبعهم الى زمن البخاري و مسلم طريقاً آخر حيث كانوا يبحثون عن احوال رجال كل بلدة و زمان و يفتشون عنها فمتى شموا في احد منهم رائحة الكذب و سوء الحفظ و عدم التدين لم يقبلوا حديثه و من ثم صنفت دفاتر مبسوطة و كتب مضبوطة في احوال الرجال و اما اليوم فحاله على طريق آخر و لذلك وجب التمييز بين الكتب المجردة الصحاح القابلة الاعتماد و بين الكتب الواجبة الرد و الترك لئلا يقع الطالب في ورطة التخليط و قد فات هذا التمييز من كثير من المحدثين المتأخرين حتى خالفوا في رسائلهم جمهور السلف الصالحين و تمسكوا باحاديث الكتب التي لا عبرة بها عند المحققين المبرزين .

و الامر الثاني اي الاحتياط في فهم معاني الأحاديث فمشارق الانوار (٧٧) للقاضي عياض يكفي لتوضيح معاني الصحيحين و الموطا و جامع الاصول (٧٨) لابن الاثير يغني عن الأمهات الست كلها

(٧٧) قال قاضي القضاة برهان الدين ابن فرحون المالكي المتوفى ٧٩٩ھ في ترجمة القاضي عياض من كتابه الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب (ص ١٧٠ مصر ١٣٥١ھ) ما نصه :
"كتاب مشارق الانوار في تفسير غريب حديث الموطا والبخاري و مسلم و ضبط الالفاظ و التنبيه على مواضع الاوهام و التصحيفات و ضبط اسماء الرجال و هو كتاب لو كتب بالذهب او وزن بالجوهر لكان قليلاً في حقه و فيه انشد بعضهم :
مشارق الانوار تبدت بسبتة و من عجب كون المشارق بالغرب
طبع كتاب المذكور مرتين مرة بفاس و أخرى بمصر .

(٧٨) قال ياقوت بن عبد الله الحموى الرومي المتوفى ٦٢٦ھ في ترجمة ابن الاثير الجزرى الشافعي المتوفى ٦٠٦ھ من كتاب معجم الادباء (ج ٦ ص ٢٤١ القاهرة ١٩٢٣م) .
"كتاب جامع الاصول في احاديث الرسول عشر مجلدات جمع فيه بين البخاري و مسلم و الموطا و سنن ابي داود و سنن النسائي و الترمذي عمله على حروف المعجم و شرح غريب الاحاديث ومعانيها و احكامها و وصف رجالها و نبه على جميع ما يحتاج اليه منها"
قال المؤلف اقطع قطعا انه لم يصنف مثله قط و لا يصنف" و قد طبع جامع الاصول بمصر .

و مجمع البحار (۷۹) یعنی لتحقیق جمیع کتب الحدیث من الطبقات الأربع المذکورة و شرح الشیخ عبد الروف المناوی علی الجامع الصغیر للسیوطی کاف واف لشرح اکثر الاحادیث و لکن کلام الشراح تنوع فی شرحهم الاحادیث و توجیهاتها کثیرا رطبا و یابسا فلیمام الطالب رجالا علیهم الاعتماد فی هذا الشان و علی کتبهم و تالیفهم التعویل و الایقان منهم الامام النووی (۸۰) شارح صحیح مسلم و البغوی و کتابه شرح السنة (۸۱) کاف فی فقه الحدیث و توجیه مشکلاته حتی کاد

---

(۷۹) قال عنه المولی عبد العزیز الدهلوی فی رسالته عجالة نافعة ما نصه:

"مجمع البحار للشیخ محمد طاهر الگجراتی یغنی بشرح غریبها و توجیه عباراتها عن جمیع المواد" (الحطة فی ذکر الصحاح الستة ص ۵۸).

و قال السید عبد الحی الحسنی فی ترجمة الشیخ محمد بن طاهر الفتنی المتوفی ۹۸۶ھ من کتابه نزهة الخواطر (ج ٤ ص ۳۰۱) ما نصه:

"و له مصنفات جلیلة ممتعة اشهرها و احسنها کتابه مجمع بحار الانوار فی غرائب التنزیل و لطائف الاخبار . . . . جمع فیه کل غریب الحدیث و ما الف فیه فجاء کالشرح للصحاح الستة و هو کتاب متفق علی قبوله بین اهل العلم منذ ظهر فی الوجود و له منة عظیمة بذلك العمل علی اهل العلم".

و قال السید صدیق حسن القنوجی فی کتابه ابجد العلوم (ج ۳ ص ۸۹٦):

"و کتابه مجمع البحار قد طبع بالهند لهذا العهد و اشتهر اشتهار الشمس فی رابعة النهار و هو کتاب جمع فیه کل غریب الحدیث و ما الف فیه فجاء کالشرح للصحاح الستة فان لم یکن عند احد شرح لکتاب من الامهات الست فهذا الکتاب یکفیه لحل المعانی و کشف المبانی و هو کتاب متفق علی قبوله متداول بین اهل العلم منذ ظهر فی الوجود و بالله التوفیق".

(۸۰) و قد اثنی العلامة شرف الدین الطیبی فی کتابه الکاشف عن حقائق السنن علی شرح النواوی المعروف بالمنهاج فی شرح مسلم بن الحجاج ثناء جمیلا حیث قال:

"کان جل اعتمادی و غایة اهتمامی بشرح مسلم للنووی لانه کان اجمعها فوائد و اکثرها عوائد".

(۸۱) قال محی السنة حسین بن مسعود البغوی فی مقدمة کتابه شرح السنة ما نصه:

"هذا کتاب یتضمن کثیرا من علوم الاحادیث وفوائد الاخبار المرویة عن النبی صلی الله علیه وسلم من حل مشکلها و تفسیر غریبها و بیان احکامها و ما یترتب علیها من الفقه و اختلاف العلماء و جمل لا یستغنی عن معرفتها وهو المرجوع الیه فی الاحکام و لم اودع فیه الا ما اعتمده ائمة السلف الذین هم اهل السنة المسلم لهم الامر وما اودعوه کتبهم =

یحصل منه شرح المصابیح و المشکاة کلیهما و الخطابی شارح (۸۲) السنن لابی‌داود و هؤلاء هم الشوافع و منهم الطحاوی (۸۳) فی شرح الاحادیث و کتابه معانی الآثار متمسك للحنفية و منهم

= و اما ما اعرضوا عنه من المقلوب و الموضوع و المجهول و اتفقوا علی ترکه فقد صنت هذا الکتاب عنه».

و قد اعتمد حکیم الامة العلامة المحدث الفقیه شاه ولی الله الدهلوی فی شرح الکبیر للموطا بالفارسیة علی شرح السنة کما اعترف هو بنفسه فی مقدمة المصفی، و قد رأینا قطعة من شرح السنة عند العلامة المحدث المحقق البارع المفضال الشیخ محمد یوسف البنوری و طالعناه.

(۸۲) قال یاقوت الرومی فی ترجمة الامام حسن بن محمد الصغانی اللاهوری المتوفی ۶۵۰ھ من کتابه معجم الادباء ما نصه:

"کان یقرأ علیه بعدن معالم السنن للخطابی و کان معجبا بهذا الکتاب و بکلام مصنفه و یقول:

"ان الخطابی جمع لهذا الکتاب جراميزه"

(۸۳) و الطحاوی من الائمة الجامعین بین الفقه و الحدیث و هذا امر لا یجحده الا معاند قال شقیق الاکبر المحدث البارع المحقق المفضال الشیخ محمد عبد الرشید النعمانی فی کتابه ما تمس الیه الحاجة لمن یطالع سنن ابن ماجه ص ۲۹ طبع کراچی.

یقول فیه (معانی الآثار) العلامة المحدث الفقیه الاصولی امیر کاتب العمید الاتقانی فی "غایة البیان" شرح الهدایة.

اقول لا معنی لانکارهم علی ابی جعفر فانه مؤتمن لاتهم مع غزارة علمه و ورعه و تقدمه فی معرفة المذاهب و غیرها فانظر شرح معانی الآثار هل تری له نظیراً فی سائر المذاهب فضلاً عن مذهبنا هذا اھ.

و لقد انصف حافظ المغرب امام اهل الظاهر الشیخ ابن حزم الظاهری حیث ذکره تلو الصحیحین مع کتاب ابی‌داود و النسائی کما ینقله الذهبی فی "سیر النبلا" فی ترجمته حیث قال رأیته ذکر قول من یقول اجل المصنفات الموطا فقال:

"بل اولی الکتب بالتعظیم صحیحا البخاری و مسلم و صحیح ابن السکن و منتقی ابن الجارود و المنتقی لقاسم بن الاصبغ ثم بعدها کتاب ابی‌داود و کتاب النسائی و مصنف قاسم بن اصبغ و مصنف ابی جعفر الطحاوی قلت ما ذکر سنن ابن ماجه و لا جامع الترمذی فانه ما رآهما و لا دخلا الاندلس الا بعد موته اھ".

و قال الحافظ العلامة بدر الدین العینی فی "نخب الافکار فی شرح معانی الآثار":

و قد اثنی علیه کل من ذکره من اهل الحدیث و التاریخ کالطبرانی و ابی عبد الله الحمیدی =

. . . .

= و الحافظ ابن عساكر و غيرهم من المتقدمين و المتأخرين كالحافظ ابي الحجاج المزى و الحافظ الذهبي و عماد الدين بن كثير و غيرهم من اصحاب التصانيف، و لا يشك عاقل منصف ان الطحاوى اثبت فى استنباط الاحكام من القرآن و من الاحاديث النبوية و اتعد فى الفقه من غيره ممن عاصره منا او شاركه رواية من اصحاب الصحاح و السنن لان هذا انما يظهر بالنظر فى كلامه و كلامهم و مما يدل على ذلك و يقوى ما ادعيناه تصانيفه المفيدة الغزيرة فى سائر الفنون من العلوم النقلية والعقلية.

و اما فى رواية الحديث و معرفة الرجال فهو كما ترى امام عظيم ثبت ثقة حجة كالبخارى و مسلم و غيرهما من اصحاب الصحاح و السنن يدل على ذلك اتساع روايته و مشاركته فيها ائمة الحديث المشهور كما ذكرناهم .

و اما تصانيفه فتصانيف حسنة كثيرة الفوائد و لا سيما كتاب "معانى الآثار" فان الناظر فيه المنصف اذا تامله يجده راجحا على كثير من كتب الحديث المشهورة المقبولة ويظهر له رجحانه بالتامل فى كلامه و ترتيبه و لا يشك فى هذا الا جاهل او معاند متعصب و اما رجحانه على نحو سنن ابى داود و جامع الترمذى و ابن ماجه و نحوها فظاهر لا يشك فيه و لا يرتاب فيه الا جاهل ، و ذلك لزيادة ما فيه من بيان وجوه الاستنباطات و اظهار وجوه المعارضات و تمييز النواسخ من المنسوخات و نحو ذلك فهذه هى الاصل و عليها العمدة فى معرفة الحديث و الكتب المذكورة غير مشحونة بها كما ينبغى كما ترى ذلك و تعاينه ؛ فان ادعى المدعى كونه مرجوحا بوجود بعض الضعفاء و الاسقاط فى رجاله فيجاب بان السنن المذكورة ملاٰى بمثل ذلك بل قد قيل انها لا تخلو عن بعض احاديث باطلة و احاديث موضوعة ، و اما الاحاديث الضعيفة فكثيرة جدا و اما السنن الدارقطنى او الدارمى او البيهقى و نحوها فلا تقارب خطوه و لا تدانى حقوه ، و لا هى مما تجرى معه فى الميدان و لا مما تعادل معه فى الميزان و لم يظهر رجحان هذا الكتاب عند كثير من الناس لكونه كنزا مخفيا ومعدنا مخبيا ، لم يصادفه من يستخرج ما فيه من العجائب و لم يعثر عليه من يستنبط ما فيه من الغرائب فلم يبرح الكمون و الاختفاء و لم يبرز على منصة الاجتلاء حتى كاد ان تضيف شمسه الى الافول و بدره الى النحول و ذلك لقصور فهم المتأخرين و تركهم هذا الكتاب و اشتغالهم بما لا يفيد شيا فى هذا الباب مع استيلاء المخالفين المتعصبة على بقاع مناره ، و تحامل الخصوم المعادية على اندراس معالمه و آثاره و لكن الله يحق الحق و يبطل الباطل حيث خلق اناسا قاموا بحقوقه و احيوا امواته و قضوا من محاسن معالمه ما فاتهم ، فظهر له الترجيح على امثاله و التفرق على اشكاله اه من ما تمس اليه الحاجة .

قلت ، قال الامام ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبى المتوفى ٧٤٨ھ فى ترجمة الحافظ ابن الزبر الربعى المتوفى ٣٢٩ھ من كتابه تذكرة الحفاظ ما نصه :

قال على بن موسى السمسار وقال ابو سليمان : كان ابو جعفر الطحاوى قد نظر فى اشياء من =

. . . .

= تصانيفي و باتت عنده و تصفحها فاعجبته و قال لي يا ابا سليمان :
"انتم الصيادلة و نحن الاطباء"

قال الحافظ السيد عبد الحي الكتاني عند كلامه عن حافظ الحديث في كتابة فهرس الفهارس و الاثبات ج ۱ ص ۳٤ ما نصه :

(قال ابن حجر) في ترجمة الحافظ تقي الدين بن رافع من ابناء الغمر للحافظ بن حجر قدمه السبكي على ابن كثير و غيره و قال لي شيخنا العراق كان يقدمه لمعرفته بالاجزاء و عنايته بالرحلة و الطلب .

قلت و الانصاف ان ابن رافع اقرب الى وصف الحفظ على طريقة اهل الحديث من ابن كثير لعنايته بالعوالي و الاجزاء و الوفيات و المسموعات دون ابن كثير و ابن كثير اقرب الى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقهية و التفسيرية دون ابن رافع فمن يجمع بينهما يكون الحافظ الكامل و قل من جمعهما بعد اهل العصر الاول كابن خزيمة و الطحاوى و ابن حبان والبيهقى و في المتأخرين شيخنا العراق".

و قال امام العصر و نخبة الدهر حافظ عصره العلامة السيد انور شاه الكشميرى :
"الامام الطحاوى اعلم الناس بمذهب ابى‌حنيفة ، بل اعلم الناس بالمذاهب كلها ، و هو يروى عن الشافعى بواسطة و عن مالك بواسطتين ، و عن ابى‌حنيفة بثلاث وسائط ، و في (كتاب الحج) من كتابه "شرح معاني الآثار" عن احمد بواسطة .

و هو امام مجتهد و مجدد كما قاله ابن الاثير الجزرى ، قال ، و اريد بكونه مجددا من حيث شرح الحديث و عامله و غوامضه و البحث و التحقيق فهو امام طريقته المبتكرة حيث ان القدماء كانوا يقتنعون برواية الاحاديث في كتبهم من غير ان يستعرضوا البحث و التحقيق كثيراً (معارف السنن ج ۱ ص ٤١٤ طبع كراچى و العرف الشذى طبع الهند ص ٤٥) .

قلت قال الحافظ شمس الدين ابن الجزرى المتوفى ۸۳۳ھ في ترجمة محمد بن سنان بن سرج ابن ابراهيم ابى جعفر التنوخى الشيزرى الضرير القاضى المتوفى ۲۷۳ھ من كتابه غاية النهاية ما نصه :
"عنه اخذ الطحاوى مذهب ابى‌حنيفة و هو عن شيخه عيسى الشيزرى و هو عن محمد ابن الحسن".

و قال الشيخ ابو الحسنات محمد عبد الحي اللكهنوى في كتابه الفوائد البهية في تراجم الحنفية (طبع مصر ص ۳۲) .
"اخذ الطحاوى الفقه عن ابي جعفر احمد ثم خرج الى الشام فاتى بها ابا خازم عبد الحميد قاضي القضاة بالشام فاخذ عنه عن عيسى بن ابان عن محمد".

و قال حافظ عصره السيد انور شاه الكشميرى عن شرح معاني الآثار للطحاوى في اماليه =

ابن عبد البر المالکی مقدم هذه الجماعة و کتاباه الاستذکار (٨٤) و التمهید تذکرتان عنه .

= علی صحیح مسلم ما نصه :

ان مرتبة الطحاوی عندی لیس اقل مرتبة من ابی‌داود بل ابوداود قریب منه فان الطحاوی صحیح بوجهین :

الاول بحسب السند و الثانی بحسب المتن :

اما بحسب السند فان رواته کثیر ما یکون رواة ابی‌داود الا جابر الجعفی فما روی عنه ابوداود الا روایة واحدة عنه ایضاً و بعضهم قد جرحوا علی جابر و بعضهم وثقوه حتی ان شعبة لما اعترض علی سفیان الثوری انت لم ترو عن جابر الجعفی قال انی اعلم بالغلط و ما یقول من الاحادیث الصحاح.

و اعلم ان الذین یتعاملون علی الاحادیث قد تفرقوا علی فرقتین الفرقة الاولی لا یشتغل ولا یهتم الا باحادیث الصحیحین و یترک ما وراء ذلک او یعمل علیه بالتذبذب و الشك ا صحیح ام لا

و الثانی انهم ملاحظون الشروط التی ذکرها المحدثون لکتابهم و ان کانوا من الذین لا یبالون بالصحیح و السقیم فلابد ان ینظر فی اسنادهم .

و اما الذین التزموا الشرائط فعلینا ان ننقل شروطهم و نعتمد علیه اعم من ان یکون البخاری او المسلم او ابوداود او غیر ذلك الی هذا ذهب ابن تیمیة و غیرهم .

قال الأستاذ (انور شاه) :

ما لنا لا نعتمد علیهم المعول علی ابن حجر و نترک النسائی و اباداود و الطحاوی مع انهم من اجلة المحدثین فهذا هو خدعة الجاهلین و المتعصبین و الا اذا نظر نظر فی البخاری و الصحیح لمسلم ایضاً و انك ستجد بعد التفتیش ان رواة الصحیحین ایضاً لیسوا بسالم عن الجرح و القدح".

نقلناها من امالیه علی صحیح مسلم التی ضبطها تلمیذه السید مناظر احسن الجیلانی المتوفی ١٣٧٥ھ و کانت هی محفوظة عند العلامة الشیخ شبیر احمد العثمانی المتوفی ١٣٦٩ھ صاحب فتح الملهم الذی استفاد منها فی شرحه الحافل المذکور و قد طالعناها باستعار من تلمیذه المحقق المفضال الشیخ محمد یوسف البنوری الذی استعارها بدور من الاخ الشیخ العثمانی .

و قد افرد ترجمة الطحاوی الشیخ محمد زاهد الکوثری و سماه الطحاوی فی سیرة الامام الطحاوی و ذکر ترجمة الطحاوی المرحوم الشیخ محمد یوسف بن محمد الیاس الکاندهلوی ثم الدهلوی رئیس جماعة التبلیغ بالهند فی کتابه امانی الاحبار فی شرح معانی الآثار و اثنی علی کتابه شرح معانی الآثار ثناء جمیلا .

(٨٤) الاستذکار لمذاهب ائمة الامصار و فیما تضمنه الموطا من معانی الرای و الآثار و کتابه التمهید لما فی الموطا من المعانی و الاسانید قال ابن حزم :

"التمهید لصاحبنا ابی عمر لا اعلم فی الکلام علی فقه الحدیث مثله اصلا فکیف احسن منه ، و کتاب الاستذکار و هو اختصار التمهید و له توالیف لا مثل لها فی جمع معانیها"
(تذکرة الحفاظ ج ٣ ص ١١٢٩) .

و بالجملة فهؤلاء الائمة قولهم هو المعتمد عليه و كلامهم هو المرجع اليه و الا فشراح كتب الحديث كثيرون يعسر عد اساميهم و اسامي كتبهم و لكل منهم شان آخر و كلهم مع ذلك آخذون من اولئك الائمة فان تيسرت لاحد كتب هؤلاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشويشات المتأخرين وتكلفاتهم البارزة في الدين وللشيخ ولي الله (٨٥) المحدث رضي الله عنه قواعد عجيبة وفوائد

---

(٨٥) كان الشيخ ولي الله الدهلوي من الفقهاء المحدثين كما قال هو بنفسه في رسالته الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف ما نصه :

"خاض في بحار المذاهب الاربعة و اصول فقههم خوضا بليغاً و نظر في الاحاديث التي هي متمسكاتهم في الاحكام و ارتضى من بينها في الاحاديث بامداد النور الغيبي طريق الفقهاء المحدثين".

وقال في كتابه الفوز الكبير في اصول التفسير (ص ٥٢ كراچي باكستان الغربية ١٣٨٠هـ).

"و قد حصل للفقير بحمد الله و توفيقه في كل من هذه الفنون مناسبة و ادركت اكثر اصولها و جملة صالحة من فروعها تحقق لي نوع من الاستقلال و التحقيق في كل باب بوجه يشبه الاجتهاد في المذهب و التي في الخاطر من بحر الفيض الالهي فنان او ثلاثة من فنون التفسير غير الفنون المذكورة و ان سألتني عن الخبر الصدق فاني تلميذ القرآن العظيم بلا واسطة كما اني اويسي لروح حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم الذي هو منبع الفتوح واني مستفيد من الكعبة الحسناء بلا واسطة كذلك ، و كذلك متأثر بالصلاة العظمى بلا واسطة" .

و لو ان لي في كل منبت شعرة لسانا لما استوفيت واجب حمده

و لذا كان يقول شيخه الاجل ابو طاهر محمد عبد السميع الكردي المدني المتوفى ١١٤٥هـ.

"انه يسند عني اللفظ و كنت اصحح منه المعنى".

و قال الشيخ الكردي في اجازته التي اجاز بها ، ما نصه :

"و عند ما تشرفت بلقائه واشرقت اضواء ونائه فانه طلب مني امرا هو احرى ان يقتبس من مشكاته و سنى شهباته".

و قال الشيخ الكردي :

و احببت ان اكتب ابيات التي كتبها الشيخ عبد الله بن محمد بن ابي بكر العباس المغربي و اجازته لسيدي الوالد رحمه الله حيث شافهته بها و هي :

اجزتك لكن مثلك من يجزني و لم يستفد مني و لكن يفيدني

و بهذا يثبت ان عداده من الفقهاء المحدثين احق و احرى و من عده في حفاظ المحدثين فقد اخطأ فيه كما فعل السيد عبد الحي الكتاني الفاسي المتوفى ١٣٨١هـ في كتابه فهرس الفهارس =

غريبة لفهم معانى الاحاديث و دفع التعارض من بينها و كتاب المغيث فى مختلف الحديث حسن بسن

= و الاثبات (ج ٢ ص ٤٣٨) حيث قال :

"قلت و هو ممن ظهر لى انه (بعد من حفاظ القرن الثانى عشر) لانه ممن رحل و رحل اليه و روى و صنف و اختار و رجح و غرس غرسا بالهند اطعم و اثمر و اكل منه خلق وقد فاتنا ذكره فى برنامجهم السابق فى اول المجلد الاول ص ٤٩ و يكفى فى ترجمة ولى الله المذكور ان ممن تخرج به الحافظ الزبيدى فانه اخذ عنه فى الهند قبل رحلته الى البلاد العربية".

و ما قال الكتانى فيه قال بلا دليل فلا يعتمد عليه و لا يوثق به .

و كذا جاوز الحد من لم يجوز اطلاق لفظ المحدث عليه كالسيد محمد صديق حسن القنوجى حيث قال فى كتابه "سلسلة العسجد فى ذكر مشائخ السند" :

"اقول لا شك ان الاستحقاق لاسم المحدث يقتضى العبور و الغور و الجهد البليغ و كل فقيه و قارى لامشكاة و المشارق لا ينبغي ان يدعى باسم المحدث لكن عامة الناس لا يميزون شيئا عن غيره متى يرون رجلا مشتغلا بكتاب من الحديث ينادونه باسم المحدث و هذا تقصير منهم لا تقصير المشتغلين به و الشيخ عبد الحق الدهلوى الذى كان فقيه المذهب الحنفى و من هذا القبيل عداده فى المحدثين و لا يعلم اذا كان حضرة الشيخ درس كتب الصحاح الستة على وجه المعتبر عند اهل الاثر مع انه حصل اجازته للتبرك بل ان مرتبة شاه ولى الله المحدث الدهلوى و اولاده الامجاد اعلى منه و اجل وان كانوا لم يبلغوا درجة التحديث العليا على معيار اهل الاثر".

و العجب كل العجب ان القنوجى افرط فى ثنائه على شيخ شيخه القاضى الشوكانى و يصفه "بشيخنا الامام العلامة الربانى و السهيل الطالع من القطر اليمانى امام الائمة و مفتى الامة بحر العلوم وشمس الفهوم سند المجتهدين الحفاظ ، فارس المعانى و الالفاظ فريد العصر نادر الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان ترجمان الحديث و القرآن ، علم الزهاد ، اوحد العباد قامع المبتدعين آخر المجتهدين ، رأس الموحدين ، تاج المتبعين، صاحب التصانيف التى لم يسبق الى مثلها قاضى الجماعة شيخ الرواية و السماعة ، عالى الاسناد ، السابق فى ميدان الاجتهاد على الاكابر الامجاد ، المطلع على حقائق الشريعة و مواردها العارف بغوامضها و مقاصدها" (ابجد العلوم ص ٨٧٧) .

و لا يرضى عاقل منه و حسب انه بكل هذا الاطراء لم يؤد حقه مع ان الشوكانى لم يكن من الفقهاء المحدثين كالطيبى و على القارى و الشيخ عبد الحق و شاه ولى الله الدهلوى و لم يبلغ الشوكانى شأوهم و كان جبل لظره القشر دون اللب و الشيخ عبد الحق و شاه ولى الله كانا من الفقهاء المحدثين المتقنين ولهما قدم راسخ من التحديث على شروط المحدثين وكانا صاحبا ثبت حسن =

نموذجاً فى هذا الباب و حصول ملكة التميز لاحد ما بين صحيح الحديث و سقيمه و استقامة الذهن

= متلقا بقبول حسن وهذا ما صدر عن القنوجي بسبب تعصبه ضد الحنفية والا فاين الثرى من الثريا.

و الحق فيه ان منزلة شاه ولى الله كمنزلة الطيبي و يصدق عليه ما نقله العلامة مجد بن عبد الباق الزرقانى عن السيوطي فى حق الطيبي ما لفظه :

"قال السيوطى و له الِمام بالحديث لكنه لم يبلغ فيه درجة الحفاظ و منتهى نظره الكتب الستة و مسند احمد و الدارمى لا يخرج من غيرها و كثيرا يورد صاحب الكشاف الحديث المعروف فلا يحسن الطيبى تخريجه و يعدل الى ذكر ما هو فى معناه مما فى هذه الكتب و هو قصور فى التخريج" (شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ج ٥ ص ٧٧ طبع مصر).

و الشيخ ولى الله كان مثيل السلف فى جمع الفضائل والكمالات الظاهرة والباطنة و الامعان و دقة النظر كما قال هو عن نفسه :

و من نعم الله تعالى عليه ان اولاه خلعة الفاتحية و الهمه الجمع بين الفقه و الحديث و اسرار السنن و مصالح الاحكام و سائر ما جاء صلى الله عليه وسلم من ربه عزوجل حتى اثبت عقائد اهل السنة بالادلة و الحجج و طهرها من قذى اهل المعقول و اعطى علم الابداع و الخلق و التدبير و التدلى مع طول و عرض و علم استعداد النفوس الانسانية بجميعها و افيض عليه الحكمة العلمية و توفيق تشييدها بالكتاب و السنة و تمييز العلم المنقول من المحرف المدخول و فرق السنة السنية من البدعة الغير المرضية انتهى.

و قال شاه عبد العزيز الدهلوى فى كتابه "بستان المحدثين فى تذكرة كتب الحديث و المحدثين.

كتب شيخنا و قدوتنا فى كل العلوم و الامور الشيخ ولى الله الدهلوى قدس سره شرحين على المؤطا و آثاره برواية يحيى بن يحيى الليثى و حذف منه اقوال مالك و بعض بلاغاته الاول منها على نهج المجتهدين سماه المصفى بالفارسية.

و الآخر مختصر اكتفى فيه على بيان مذاهب الفقهاء الحنفية و الشافعية و على القدر اللازم من شرح الغريب و ضبط المشكل و سماه بالمسوى من احاديث المؤطا برواية يحيى بن يحيى بالعربية.

و اقول كتابه "حجة الله البالغة فى اسرار الحديث و حكم الشرعية" و ان كان موضوعه بيان اسرار الشرعية ومعارفها لكن ماخلا المباحث الخمسة الاولى فهو شرح احاديث المشكاة اتى فيه باسرار و معارف تتحير فيه العقول و عجز عن ابرازها المتقدمون و المتأخرون و كانت هذه هى الفضيلة التى لا يباريه فيها احد. =

و سلامة الطبع و عدم الميل الى الخطاء و قبول الصواب بقليل التنبيه و الايماء نعمة عظمى و دولة

= كتابه هذا جامع لعلومه منقحة و من احسن تصانيفه قال السيد عبد الحی الحسنی فی کتابه نزهة الخواطر (ج ٦ ص ٤٠٢).

قال ولده عبد العزيز فی کتابه الی امير حيدر البلگرامی :

كتابه حجة الله البالغة التی هی عمدة تصانيفه فی علم اسرار الحديث (لم) يتكلم فی هذا العلم احد قبله علی هذا الوجه من تأصيل الاصول و تفريع الفروع و تمهيد المقدمات و المبادی و استنتاج المقاصد منها الی المجلس و النادی و انما يستشم نفحات قليلة من هذا العلم فی كتاب (احياء العلوم) للغزالی و كتاب "القواعد الكبرى" للشيخ عزالدين عبد السلام المقدسی و ربما يوجد بعض فوائد هذا العلم فی مواضع من "الفتوحات المكية" للشيخ الاكبر و "الكبريت الاحمر" (فی علوم الشيخ الاكبر) للشعرانی وكذا مؤلفات تلميذه الشيخ الكبير الشيخ صدر الدين القونوی قدس سرهما و قد جمعها الشيخ عبد الوهاب الشعرانی فی كتاب الميزان" انتهی.

و ليس علی الله بمستنكر ان يجمع العالم فی واحد

وقال صديق حسن القنوجی فی الجزء الثانی من كتابه ابجد العلوم المسمی بالسحاب المركوم فی بيان انواع الفنون و اقسام العلوم ما نصه :

"علم تبيين المصالح المرعية فی كل باب من الابواب الشرعية"

و فی هذا العلم كتاب حجة الله البالغة للشيخ الاجل ولی الله بن عبد الرحيم العمری الدهلوی المتوفی ١١٧٦ الهجرية و قل من صنف فيه او خاض فی تاسيس بنيانه او رتب منه الاصول والفروع او اتی بما يسمن او يغنی من جوع كيف و لا تتبين اسراره الا لمن تمكن فی العلوم الشرعية باسرها و استبد بالفنون الالهية عن آخرها و لا يصفو مشربه الا لمن شرح الله صدره لعلم لدنی و ملأ قلبه بسر وهبی و كان مع ذلك وقاد الطبيعة سيال القريحة ، حاذقاً فی التقرير و التحرير بارعاً فی التوجيه و التحبير قد عرف كيف يوصل الاصول و يبنی عليها الفروع و كيف يمهد القواعد و يأتی لها بشواهد المعقول و المسموع و لم اعرف احدا آتاه الله منه حظا و جعل له منه نصيباً الا صاحب الحجة فانه قد تفرد بالتاليف فی هذا العلم و هدی الناس الی المحجة و الله اعلم.

ولكن مع جلالة قدره و علو كعبه فی العلوم و المعارف كان له شذوذ و زلات وجب التحرز عنها و قد اومأ اليه المحدث الناقد الشيخ محمد زاهد الكوثری حيث قال فی كتابه حسن التقاضی فی سيرة الامام ابی يوسف القاضی (ص ٩٦ طبع مصر ١٣٦٨ه) ما نصه :

و لا بأس ان اتحدث فی الختام عن الحبر الهمام الشيخ احمد بن عبد الرحيم الدهلوی رحمه الله ، لكثرة تعرضه لمباحث الاجتهاد و تاريخ الفقه و الحديث فی كتبه باندفاع و جرأة ، علی كدورة فی تفكيره ، و تحكم فی تصويره مع ضيق دائرة اطلاعه علی كتب =

كبرى فان العلم و موارده كثيرة فى العالم و انما العزيز هى الملكة المذكورة فانها الكبريت

= المتقدمين و قلة دراسته لاحوال الرجال و تاريخ العلوم و المذاهب مسترسلا فى خيال أدى به الى الشطط فى كثير من بحوثه و تقريراته.

و كتبه لها روعة و فيها فوائد بيد ان له فيها انفردات لا تصح متابعته فيها لما عنده من اضطراب فكرى ينأى به عن الاصابة فى تحقيق الموضوع، و يشطح به التابع و المتبوع، و فى كثير من الاحوال تجد عنده عبارات ليكون من لم يدرس حياته على بينة من امره، و اما التوسع فى بيان ما فى انفراداته من الشطط فيحتاج الى تفرغ خاص.

و له رحمه الله خدمة مشكورة فى انهاض علم الحديث فى الهند، لكن هذا لا يبيح لنا السكوت عما ينطوى عليه من اعمال تجافى الصواب، فاقول:

كان رحمه الله نشأ على مذهب الحنفية فى الفروع و المعتقد، و على مذاق العارف الشيخ احمد بن عبد الأحد السرهندى المعروف بالامام الربانى فى القول بالتوحيد الشهودى، و الم بالحديث و الفلسفة على عادة اهل بلده، ثم رحل الى الحجاز فتلقى الاصول الستة من الشيخ ابى طاهر بن ابراهيم (كلامه فى الأمم فى اعتقاد الشافعى و التنبيه بعده يرشدك الى مسلكه فى العقيدة و كتابه "جلاء الفهوم فى رؤية المعدوم" يدلك على مسلكه الفلسفى، و من تابع مثله لابد من ان تضيع مواهبه: و تضطرب افكاره و مذاهبه، و ان اعتدل بعض اعتدال فيما بعد فى "قصد السبيل" (ز)) الكورانى الشافعى بالمدينة المنورة و لازمه و عكف على كتب والده التى تحاول الجمع بين الآراء المتباينة الحشوية و الاتحادية و الفلاسفة و المتكلمين فمال الى مذهبه فى الفقه و التصوف فعاد الى الهند منحرفا عن مشرب اهل بيته، و مذهب اسرته، فى التصوف و الفقه و الاعتقاد مرتئيا التوحيد الوجودى. و لسان حاله يقول:

عقد الخلائق فى الاله عقائدا و انا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

فافترقت الكلمة هناك باندفاعه فى دعوته الى آرائه فى المذهب الفقهى و محاولته الجمع بين آراء الحشوية والفلاسفة و القائلين بوحدة الوجود و اذاعته القول بالتجلى فى الصور (راجع (الجنائز) من حجة الله البالغة (ز)) و الظهور فى المظاهر، ظناً منه ان ذلك من عقيدة الاكابر، مع ان هذا و ذاك من باب القول بالحلول، فيكون منبوذا عند الفحول من ارباب العقول و كم لهذا القول السقيم، من نظائر فى العهد القديم.

و عبقات حفيده مما زاد فى الطين بلة، و فرق كلمة الملة، الى لا مذهبية و حشوية و حنفية متنافرة متنابذة فى الاصول و الفروع حتى دار الزمن فاخذت اللامذهبية تنمو و تترعرع فى تلك البلاد، و ان رجع الجد فيما بعد الى المذهب بمبشرة يذكرها فى "فيوض الحرمين" و "التفهيمات الالهية" راجع مقدمة فيض البارى (ص ٤٢).
=

. . . .

= و كان الجد جيد الاهتمام بمتون احاديث الاصول الستة لكنه كان يكتفي بها من غير نظر في اسانيدها ، و الواقع ان الاكتفاء بمتون يقصر المسافة الى حد الاقتصار على مجلد واحد في الحديث ، لكن اهل العلم في حاجة ماسة الى النظر في الاسانيد حتى في الصحيحين فضلا من السنن في باب الاحتجاج بها على الفروع كما هو طريقة اهل العلم فكيف يستباح ترك النظر في الاسانيد في باب الاعتقاد ؟ و اكتفاؤه بمتون الستة من غير نظر الى الاسانيد جراءة على التحكم في مذاهب الفقهاء و مسانيد الائمة بما هو خيال بحت يذوب امام التاريخ و تحقيق اهل الشان .

ومن اغراباته عده انشقاق القمر عبارة عن ترائيه هكذا للانظار و ليس سحر الاعين من شأن رسل الله صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

و منها حمله لمشكلات الآثار على وجوه مبنية على تخيل عالم يسميه عالم المثال تتجسد فيه المعاني في زعم بعض المتصوفة اخذا عن المثل افلاطونية وهذا العالم خيال لم يثبت وجوده في الشرع و لا في العقل احالة حل المشكلات على هذا العالم احالة على خيال ، بل نفياً لمعاني الآثار بسبب القاءها في مجاهل عالم المثال ، مع كون حمل الشيء على ما لا يفهمه اهل التخاطب في الصدر الاول محض خيال و ضلال ، فلا يبقى مجال لحل المشكلات غير النظر في الاسانيد و رجالها و في وجوه الدلالة المعتبرة عند الائمة البررة .

ومنها جعله المتقدم القريب من النبع الصافي كدر الروايات ، و المتأخر المستقي من موارد كدرة صافي المرويات ، و عدم تميزه بين رصانة التاصيل المؤدية الى قلة مخالفة المتأخر من اهل المذهب مهما علت منزلته في العلم رواية و دراية و بين كثرة الاضطراب في التأصيل المستلزمة لكثرة مخالفة المتأخر الخاضع للمذهب و ان كان قصير الباع ، غير واسع الاطلاع .

و منها تحكمه في اصول المذهب ، و تقوله انها صنع يد المتأخرين و ذكره الزيادة على النص بخبر الاحاد في هذا الصف مع ذكره مناظرة الشافعي محمدا في ذلك مناقضاً نفسه و ناقضاً لما ابرمه قبل لحظة ، وهذا من الدليل على مبلغ وعيه و على ضيق دائرة اطلاعه وعدم خبرته بكتب المتقدمين المبثوث فيها كثير من اصول المذهب بالنقل عن ائمتنا القدماء ، فاين هو من الاطلاع على كتاب الحجج الكبير او الصغير لعيسى بن ابان ؟ و فصول ابي بكر الرازي في الاصول و شامل الاتقاني ؟ و شروح كتب ظاهر الرواية ؟ التي فيها كثير جدا مما يتعلق باصول المذهب المنقولة عن ائمتنا فلا يصح ان يعول على مثله في هذا الموضوع .

و منها اختياره لقدم العالم كما حكاه المحقق الكشميري عن بعض رسائله في بدء الخلق من فيض الباري ، و هذا داهية الدواهي ، و الاغرب من هذا استدلاله على ذلك بحديث ابي رزين في العماء عند الترمذي ، رافضا تأويل الراوي مع ان في سنده حماد بن سلمة و وكيع بن حدس فحماد مختلط =

الاحمر، شعر :

رسائل اخوان الصفاء كثيرة　　　و لكن اخوان الصفاء قليل (٨٦)

و المولى علی القاری جمع فی کتابه مرقاة المفاتیح جمیع الشروح و الحواشی و لذلك اصبح شرحه المذکور اجمع الکتب و انفعها لحصول الملکة و فهم معارف الحدیث و لکنه یلزم علینا هنا استعراض ما اختاره العلماء المتأخرون من انتقاء الاحادیث و تبویبها فی کتبهم و العمل الجلیل الذی قام به البغوی ثم ما اصلحه و استدرکه الخطیب العمری علی کتابه مصابیح السنة و سماه مشکاة المصابیح و الکلام علی شروحها و میزة الملا علی القاری فی شرحه لتبرز بصورة واضحة الخدمات الممتازة التی اداها العلماء المتأخرون بصورة عامة و الملا علی القاری بصورة خاصة.

فنقول ان تدوین السنة علی المسانید و ابواب الفقه و جمعها فی بطون الکتب تلا عصر ترتیبها و تهذیبها و انقضی معه عصر المتقدمین و بدأ القرن الخامس الذی هو بدایة عصر المتأخرین فنهض جماعات من اعلام الفقهاء المحدثین من الشرق و الغرب بتلخیص المتون و حسن تجریدها اما بترتیب بدیع او تهذیب زائد او اختصار او استنباط حکم و شرح غریب مما یلائم حاجة عصر دون عصر و مما یناسب الاوضاع الخاصة بفترة من التاریخ و استمر تدوین الحدیث علی هذا المنوال.

فمن المحدثین البارزین من جمعوا بین کتابی البخاری و مسلم و رتبوا تالیفهم علی المسانید دون الابواب کما فعله ابو مسعود ابراهیم بن محمد الدمشقی المتوفی ٤٠٠ھ و ابو عبد الله محمد بن ابی نصر الحمیدی المتوفی ٤٨٤ھ .

=دس فی کتبه ربیباه ما شاء من الاباطیل فی التشبیه، و تحاماه البخاری مطلقا و مسلم فی روایته عن ثابت، و شیخه یعلی بن عطاء لیس بذاك القوی، و وکیع بن حدس او عدس علی الاختلاف مجهول الصفة، فبمثله لا یحتج فی حیض النساء فانی لمثل هذا الخبر ان یکون حجة ؟ فی اثبات المکان له تعالی او اثبات قدم العالم المنافی لکتب الله المنزلة، و من تکون بضاعته هکذا فی الحدیث کیف یتحاکم الیه فی ادلة الاحکام ؟ علی انه جنح فیما بعد عن الجموح و عاد الی الجادة بالآخرة، فی مبشرة رآها فی المدینة المنورة، حیث قال فی فیوض الحرمین (٤٨) :

عرفنی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان فی المذهب الحنفی طریقة انیقة هی اوفق الطرق بالسنة . . . . .

فخاب امل من یسعی فی هدم المذهب بمعادله فی (الانصاف) و (عقد الجید) و (حجة الله البالغة) و غیرها، و هذه الاشارة العابرة کافیة هنا فی التنبیه الی شطحاته، و لعل الله سبحانه یوفقنا لغربلة الآراء فی هذا البحث المتشعب فی فرصة اخری، و ما ذلك علی الله بعزیز.

(٨٦) راجع القنوجی، الحطة فی ذکر الصحاح الستة ص ٥٨، المطبعة النظامیة بکانفور الهند ١٢٨٣ھ.

و منهم من جمع بين اصول السنة اى الصحاح الثلاثة التى هى البخارى و مسلم و الموطأ و السنن الثلاثة وهى سنن ابى‌داود و الترمذى و النسائى كما فعله ابو الحسن رزين بن معاوية العبدرى الاندلسى المتوفى ٥٣٥ھ فى كتابه التجريد الصحاح و السنن .

و منهم من تصدى لجمع احاديث الآداب و الاخلاق والترغيب و الترهيب كالامام اسماعيل ابن محمد الأصبهانى المتوفى ٥٣٥ھ و الحافظ عبد العظيم المنذرى المتوفى ٦٥٦ھ .

ومنهم من دون الاحاديث على حروف متشابهات فى اوائل الكلمات كما فعله القاضى ابوعبدالله محمد بن سلامة القضاعى الشافعى المتوفى ٤٥٤ھ فى كتابه "شهاب الاخبار فى الحكم و الآداب" و الامام ابو العباس احمد بن معد الا قليشى المتوفى ٥٥٠ھ فى كتابه "النجم من كلام سيد العرب و العجم" حيث رتبه على عشرة ابواب و جعل الباب العاشر مختصا بادعية مأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم و العلامة حسن بن محمد الصغانى اللاهورى المتوفى ٦٥٠ھ فى كتابه "مشارق الأنوار النبوية" .

و منهم من اتى بالاحاديث باعتبار الاخلاق و الصفات كما فعله الامام محى الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى ٦٧٦ھ فى كتابه "رياض الصالحين".

ومنهم من اقتصر على جمع احاديث الاحكام كما فعله الحافظ العلامة عبد الحق بن عبد الرحمن الازدى الاشبيلى المالكى المعروف بابن الخراط المتوفى ٥٨١ھ فى كتابه "الاحكام الصغرى" والشيخ تقى الدين عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى المتوفى ٦٠٠ھ و شيخ الاسلام مجد الدين عبد السلام ابن عبد الله الحرانى المتوفى ٦٧١ھ فى كتابه "المنتقى فى الاحكام الشرعية من كلام خير البرية" .

و منهم من اتى بالاحاديث باعتبار الازمنة و الاوقات كما فعله الامام النواوى فى كتابه "الاذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار".

و منهم من استخرج الاحاديث من ابواب متفرقة كالعقائد و الاحكام و السير و الآداب و الفتن واشراط الساعة و المناقب كما فعله الامام محى السنة المحدث الفقيه الشيخ حسين بن مسعود الفراء المتوفى ٥١٦ھ فى كتابه "مصابيح السنة".

و من الاسف ان هؤلاء الجهابذة الكرام قصروا جهودهم فى تدوين نوع خاص من الحديث النبوى الشريف حيث بقى تداولها فى نطاق ضيق وان اعتنى بشرحها بعض اعلام النبلاء بخلاف مؤلفات اولئك المحدثين المتقنين الذين الفوا على اساس حديث النبوى الشريف بصورة عامة بدون التقيد بنوع دون نوع او صنف دون صنف فقد كان ذلك سببا فى ذيوع صيتهم فى مجال الحديث النبوى الشريف فمن اقدمهم و اشهرهم محى السنة الامام المحدث الفقيه حسين بن مسعود الفراء البغوى حيث انتقى الاحاديث من ابواب متفرقة فى كتابه مصابيح السنة و رتبه على نسق رائق و وضع شائق حيث تبهر الناظرين وتروق بصائر المتوسمين و الكتب التى اشتهرت فيما بعد اشتهرت باختصارها او بوضعها لا تساوى المصابيح و لا تدانيه و فيما يلى ما كتبه محى السنة البغوى فى هذا الصدد :

"هذه الفاظ صدرت عن صدر النبوة ، و سنن سارت عن معدن الرسالة و احاديث جاءت عن

سید المرسلین و خاتم النبیین ، هن مصابیح (٨٧) الدجی خرجت عن مشكاة التقوی ، مما اورده الائمة فی كتبهم ، جمعتها للمنقطعین الی العبادة لتكون لهم بعد كتاب الله تعالی حظاً من السنن ، و عوناً علی ما هم فیه من الطاعة ، و تركت ذكر اسانیدها حذرا من الاطالة علیهم ، و اعتمادا علی نقل الائمة ، و ربما سمیت فی بعضها الصحابی الذی یرویه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم لمعنی دعا الیه ، و تجد احادیث كل باب منها تنقسم الی صحاح وحسان اعنی بالصحاح ما اخرجه الشیخان ، ابو عبد الله محمد بن اسماعیل الجعفی البخاری و ابو الحسین مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری -رحمهما الله- فی "جامعیهما" او احدهما و اعنی بالحسان ما اورده ابوداود و سلیمان بن الاشعث السجستانی و ابو عیسی محمد بن عیسی ابن سورة الترمذی ، و غیرهما من الائمة فی تصانیفهم (٨٨)

---

(٨٧) قال مصطفی بن عبد الله الشهیر بالحاج خلیفه المتوفی ١٠٦٧ھ فی كتابه كشف الظنون عن اسامی الكتب و الفنون ج ٢ ص ١٦٩٨ (طبع استنبول ١٣٦٢ھ)

"قیل المؤلف لم یسم هذا الكتاب بالمصابیح نصا منه و انما صار هذا الاسم علما له بالغلبة من حیث انه ذكر بعد قوله اما بعد ان احادیث هذا الكتاب مصابیح الخ .

و عدد الاحادیث المذكورة فیه اربعة آلاف و اربعمائة و اربعة و ثمانون حدیثا فمنها ما هو الحسان الفان و خمسون حدیثا "ابن الملك" . (١)

(٨٨) و هذا اصطلاح آخر خاص به قال العلامة محمد بن اسماعیل الامیر المتوفی ١١٨٢ھ فی كتابه توضیح الافكار لمعانی تنقیح الانظار ج ١ ص ١١٦ طبع القاهرة ١٣٦٦ھ .

و قد وقع للبغوی فی المصابیح اصطلاح آخر فی الصحیح و الحسن ، فجعل الصحیح ما رواه الشیخان او احدهما فی كتابیهما ، و الحسن ما رواه غیرهما ، اعترضه ابن الصلاح و النووی و غیرهما ان تخصیصه الصحاح بما رواه الشیخان او احدهما فی كتابیهما والحسان بما رواه ابوداود و الترمذی و النسائی و ابن ماجه و الدارمی ، اصطلاح لا یعرف ، بل هو خلاف الصواب اذ الحسن عند اهل الحدیث لیس عبارة عن هذا الذی ذكره ، لما انه وقع فی كتب السنن الصحیح و هو كثیر و الضعیف و هو كثیر .

و قد اجاب التاج التبریزی بان هذا الاعتراض عجیب ، اذ من المشهور المقرر عند ارباب العلوم العقلیة و النقلیة ان لا مشاحة فی الاصطلاح ، و حینئذ فتخطئة المرء فی اصطلاحه بعید عن الصواب و قد اخترع غیره له اصطلاحا آخر كالحاكم و الخطیب ، فانهما اصطلحا علی اطلاق الصحة علی جمیع ما فی سنن ابی داود و النسائی ، و وافقهما فی النسائی جماعة منهم ابو علی النیسابوری و ابو احمد بن عدی ، و الدارقطنی انتهی ملتقطا من فهرسة ابن حجر الهیتمی ، و انما نقلته لئلا یقف الناظر علی تصحیح الترمذی او تحسین البغوی فیظن انه من قسم ماصححه امام من الائمة او تحسین =

---

(١) لكن قال صاحب المرقاة (ص ١٠ ج ١) قیل احادیثه اربعة آلاف و اربع مائة و اربعة و ثلاثون حدیثا — مصحح .

رحمهم الله - و اكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل ، غير انها لم تبغ غاية شرط الشيخين فى علو الدرجة من صحة الاسناد ، اذا كثر الاحكام بثبوتها بطريق الحسن ، و ما كان فيها من ضعيف او غريب اشرت اليه ، و اعرضت عن ذكر ما كان منكرا او موضوعاً (٨٩) ، و الله المستعان و عليه التكلان (٩٠) ".

لهذه الاهداف برز كتابه فى صورة انيقة جذابة مرتبة ترتيباً راقياً عند الملمين بهذا الفن الشريف و قد اثنى على حسن تنسيقه و ترتيبه و تنويع ابوابه و جودة صنيعه الشيخ العلامة الحافظ محمد بن عتيق بن على التجيبى الغرناطى المعروف باللاردى المتوفى ٦٤٦هـ فى مقدمة كتابه انوار المصباح فى الجمع بين الكتب الستة الصحاح حيث قارن كتابه مصابيح السنة بالكتب التى دونت على طرائق مبتكرة و اتبعت نطاقاً ضيقاً فى مجال الحديث البغوى الشريف فقال :

"رتب ابن الاثير على حروف التهجي و الصغاني و القضاعي و الاقليشي رتبوها على الفاظ متشابهات فى اوائل الكلمات والنووى والمديني و غيرهما رتبوه باعتبار الاخلاق والصفات او الازمنة و الاوقات و المصابيح احسن ترتيبا من هذا الجمع فانه وضع دلائل الاحكام على نهج يستحسنه الفقيه و وضع الترغيب و الترهيب على ما يقتضيه العلم و يرتضيه

= بالمعنى الذى ذكره المصنف وغيره للصحيح، بل لابد من معرفة اصطلاح الامام الذى قال صحيح او حسن قبل ذلك على انه قد تعقب الحافظ ابن حجر كلام التبريزى فى اعتراضه على البغوى و انما اراد ان يعرف ان البغوى اصطلح لنفسه ان يسمى السنن الاربع الحسان ليستغنى بذلك عن ان يقول عقب كل حديث يخرجه منها خرجه اصحاب السنن او بعضهم ، و كلامه يكاد يكون صريحا فى ذلك حيث قال "هذا اصطلاح لا يعرف" نبين انه اصطلاح ، و انه حادث ، ثم قال : و ليس الحسن عند اهل الحديث عبارة عن ذلك حتى لا يظن انه ليس فيها الا الحسن الذى تقدم تعريفه ، ثم قال الحافظ ابن حجر : والحاصل انا لا نسلم ان البغوى اراد الحسن المتقدم تعريفه ، و لا نسلم ان ابن الصلاح اعترض عليه ، انتهى .

(٨٩) قال العلامة ابراهيم بن عمر البقاعي الشافعي المتوفى ٨٨٥هـ .

"ان البغوى لا يبين الصحيح من الحسن فيما اورده من السنن و انما يبين الغريب غالبا و قد يبين الضعيف".

و قال الشيخ احمد محمد شاكر فى تعليقاته على الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير طبع القاهرة ١٣٧٠هـ ص ٤٣ قلت و كذلك قال فى خطبة كتابه : "و ما كان فيها من ضعيف اشرت اليه" انتهى فالايراد باق فى مزجه صحيح ما فى السنن بما فيها الحسن و كانه سكت عن بيان ذلك لاشتراكها فى الاحتجاج به".

(٩٠) راجع مصابيح السنة ج ١ ص ٢ طبعة بولاق مصر ١٢٩٤هـ .

و لو فكر احد فى تغيير باب عن موضعه لم يجد له موضعه انسب مما اقتضى رأيه (٩١)".
و تغنى بوصفه الرائع الشاعر المفلق الشيخ ابو تراب عبد الحى بن حيدر فقال :

كتاب المصابيح الحسان صحاح — مفاتيح خيرات لكل مغلق
منير لاحكام الشريعة كلها — منار لمنهاج الهدى بالتحقق
اسام لاقوال الانام واسوة — به يستبين الحق من كل منطق
به اس ارباب العلوم مشيد — به شمل اصحاب الهوى فى التفرق
سعى فى مصابيح النبى نور قصده — بتهذيب احكام لكل موفق (٩٢)

و لا شك لم ير مثله من حيث تنوع ابوابه و جودة ترتيبه و غزارة مادته فى تأليف معاصريه و كان كتاب المصابيح للقراء كالمثل السائر القائل بان كل الصيد فى جوف الفراء تداولته ايدى النظار و انثال عليه علماء الامصار مطالعة و قراءة و اقراء و تلخيصاً و شرحاً و تعليقاً فاشتهر فى الا قطار كالشمس فى وسط النهار .

فاول من لخصه تلميذه العارف الفقيه الشيخ ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردى المتوفى ٥٦٣هـ .

و أول من شرحه العلامة امام السنة الشيخ شهاب الدين فضل الله التوربشتى الحنفى و سماه الميسر و اتمه سنة ست و ستين و ست مائة ثم القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى ٦٨٥هـ و سماه تحفة الابرار و تلميذ فضل الله التوربشتى الشيخ صدر الدين ابو المعالى المظفر العمرى المتوفى ٦٨٨هـ و سماه التلويح فى شرح المصابيح و ابو الفرج محمد بن داود بن يوسف التبريزى فرغ منه ٦٨٠هـ .

و قد اكتفينا على سرد اسماء العلماء الذين اعتنوا بشرحه و تلخيصه فى القرن السادس والسابع من الهجرة و الا استمر حال الاشتغال بشرحه و تعليقه و ترتيبه و تهذيبه و تنقيحه الى القرن الحادى عشر من الهجرة كما يوضحه كشف الظنون عن اسماء الكتب و الفنون للخليفة .

و لذلك طبقت شهرته الآفاق و اتخذت الاعاجم قراءته ديدنها و ظنوا ان من قرأه بامعان فقد وصل الى درجة المحدثين فتعقب عليه تاج الدين عبد الوهاب السبكى المتوفى ٧٧١هـ فى كتابه "معيد النعم و مبيد النقم" حيث قال :

"و منهم (العلماء) فرقة . . . . كان قصاراها النظر فى "مشارق الانوار" للصاغانى فان ترفعت ارتقت الى مصابيح البغوى و ظنت انها بهذا القدر تصل الى درجة المحدثين و ماذاك الا لجهلها بالحديث ، فلو حفظ من ذكرناه هذين الكتابين عن ظهر قلب ، وختم اليهما من المتون مثليها لم يكن محدثا و لا يصير بذلك محدثا حتى يلج الجمل فى سم

---

(٩١) راجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٠١ .
(٩٢) ايضاً ص ١٦٩٨ .

الخياط (٩٣) ".

و في القرن الثامن من الهجرى لما اراد العلامة شرف الدين الطيبي بانتقاء الاحاديث الصحيحة في كتاب وجد مصابيح السنة للبغوى مختصرا مفيدا للناس مقبولا بقبول حسن و ارتأى فيه نقصا و احس بحاجة لزيادة ذيل عليه فشاور فيه تلميذه الخطيب التبريزى فاتفقا على اصلاحه و تهذيبه و تذييله و اجتهد الخطيب فيه حتى اتمه و عرضه على شيخه الطيبي فاستحسنه و استجاده.

و في هذا القرن اجتهد معاصره العلامة صدر الدين ابو عبد الله محمد شرف الدين بن ابراهيم السلمي المناوى الشافعي المتوفى ٧٤٨ه في اصلاح مصابيح السنة بتخريج احاديثه و نسبة كل حديث الى مخرجه و شرحه كما قال في كتابه كشف المناهج و التفاتيح في شرح احاديث المصابيح ما نصه:

"ان المصابيح هو الذى عكف عليه المتعبدون لكنه لطلب الاختصار لم يذكر كثيرا من الصحابة رواة الآثار و لا تعرض لتخريج تلك الاخبار بل اصطلح على ان جعل الصحاح هو ما في الصحيحين او احدهما و الحسان ما ليس في واحد منهما و التزم ان ما كان من ضعيف نبه عليه و ان ما كان منكرا و موضوعاً لم يذكره و لا يشير اليه فوقع له بعد ذلك ان ذكر احاديث من الصحاح و ليست في واحد من الصحيحين و احاديث من الحسان و هي في احد الصحيحين و ادخل في الحسان احاديث و لم ينبه عليها و هي ضعيفة واهية و ربما ذكر احاديث موضوعة في غاية السقوط بتناهية فجعلت موضوع كتابي هذا لتخريج احاديثه و نسبة كل حديث الى مخرجه من اصحاب الكتب الستة فان لم يكن الحديث في شيء من الكتب الستة خرجته من غيرها كمسند الشافعي و موطأ مالك و غيرهما (٩٤) ".

ان الشيخ السلمي لو اصلح المتن و استدرك عليه لعم نفعه و تم كما فعله معاصره الخطيب العمرى و اشتهر لهذا السبب عما قام به الخطيب من اصلاح و تهذيب و اضافة ذيل الى كتاب المصابيح حيث سماه مشكاة المصابيح و قد لخص مقدمته الشيخ ابوبكر زهر شاديش في مقدمته التى كتبها على المشكاة تلخيصاً حسناً و اليكم نصه:

"حدثنا الخطيب عن المشكاة في مقدمته التي سوف تقرؤها اول الكتاب، و من اهم ما صنع انه بين ما اغفله صاحب المصابيح، وتركه بلا اسناد فذكر راوى الحديث ومخرجه، و قسم كل باب في الغالب - على ثلاثة فصول:

الاول: وهو يدل قول البغوى في المصابيح: (من الصحاح) اخرجه الشيخان او احدهما و اكتفى بذكرهما في التخريج و ان اشترك فيه غيرهما من المحدثين و المخرجين لعلو درجتهما في الرواية كما قال.

---

(٩٣) راجع معيد النعم و مبيد النقم ص ٨١، القاهرة ١٣٦٧ه.

(٩٤) راجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٠٠.

الثانى : و هو بدل قول البغوى فى المصابيح : "من الحسان" ما اورده غيرهما من الائمة المذكورين و هم : ابوداود ، و الترمذى ، و النسائى ، و الدارمى ، و ابن ماجه فان احاديث المصابيح لا تتجاوز كتب الائمة السبعة ،

الثالث : ما اشتمل على معنى الباب و لم يذكره البغوى فى الكتاب من ملحقات مناسبة ، الحقها لزيادة الفائدة محافظاً على ما اشترطه من اضافة الحديث الى الراوى من الصحابة ، ونسبته الى مخرجه من الائمة المتقدمين و غيرهم ، و ان كان لم يلتزم الاحاديث المرفوعة كما فعل البغوى و قد زاد على احاديث المصابيح كما ذكروا — (١٥١١) حديثا ، وهذب الكتاب واستدرك على البغوى بعض ما وقع له من السهو ، اذ ربما جعل من الصحاح ما لم يروه الشيخان او احدهما ، و جعل من الحسان ، ما روياه او رواه احدهما (٩٥) .

و بهذا العمل الشاق الطويل برز الكتاب فى صورة مرتبة مهذبة منقحة مكملة وافيا و كافيا لنيل المقاصد الاخروية و السعادة الابدية و قد اثنى عليه الشيخ المحدث الفقيه عبد الحق الدهلوى فى شرحه لمعات التنقيح فى شرح مشكاة المصابيح ثناء يغنى عن مزيد الاطراء فى وصفه حيث قال :

"ان كتاب مشكاة المصابيح للشيخ . . . . التبريزى . . . . كتاب طيب مبارك مصون عن الخلل و الذلل حافل شامل للاحاديث و الآثار المتعلقة بالعلم و العمل و لقد سعى رحمه الله فى ترتيبه و تهذيبه و تنقيحه و تصحيحه بما لا يتصور المزيد على ذلك و يكفى للطالب فى حصول المطالب الدينية و ادراك المقاصد الاخروية ما يفوز من الفرائد فيما هنالك شكر الله سعيه و جزاه خيراً".

و لذا اصبح متن المشكاة مما يتعلق بحسن التلقى و القبول و اقبل عليه معشر الافاضل و الفحول و اكب على درسه و حفظه و شرحه اولى المعقول و المنقول فاول من شرحه شيخه الطيبى شرحا حافلا و سماه الكاشف عن حقائق السنن و قد بذل مجهوده فى استخراج محاسن النكت و لطائف المعانى و اجتهد فى بيان معارف الحديث و حقائقه و فقهه و دقائقه و ما يتعلق بالدراية حتى اصبح كتابه فذا فى بابه و اشتهر و فيما يلى ما كتبه الطيبى فى شرحه للمشكاة عن الاسباب التى حملته على وضع الشرح :

"و بعد فانه يقول الراجى الى كرم الله ، اللاجى بحرمته الحسين بن عبد الله (بن) محمد الطيبى ختم الله اعماله بالحسنى لما كان من توفيق الله تعالى اياى و حسن عنايته لدى ان وفق للاستسعاد بسعادة الخوض فى الكشف عن قناع الكشاف توسلا به الى تحقيق دقائق كلام الله المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد و يسر بمنه اتمامه كان الخاطر مشغوفاً بان اشفع ذلك بايراد بعض معانى احاديث

(٩٥) راجع مشكاة المصابيح ص ﻫ دمشق ١٣٦١ﻫ .

سید المرسلین و خاتم النبیین و امام المتقین و قائد الغر المحجلین و حبیب رب العالمین ، صلوات الله و سلامه علیه !

و کنت قبل استشرت الاخ فی الدین المساهم فی الیقین بغیة الاکباد قطب الصلحاء شرف الزهاد و العباد ولی الدین محمد بن عبد الله الخطیب دامت برکته بجمع اصل من الاحادیث المصطفویة علی صاحبها افضل التحیة و السلام فاتفق رأینا علی تکملة المصابیح و تهذیبه و تشذیبه و تعیین روایته و نسبة الاحادیث الی الائمة المتقنین فا تمر فیما اشرت الیه من جمعه فبذل وسعه و استفرغ طاقته فیما رمت منه فلما فرغ من اتمامه شمرت عن ساق الجد فی شرح معضله و حل مشکله و تلخیص عویصه و ابراز نکاته و لطفه علی ما یستدعیه غرائب اللغة و النحو و یقتضیه علم المعانی و البیان ، بعد تتبع الکتب المنسوبة الی الائمة رضی الله عنهم و شکر مساعیهم معلما لکل مصنف بعلامة مختصة به فعلامة معالم السنن و اعلامها (خط) و شرح السنة (حس) و شرح صحیح مسلم (مح) و الفائق للزمخشری (فا) و مفردات الراغب (غب) و نهایة الجزری (نه) و الشیخ التوربشتی (تو) و القاضی ناصر الدین (قض) و المظهر (مظ) و الاشرف (شف) سلکت فی النقل منها طریق الاختصار و کان جل اعتمادی و غایة اهتمامی بشرح مسلم للنووی لانه کان اجمعها فوائد و اکثرها عوائد وما لا تری علیه علامة فاکثرها من نتائج خاطری فان تری فیه خللا نسدده جزاك الله خیرا فان نظرت بعین الانصاف لم تر مصنفا اجمع و لا اوجز منه و لا اشد تحقیقاً فی بیان حقائق السنة و دقائقها ، و سمیته بالکاشف عن حقائق السنن ، و الی الله تعالی ارغب ان یجعل سعیی فیه خالصا لوجهه الکریم و ان یتقبله و یجعله ذخیرة لی عنده یجزینی بها فی الدار الآخرة فهو العالم بمودعات السرائر و خفیات الضمائر علیه اتوکل و الیه انیب".

و قال المیرزا محمد باقر الخوانساری الأصبهانی المتوفی ۱۳۱۳ھ فی کتابه روضات الجنات فی احوال العلماء و السادات[1]:

و من جملة مصنفاته ایضاً شرحه الکبیر المبسوط بغیر طریق المزج علی مصابیح الحسین ابن مسعود البغوی (مشکاة المصابیح للخطیب التبریزی) . . . . سماه الکاشف عن حقائق السنن و اورد فی مقدماته شطرا وافیا من فوائد علوم الحدیث و قسم فیها الحدیث باعتبار السند و المتن الی نحو ثلاثین قسما و اوضح معالیها باحسن بیان و اکمل تبیان .

و قال عمة المحقق المحدث البارع المفضال الشیخ محمد ادریس الکاندهلوی اطال الله بقائه فی کتابه التعلیق الصبیح علی مشکاة المصابیح :

"و لعمری ما تری کتابا اجمع تحقیقا منه فی بیان حقائق السنة و دقائقها و ابراز لطائفها و معارفها ، و کشف اسرارها و غوامضها ، فیاله من شرح غریب عزیز المثال ، لم ینسج ناسج فیما اظن علی هذا المنوال".

اقول كل من اتى بعده وتكلم على فقه الحديث و شرح معانيه فقد اغترف من بحره و اقتبس من انواره .

و قد رأينا نسخة خطية صحيحة حسنة من شرح الطيبي فى مكتبة صاحب العلم الرابع (پير جهنڈو محب الله شاه) بسند و توجد منها نسخة خطية حسنة من المجلد الاول عند العلامة المحدث البارع المحقق المفضال السيد محمد يوسف البنورى اطال الله بقائه بكراتشي و عليه اختام لمشاهير علماء الافغان و توجد منها نسخة خطية فى مكتبة جامعة البنجاب فى لاهور باكستان الغربية .

ثم علق عليه العلامة السيد الشريف على بن محمد الجرجانى المتوفى ٨١٦هـ تعليقات حسنة قال الشيخ محمد عبد الحى اللكهنوى :

منها (تصانيفه) حاشية المشكاة و هى خلاصة حاشية الطيبى عليها مع بعض زيادات قليلة ، و قد انكر على القارى ان يكون له حاشية على المشكاة حيث قال فى المرقاة شرح المشكاة فى شرح حديث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال آلله وما اجلسكم الا هذا الحديث قال السيد جمال الدين قوله آلله بالجر لقول المحقق الشريف فى حاشيته همزة الاستفهام وقعت بدلا عن حرف القسم و يجب الجر معها انتهى .

و هو يشعر بان خلاصة الطيبى حاشية المحقق الشريف الجرجانى على المشكاة كما هو مشهور بين الناس و هو بعيد جداً اما اولا فلانه غير مذكور فى اسامى مؤلفاته و اما ثانيا فلانه مع جلالة قدره كيف يختصر كلام الطيبى اختصارا مجردا لا يكون معه تصرف مطلقاً كما لا يخفى انتهى كلام القارى.

قلت فيه نظر فقد نسبها اليه جماعة منهم صاحب كشف الظنون و منهم السخاوى نقلا عن ابن سبط السيد الشريف حيث قال فى الضوء اللامع على بن محمد بن على السيد الزين ابو الحسن الحسينى الجرجانى الحنفى عالم اهل الشرق و يعرف بالسيد الشريف و قال ابن سبطه حين اخذ عنى بمكة سنة ست و ثمانين و ثمانمائة انه على بن على بن حسين و الاول اعرف . . . . و تصانيف تزيد على الخمسين قلت عين لى ابن سبطه منها تفسير الزهراوين . . . . وحواشي كل من تفسير البيضاوى و المشكاة و الخلاصة للطيبى فى اصول الحديث.

فهذا ابن سبطه يخبر ان له حاشية على المشكاة فكيف يصح قول القارى انها غير مذكورة فى تصانيفه و قد اخبر ايضاً ان له حاشية على خلاصة الطيبى فى اصول الحديث و الهداية فبطل قول من زعم ان السيد لم يكن له دخل فى الفقه و الحديث و فنونه (٩٦) " و قد رأينا منها نسخة خطية فى مكتبة جامعة البنجاب فى لاهور باكستان الغربية .

ثم شرح المحدث عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الابهرى المتوفى ٨٤٣هـ و سماه منهاج المشكاة على مشكاة المصابيح و هذا تاريخ لتاليفه قال الحاج خليفة ·

---

(٩٦) راجع الفوائد البهية مع التعليقات السنية ص ١٣١ ، مصر ١٣٢٤هـ .

(و شرحه) "عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الابهری المتوفی (فی حدود) سنة ٨٩٥ھ خمس و تسعين و ثمانمائة لامير علی شير و سماه منهاج المشكاة و هو تاريخ لتاليفه".

و شمس الدين احمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا المتوفی ٩٤٠ھ و الحافظ ابن حجر الهيتمی المكی الشافعی المتوفی ٩٧٣ھ وبذل اقصی جهده فی اثبات مذهبه الشافعی و اعتنی بتصحيح المتن كما قال فی مقدمة كتابه فتح الاله فی شرح المشكاة ما نصه حرفياً .

ان من اجمع ما الف فی الفنون علی الابواب و انفع ما يتحلله فی ذلك اولو الالباب كتاب مشكاة الانوار (المصابيح) للعلامة المحقق ولی الله (الدين) محمد بن عبد الله التبريزی الشافعی رحمه الله و شكر الله لجمعه ما فی مصابيح السنة و زيادات و تهذيبه و تخريجه احاديثه . . . . و تتبات ابرزت من كنوز مطالب العلية . . . . و انفردت بكثرة فوائد فرائد . . . . فمن ثم الح علی فی موسم سنة اربع و خمسين و تسع مائة بمكة المعظمة بعض فضلاء ماوراء النهر و صلحائهم و عين اعيان محققيهم وعلمائهم فی ان اشرحه شرحاً وسيطاً لا وجيزاً و لا بسيطا ليعم الانتفاع به و يتواصل الخيرات فی الدارين بسببه و لان من كتبوا عليه و علی اصله اسهبوا و خرجوا عن مقصود الشراح و اطنبوا مع انهم لم يستوفوا الكلام علی فقه الاحاديث و معانيها . . . . و لا عولوا علی تحقيق فروعها التی هی احق بالايثار و السياق فاحجمت عن سلوك هذا المقام . . . . اقدم رجلا و اؤخر اخری و هذا الكتاب لم يستصبح فقيه سراجه و لا استوضح منهاجه و لا اضمه سهونه و لا اقترع ذروته . . . . و لاهيا ظلاله فهو درة لم يثقب و مهرة لم تركب ثم انبعث الباعث الی ذلك و ان لم يتوفر الدواعی الی تسريح البكار الافكار فی وعر تلك المسالك كيف و قد دنی عصر الشباب و تقطعت الاسباب مع دوام الاشتغال سالف كتبنا الفقهية و تحريرها و الكشف عن عويصات الفتاوی الواردة الينا من الآفاق و تحقيقها و تقريرها فشمرت ذيل التفرغ لهذا الشرح ساعة . . . . شوارد الحكم و الاحكام ما تقر به العيون و ترتاح اليه . . . . العقائد و فرائد الفوائد و جواهر النفائس و نفائس . . . . لا سيما لتعرض لتصحيحات المتن و الاسناد اذ لم يعول احد منهم علی ذلك مع انه الاحق بالعناية فی جميع الاحوال و المسالك لتوقف الاستدلال بالحديث علی العلم لصحته و حسنه الا فی الفضائل فانه يكتفی فيها بالضعف ، غير (شديد) الضعف باجماع من يعتد به فی علمه و فنه و سميته بفتح الاله فی شرح المشكاة و انا اسأل الله و اتوسل اليه بخير خلقه ان يصير لی اكماله و ان يعم النفع به و يمنحنی رضاه و افضاله انه بكل خير كفيل و هی حسبی و نعم الوكيل حسبی الله لا اله الا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم و ما توفيقی الا بالله عليه توكلت و اليه انيب فانه الرؤف الرحيم الوهاب الجواد الحليم الكريم و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظيم .

مع الاسف انه شرحه نحو النصف و مات و لم يتمه و لذا لم يشتهر و لم يرزق القبول و قد رأيت منه نسخة خطية عتيقة الی كتاب الجنائز فی مكتبة الكلية الشرقية بپشاور .

و بعد ذلك شرح مشكاة المصابيح المولى علی القاری و سماه مرقاة المفاتيح فان لنا ان نشير الى الخصائص التی التزمها فی شرحه و الاسباب التی حملته الی شرحه فنقول :

لا شك ان العلامة علی القاری لا يشق غباره فی شرح الحديث و معانيه و ضبط الأثر ومبانيه و المحدثون من بعده عيال عليه فشروح الصحاح الستة و حواشيها و المؤطا و المشكاة و رياض الصالحين مملوة من المنقول عما كتبه القاری فی المرقاة و شرح المؤطا و شرح مسند ابی‌حنيفة و غير ذلك من تصانيفه و من اعظم اعماله خدماته الممتازة عرفه المذهب الحنفی على الكتاب و السنة فقد ظهر له ان الحنفية اكثر اتباعاً للسنة من غيرهم حيث قال فی مقدمة "شرح النقاية".

اعلم ان علمائنا رحمهم الله تعالى اكثر اتباعاً للسنة من غيرهم و ذلك انهم اتبعوا فی قبول المرسل معتقدين انه كالمسند فی المعتمد مع الاجماع على قبول مراسيل الصحابة من غير نزاع قال الطبری : اجمع العلماء على قبول المرسل و لم يأت عن احد منهم انكاره الى رأس المائتين قال الراوی كأنه الشافعی و اشار الى ذلك الحافظ ابو عمر بن عبد البر فی التمهيد فمن نسب اصحابنا الى مخالفة السنة و اعتبار الرأی و المقايسة فقد اخطأ خطأ لان الحديث الموقوف على الصحابة مقدم على القياس عندنا و كذا الحديث الضعيف فمن خالفنا فيما ذكرنا فهو من رأيه الفاسد و قياسه الكاسد .

و الحاصل ان المرسل حجة عند الجمهور و منهم الامام مالك و نقل الحافظ ابو الفرج بن الجوزی فی التحقيق عن احمد و روى الخطيب فی كتابه الجامع انه قال ربما كان المرسل اقوى من المسند و جزم بذلك عيسى بن ابان من اصحابنا و طائفة من اصحاب مالك ان المرسلات اولى من المسندات و وجهه ان من اسند لك فقد احالك البحث عن احوال من سماه لك و من ارسل من الائمة حديثا مع علمه و دينه و ثقته فقد قطع لك على صحته و كفاك بالنظر و قالت طائفة من اصحابنا و اصحاب مالك لسنا نقول ان المرسل اقوى من المسند و لكنهما سواء فی وجوب الحجة و استدلوا بان السلف ارسلوا و وصلوا و اسندوا فلم يعب واحد منهم على صاحبه شيئا من ذلك .

و رد الشافعی المرسل الا ان يجیء من وجه آخر مسندا او مرسلا ارسله واحد من غير رجال الاول او اعتضد بقول الصحابی او بقول اكثر اهل العلم او كان المرسل لا يرسل الا عن عدل هكذا نص عليه الامام فخر الدين و الآمدی قال ابن الحاجب و قد اخذ على الشافعی فقيل ان اسند فالعمل بالمسند و هو وارد و ان لم يسند فقد انضم غير مقبول الى مثله لكن الشق الثانی لم يرد لان الظن قد يحصل او يقوى بالانضمام و الله سبحانه اعلم بحقائق المرام .

ثم اعلم ان المتأخرين اصطلحوا على تقسيم الحديث الى صحيح و حسن و ضعيف و مرسل و منقطع و معضل و غير ذلك من الانواع المعروفة فی اصول الحديث كما حققناه فی شرحنا على شرح النخبة للحافظ ابن حجر العسقلانی ثم ردوا من ذلك المرسل و ما بعده و اما المتقدمون من السلف فلم يردوا شيئا من ذلك كما فعل الامام مالك فی مؤطائه كذلك و ذلك لعدم الفرق عندهم بين المرسل و الصحيح و الحسن و يطلقون المرسل على المنقطع و على المعضل فاذا رأى مخالفنا انا احتججنا باحاديث مرسلة اطلق عليها انها ضعيفة على اصطلاحهم و نسبنا الى العمل بالحديث الضعيف المعارض

الحديث الصحيح او الحسن بزعمه ثم لم يزل اصحابنا المتقدمون يعتنون فى كتبهم بذكر الادلة من السنة و البحث عنها و تبيين الصحيح و الحسن و الضعيف و نحوها كالطحاوى و ابى بكر الرازى و القدورى و غيرهم و انما قصر فى ذلك المتأخرون من اصحابنا لاعتمادهم على ما تقرر عند متقدميهم فنسبوا الى هجر السنة و الشريعة و لا يحل لاحد ان ينسب اصحابنا الى هذه الخصلة الشنيعة مع ان المخالفين من الشافعية يعيبون على اصحابنا ما هم واقعون فيه فلقد اكثر الامام ابو اسحاق فى المهذب و امام الحرمين فى النهاية و غيرهما من ذكر الاستدلال بالاحاديث الضعيفة و قد بين ذلك البيهقى من متقدميهم ثم النووى و المنذرى من متأخريهم فى عدة مواضع بل صرح امام الحرمين عن حديث ضعيف بانه صحيح و غلطه الشيخ تقى الدين و ابن الصلاح و النووى و غيرهم فهذا الذى وجب علينا ذكر الاحاديث و تبيينها و تعريف المخرجين لها و تعيينها فان صاحب الهداية لما ذكر احاديث مجملة فى تقوية الدراية بالرواية من غير اسناد الى المخرجين صار سبباً بطعن بعض احاديثه للمتأخرين و الله الموفق و المعين (٩٧) .

و يسعدنا ان ننبه على مساعيه المشكورة فى سبيل هذا العلم الشريف فله المنة الكبرى على المتأخرين فى ضبط متون الاحاديث و لا سيما احاديث المشكاة و لانريد بالضبط ، ضبط المتقدمين و المتوسطين من المحدثين بل الضبط المتعارف بين العلماء المتأخرين فقد قال الشيخ ولى الله الدهلوى ما نصه :

”ان الضبط الذى يوجد فى صحة الحديث كان له فى الامة المرحومة ثلاث احوال :

الاول : انهم كانوا يحفظون الاحاديث فى زمن الصحابة و التابعين عن ظهر غيب و يقتصرون عليها و كان ضبطهم يومئذ فى جودة الحفظ فقط ؛

الثانى : انهم كانوا يكتبون الاحاديث فى زمن تبع التابعين و اوائل المحدثين الى الطبقة السابعة او الثامنة و كان ضبط ذلك الوقت فى تبيين الخط و الاحتياط فى النقاط و الحركات و المكنات و تصوير الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة و حفظ الكتاب عن العوارض الطارية عليه و نحوها .

الثالث : انهم اى الحفاظ صنفوا كتباً جمة فى اسماء الرجال و غريب الحديث وضبط الالفاظ المشكلة وصنفوا شروحاً حافلة وتعرضوا بما يليق به التعرض والبحث عن احوالها :

و اما اليوم فالضبط ان ينظر الطالب الراغب فى تصانيف هؤلاء الاعلام و شروحها و يروى الاحاديث بحسبها مع الصحة و الاتقان و من ثم تساهل اهل الحديث و تسامحوا فى هذا الزمان فيما شدد فيه المتقدمون الاعيان كما تساهل المتوسطون فى الحفظ و اكتفوا منه على الخط فقط و لهذا شاعت فيهم الوجادة و المنابذة المجردة و نحوها بخلاف

(٩٧) راجع شرح النقاية مع حاشيته عمود الرواية ص ٩ ، ٢ ، الهند ١٣٥١ هـ .

الطبقات السابقة (٩٨) ".

والمولى على القاري بلغ من الضبط الثالث الى اكمل غاية حيث نسخ المشكاة و جد فى جمع النسخ الصحيحة المعتبرة ثم بذل مجهودا جبارا فى تصحيحه و قد ابان عن عمله هذا فى مقدمة كتابه "مرقاة المفاتيح" حيث قال :

"هؤلاء الاكابر (مشائخى الذين قرأت عليهم المشكاة) غير حفاظ للحديث الشريف ولم يكن فى ايديهم اصل صحيح يعتمد عليه العبد الضعيف و الشراح ما اعتنوا الا بضبط الكلمات و كانت البقية عندهم من الواضحات ما اطمأن قلبى و لا انشرح صدرى الا بان جمعت النسخ المصححة المقروأة المسموعة المصرحة التى تصلح للاعتماد و تصح عند الاختلاف للاستناد فمنها :

نسخة هى اصل السيد اصيل الدين و السيد جمال الدين و نجله السعيد ميرك شاه المحدثين المشهورين .

و منها نسخة قرأت على شيخ الاسلام الهروى (٩٩) و غيرها من النسخ المعتمدة

---

(٩٨) راجع الحطة ص ٦٢ .

(٩٩) نسخة قرأت على شيخ الاسلام الهروى اظن انه اراد به العلامة الشيخ احمد بن يحيى بن محمد سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى الهروى الشهير بشيخ الاسلام قال الميرزا محمد باقر الموسوى الخوانسارى الاصبهانى المتوفى ١٣١٣ھ فى كتابه روضات الجنات فى احوال العلماء و السادات ما نصه :

"احمد بن يحيى بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى الهروى الشهير بشيخ الاسلام و بأحمد الحفيد ايضاً باعتبار كونه من احفاد المحقق التفتازانى كما قد عرفت".

كان وحيد زمانه و فريد عصره فى اكثر العلوم و خصوصاً الفقه و الحديث و التفسير من كبار قضاة العامة ومشائخ الاسلام و قد تولى القضاء بهراة المحمية منذ ثلاثين سنة فى دولة السلطان حسين ميرزا البايقرا الى ان توجه اليها عسكر السلطان اسماعيل بن سلطان حيدر الصفوى الموسوى اول ملوك الصفوية . . . . و فتحوها . . . . فى شهور سنة ست عشرة و تسع مائة نصدر امر السلطان المعظم الموصى اليه بقتل هذا الرجل فى جماعة آخرى من علماء هراة . . . . فقتل هذا الشيخ بايدى جلاوزة السلطان المذكور فى شهر رمضان المبارك من شهور سنة الفتح المتقدمة اليها الاشارة . . . . ان لهذا الرجل (الشهيد) من المصنفات مجموعة من الفوائد المتفرقة المتعلقة بحل المشكلات و كشف المعضلات و دفع المنافات المتوهمة بين الاحاديث و الآيات و نوادر كثيرة من الملح و الحكايات و الامور المخفية على غالب الجماعات مشتمل على نحو من ثلاث مائة فائدة يذكر كل واحدة منها فى فصل على حدة كالالوان الاطعمة الموضوعة على اطراف المائدة و حاشية على مختصر شرحى التلخيص منسوبة اليه و شرح على تهذيب المنطق لجده التفتازانى ايضاً كتبه فى اثنين و ثمانين و ثمانمائة=

الصحيحة التي وجدت عليها آثار الصحة الصريحة فاخذت من مجموع النسخ اصلا اصيلا و لمثوبة الاخروية كفيلاً ".

و صارت نسخة المشكاة هذه مرجع جميع النسخ لشدة اعتنائه بهذا الكتاب معرفة و ضبطاً واتقاناً حيث اغنى الناس عن بذل مجهود آخر لتصحيح المشكاة وهذا هوالامر الذي فات عن شيخه الحافظ ابن حجر الهيتمى المكى شارح المشكاة وشيخه عبد الله السندى مع انه صحح المشكاة و افنى عمره فيه.

= و تعليقة لطيفة على شرحه المشهور على العقائد النسفية فى الكلام و غير ذلك.

وقد ذكر المولى على القارى قضية شهادة شيخ الاسلام الهروى و ابا شيخه المقرى الشيخ معين الدين فى رسالته سم القوارض فى ذم الروافض ما نصه حرفياً :

"اعلم ان التعصب فى دين الله على وجه التشديد والسلب ممنوع ومحظور لانه يترتب عليه امور فى كل منهى ضرر و محذور قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم و لا تقولوا على الله الا الحق و يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق و لا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل و اضلوا كثيراً و ضلوا عن سواء السبيل و قال عزوجل و لا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن الا الذين ظلمو منهم و قولوا آمنا بالذى انزل الينا و انزل اليكم و الهنا و الهكم واحد و نحن له مسلمون و قال سبحانه و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم و استدل بهذه الآيات شيخنا المبرور المغفور محمد بن ابى الحسن البكرى فى منع معرف كان بمكة فى مقام الحنفى و يقول بالصوت الجلى لعن الرافضة من الاوباش و طائفة القزلباش و قال هذا يكون تسبيباً لسبهم طائفة اهل السنة و الجماعة كما عليه اهل العناد فى الضاعة و لقد صدق الصديقى فى مقامه الحقيقى و وافق كلام استاذى المرحوم فى علم القراءة مولانا معين الدين بن حافظ زين الدين من اهل زمالكاه و هو اول من استشهد ايام الرافضة فى سبيل الله وذلك انه لما ظهر سلطانهم المسمى بشاه اسماعيل وفتح ملك العراق بعد القال و القيل اظهر الى خراسان مكتوبا فيه اظهار غلبته فى هذا الشان و كتب فى آخره سب بعض الصحابة من الاعيان و كان الحافظ المذكور خطيبا فى جامع بلد هراة المشهور يأمر بقرائته فوق المنبر باملاء عند حضور العلماء و المشائخ و الامراء و من جملتهم العلامة الولى شيخ الاسلام الهروى سبط المحقق الربانى مولانا سعد التفتازانى فلما وصل الخطيب الى محل السب انتقل عنه على طريق الادب فتعصب كلام الارفاض بهذا السبب و قالوا ترك المقصود الاعظم و المطلوب الافخم قاعد الكلام ليكون على وجه التمام و توقف الخطيب فى ذلك المقام فاشار شيخ الاسلام اليه ان يقرأ ما هو المسطور لديه لان عند الاكراه لا جناح عليه فابى عن السب و صمم على اختيار العزيمة على الرخصة النسيمة فنزلوه و قتلوه و حرقوه ثم لما جاء السلطان الى خراسان و طلب =

الثانی اعتناؤه بشرح الحدیث فقد اجتهد غایة الاجتهاد فی تصحیح الکتاب ثم شرح بقدر فهمه شرحاً وافیاً للمعانی و ضابطاً لمتون الاحادیث مقتصرا علی ما یعرف به ما فی الحدیث من الغریب و الاعراب و المعانی و الفقه و التفسیر و الاشارات و الکلام و ما یستنبط منه من الاحکام مرجحا من الآراء الفقهیه ما هو اولی بالترجیح و ان المولی علی القاری جمع فی شرحه هذا ما فی الشروح

= شیخ الاسلام وسائر اکابر الزمان و امر الشیخ بالسب فی ذلک المکان فامتنع عنه رضی الرحمن فاعترضوا علیه بانك امرت الخطیب سابقاً فکیف تخالف الامر لاحقاً فقال ذلك کان لتوی و هذا کما تری تقوی . . . . فقتله شهیدا و جعله سعیداً ".

و قال الشیخ ابو الحسنات محمد عبد الحی اللکهنوی المتوفی ۱۳۰٤ھ فی مقدمة کتابه السعایة ما لفظه :

" منهم (ای من شراح الوقایة و محشیها) شیخ الاسلام احمد بن یحیی بن محمد بن سعد الدین عمر بن مسعود التفتازانی الشهیر بحفید التفتازانی طالعت حاشیته من الاول الی الآخر و هو من تلامذة الیاس زاده شارح مختصر الوقایة کما افصح عنه فی بحث الوضوء منها و ذکر فی آخرها انه فرغ من تالیفها فی الربیع الاول من شهور سنة تسع مائة و من تصانیفه شرح تهذیب المنطق وحواشی التلویح و شرح السراجیة و ذکر فی حبیب السیر ما حاصله :

انه کان علامة فی العالم و ملاذ علماء بنی آدم فائقا علی اهل عصره فی علوم الحدیث و الفقه و سائر العلوم العقلیة و النقلیة و لما مات والده تعلب یحیی یوم الاثنین الرابع و العشرین من ذی الحجة سنة سبع و ثمانین و ثمانمائة و کان ممتازا بمنصب مشیخة الاسلام من اواخر عهد مرزا شاه رخ بن تیمور الی عهد مرزا سلطان حسین تولی مناصبه و اقام بخطة خراسان نحوا من ثلاثین سنة یدرس و یفید الی ان وصل بحکم عزله من السلطان حسین فی سنة ست عشرة بعد تسع مائة و هو مات فی تلك السنة .

و قد بسطت الکلام فی ترجمة ابیه و جده و والد جده السعد التفتازانی فی الفوائد البهیة و تعلیقاته السنیة (ص ١٦) .

اقول و قد طبع بمصر فی ۱۳۲۲ھ من کتب العلامة الحفید کتابه الدر النضید من مجموعة الحفید المشتمل علی المسائل المهمة من اربعة عشر علما .

و قال فی التعلیقات السنیة :

"قلت و هو المشهور بحفید التفتازانی و له تصانیف متداولة منها حواش علی التلویح حاشیة التوضیح لجده التفتازانی و منها حواش علی شرح الوقایة لصدر الشریعة و هی المشهورة بحواشی شیخ الاسلام ذکر فی آخرها انه فرغ منها فی شهور سنة ..٩ھ و قد طالعتها و منها شرح تهذیب المنطق و الکلام علی جده و شرح الفرائض السراجیة وغیر ذلك"

السابقة من الفوائد و العوائد مع استدراك ما تيسر له حيث لم يدع موضع اشكال من الاحاديث اصلا بل ابان ما لها و ما عليها ما استطاع لما اجمل قبله المفسرون ، و سلك فيه احسن المسالك حيث جمع بين المنهجين منهج الرواية و منهج الدراية كالتوربشتي (١٠٠)

---

(١٠٠) هو شهاب الدين ابو عبد الله فضل الله بن تاج الدين ابي سعيد الحسن بن الحسين ابن يوسف الحنفي ولد بتوربشت و نشأ بها و حصل العلوم من كبار علماء شيراز و جمع من اقسام العلم والفضل والكمال ما لم يجمعه احد في عهده و صرف عمره في نشر العلوم و التدريس و التصنيف و الارشاد .

و كان رحمه الله اماما ، ذكيا ، ثاقب الذهن ، فقيها بارعا و محدثا ماهرا بصيرا بالرجال متبحرا في الكلام و علم السنن و التفسير و البلاغة و الادب اعتنى بفقه الحديث اتم عناية حتى بلغ الغاية و تفرغ لنشر العلوم و فاق الاقران و الف و درس و عم به النفع .

ذكره السبكي في الطبقات الشافعية الكبرى في الطبقة السادسة فيمن توفي بين الست مائة و السبع مائة و افتخر به حيث عده من الشافعية و قال :

"توربشت بضم التاء مثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق .

رجل محدث فقيه من اهل شيراز ، شرح مصابيح البغوي شرحا حسناً و روى البخاري عن عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن المعزام امام الجامع العتيق عن الحافظ ابي جعفر محمد بن علي اخبرنا ابو الخير محمد بن موسى الصفار اخبرنا ابو الهيثم الكشميهني اخبرنا الفربري .

و اظن هذا الشيخ مات في حدود الستين و الستمائة و وقعة التتار اوجبت عدم المعرفة بحاله" .

ثم ذكر مقتطفات من كتابه الميسر الفوائد الحسنة في طبقاته الكبرى و قد صرح بكونه حنفيا المؤرخ ابو الخير احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى ٩٦٢هـ في كتابه مفتاح السعادة و مصباح السيادة . و كذا عده المولى علي القاري من كبار الائمة الحنفية حيث قال في كتابه مرقاة المفاتيح (ج ٤ ص ٥٣٨ طبع مصر) ما نصه :

"قال التوربشتي من ائمتنا" .

و قال لمحة الدهر و حافظ عصره العلامة السيد انور شاه الكشميري في اماليه على البخاري المسمى بفيض الباري (ج ٢ ص ٣ طبع القاهرة) ما نصه :

قال ابن دقيق العيد (اظن قد سها في ضبطه تلميذه الشيخ محمد بدرعالم الميرتهي و الصحيح مكانه تاج الدين السبكي) رحمة الله عليه لو وجدت تصاليف هذا الفاضل لنفعت الامة جدا و لكنها تلفت في فتنة التتار و زعم الناس انه شافعي رحمه الله تعالى .
ــــ

. . . .

= قلت بل هو خلاف الواقع وهو حنفي . . . . و انما توهم من توهم لذكره في طبقات الشافعية و كونه محدثا .

و قال ايضاً :

(و شرح الطيبي) ايضاً يوجد و هو احسن الشروح باعتبار النكات العربية و ان لم يكن مصنفه حافظاً، اما فضل الله التوربشتي فمن كبار الحفاظ وهو حنفي لا كما زعم (فيض الباري ج ٢ ص ١٦١).

و قال في كتابه العرف الشذي على جامع الترمذي (طبع هند ص ٤٦٠) ذكر التوربشتي ان المرجئة هم الجبرية و هو الحافظ و فضل الله التوربشتي حاذق في الكلام .

قال عنه فقير محمد الجهلمي في كتابه حدائق الحنفية (بالاردية طبع لكهنؤ ١٩٠٦م ص ٢٠٨)

"شهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشتي كان اماماً محققاً في عصره ، مدققاً، محدثاً، ثقة ، فقيها ، بارعا له تصانيف كثيرة ، منها شرح مصابيح السنة للبغوي المسمى بالميسر وهو من احسن شروحه وكتاب المسالك في علم المناسك في اربعين بابا توفي ٦٦١ھ و يستخرج تاريخ وفاته من لفظ "محدث زيبا".

ذكر المؤرخ محمد القزويني في تعليقاته على كتاب شد الازار في حط اوزار عن زوار المزار ، (طبع طهران ١٣٢٨ھ ص ١٩٠) ما نصه :

صرح فصيح الخوافي ان الشيخ التوربشتي اقام في اول امره بشيراز و بعد ذلك استوطن كرمان في سنة ٦٥٥ امتثالا بامر الملكة قتلغ تركان و هي من ملوك قراختائيان بكرمان و توفي بها في سنة احدى و ستين و ست مائة (و الصحيح بعد ست و ستين و ستمائة) و يفهم بما ذكره فصيح الخوافي كان مسقط رأسه توربشت او نواحيها .

و قد درس عليه العلماء الكبار كالشيخ صدر الدين ابي المعالي المظفر بن محمد العمري العدوي صاحب التلويح في شرح المصابيح و الامير اصيل الدين عبد الله بن علي العلوي المحمدي و غيرهما .

كان التوربشتي احد مشائخ عصره في الطريقة و اخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي المتوفى ٦٣٢ھ صاحب الطريقة العلية و لبس عنه الخرقة و رزق القبول و ممن لبس الخرقة عن التوربشتي و تولى المشيخة بعده ابنه مجد الدين التوربشتي و انتشرت سلسلته و قد ذكرها الحافظ شمس الدين السخاوي الشافعي في ترجمة العلامة المحدث الشيخ عبد الرحيم بن عبد الكريم البكري الصديقي الجرهي الشيرازي تلميذ علي بن مبارك شاه الساوي من كتابه الضوء اللامع (ج ٤ ص ١٨١) حيث قال :

"وكذا لبسها من النور محمد بن عبد الله الكرماني عن المجد بن الشهاب فضل الله التوربشتي =

. . . .

= عن والده عن السهروردى".

فضل الله التوربشتى اظن انه هو اول من شرح مصابيح السنة واتمه سنة ست و ستين وستمائة (و لم يأت بعد خبر عنه و المظنون انه مات بعد ذلك) و سماه الميسر طابق اسمه معناه فانه الميسر لمن يريد بذالك فهم معانى الحديث و فقهه ومعارفه و مغزاه فمن طالعه ايقن بما كان يتمتع به فضل الله التوربشتى من علم راسخ فى التحقيق و دقة النظر و كمال القدرة و التدقيق و قد بذل غاية وسعه فى استخراج فقه الحديث و اسراره و بيان معامله و درك غاياته و شرح المعانى بعبارات وجيزة مع استكمال معانيها اللغوية حتى فاق القدماء و الحق انه اتى فيه بما يدهش العقول و ينعش النفوس قل من يساويه و يدانيه ممن اتوا بعده فقد حذوا حذوه و اعترفوا بانه هو قدوتهم فى هذا الباب .

و كفى لمعرفة سمو مقامه هذا الكتاب الجليل العديم النظير الذى هو اثر خالد يذكرنا بما تمتع به من العظمة فى فقه الحديث و معارفه و قد وصفه العلامة المحقق المفضال الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى فى التعليق الصبيح بما يغنى عن مزيد من الاطراء فى تقريظه حيث قال :

"جل اعتمادى فى ذلك على شرح المصابيح للشيخ شهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشتى الحنفى رحمه الله تعالى و لعمرى انه لشرح لطيف و تصنيف منيف مشتمل على فوائد حسان ومعان مقصورات فى الخيام لم يطمسها انس قبله و لا جان".

و لم يكن الميسر عند الملا على القارى فلذا ينقل عنه فى شرحه المرقاة بواسطة الطيبى والطيبى اختصر فى النقل ولذا لم يعرف الناس قدره حق قدره و الميسر كان موجودا فى مكتبة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى و هو ينقل عنه فى كتابه اللمعات فى شرح المشكاة بالعربية واشعة اللمعات فى شرح المشكاة بالفارسية و المنهج القويم فى الصراط المستقيم للفيروزآبادى بالفارسية و ينتفع به ولذلك امتاز شرحه اللمعات من شرح الملا على القارى المرقات بحسن الاقتباس و جودة الاختصار و ينقل عنه المحقق المحدث البارع الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى فى كتابه التعليق الصبيح نقلا تاماً وهذه الاقتباسات تدل على غزارة علم التوربشتى وحسن اسلوبه و دقة نظره و علو كعبه فى الكلام على فقه الحديث واسراره و كلامه فى هذا الباب فهو لب اللباب و هو غاية التحقيق و نهاية القبول عند اهل التحقيق .

و يا ليت لو تولى الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى طبع كتاب الميسر بدل نشر التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح لكان خدمة ممتازة للامة لا تنسى و حرى باحدى الدور النشر فى البلاد العربية ان تتولى هذا العمل فسيكون هذا سعيا مشكورا لو انتبهت اليه .

توجد من الميسر نسخة خطية قديمة فى الجزئين فى المكتبة الحكومية الآصفية بحيدر آباد الدكن ، الهند . =

و الطیبی (۱۰۱) و مزج الشرح بالمتن فی توضیح المعنی و ایضاح المرام و احترز فیه عن الاطناب الممل و الاختصار المخل و قد ابان عن عمله هذا فی المقدمة قائلا:

قال فضل الله التوربشتی فی اول شرحه المیسر ما نصه:

الحمد لله الذی شرع لنا الحق و اوضح لنا دلیله و شرح لنا الهدی و بین لنا سبیله و بعث الینا عبده و رسوله و صفیه و خلیله فعرفنا معالم هداه و علمنا وحیه و تنزیله و بین لنا ما نزل الینا الذکر و اوقفنا فیه علی جملة من العلم فالهمنا تاویله و الحمد لله الذی بعثه الینا مهیمنا علی الکتاب ومبینا وجوه الخطاب و مورد الوحی و الالهام و مصدرا للشرائع و الاحکام و مفصلا للحلال و الحرام و بذرا لطرق الارشاد و حامیا لسدود السداد و ماحیا للشرک و الالحاد و فضلا من الله و رحمة علی العباد و البلاد.

و قال فی آخره:

و وقع الفراغ من انشاء هذا الکتاب فی آخر جزء من اجزاءه بالنهار من یوم الجمعة السادس من صفر ۶۶۶ھ ست و ستین و ستمائة و الحمد لله رب العالمین اولا و آخرا و الصلاة و السلام علی رسوله محمد ظاهرا و باطنا و علی اولاده و اصحابه رضوان الله علیهم.

و قال ناسخه ما نصه:

وقع فراغ کتابة کاتبه العبد المفتقر الجانی علی بن الحسین بن محمد الکرمانی اصلح الله باله و حقق فی الدارین اماله فی یوم الثلاثاء الرابع و العشرین من شهر رمضان المبارک عمت میامنه بسنة ثلاث و سبعین و سبعمائة بمدینة کرمان حماها الله تعالی عن طوارق الحدثان و بوایق الملوان.

و من تالیفاته المعتمد و المعتقد قد طبع بالهند.

(۱۰۱) هو شرف الدین الحسین بن محمد بن عبد الله الطیبی کان مفسرا محدثا متقنا ضابطا ادیبا نحویا لغویا واسع المعرفة کثیر العلم غزیر الفضل حسن السیرة مرضی الطریقة عزیز النفس سخیا بما یملکه مکرما للطلبة و الغرباء، یعرف القراآت و الحدیث و الأدب معرفة حسنة و کانت اوقاته عامرة بالتدریس و الافادة و التالیف.

و له ید طولی فی فقه الحدیث و ابراز کنوزه و خفایاه و لم یکن له نظیر فی هذا الشان مع الحظ الاوفر من علم اللسان و کان صارما مسلولا علی الشذاذ قائما بالدفاع عن السنة دفاع الابطال و منصفا فی البحث علی قدم من الصلاح و العفاف.

قال عنه تلمیذه ولی الدین الخطیب فی الاکمال فی اسماء الرجال:

"سلطان المفسرین امام المحققین شرف الملة و الدین حجة الله علی المسلمین الحسین ابن عبد الله بن محمد الطیبی متعهم الله بطول بقائه".

"فلما حصلت . . . . . النسخة . . . . . رأيت ان اضبطها تحت شرح لطيف على منهج شريف يضبط الفاظه مع مبانيه و يبحث عن رواياته و معانيه فان همم اخوان الزمان قد قصرت و مجاهدتهم فى تحصيل العلوم لاسيما فى هذا الفن الشريف ضعفت وهو مقتضى الوقت الذى تجاوز عن الالف".

و قد اثنى عليه مصطفى بن عبد الله الشهير بالحاج خليفة المتوفى ١٠٦٧ھ فى كتابه كشف الظنون حيث قال :

"الشيخ نور الدين على بن سلطان محمد الهروى المعروف بالقارى (المتوفى ١٠١٤م) شرح عظيم ممزوج على المشكاة مسمى بالمرقاة فى اربعة مجلدات جمع فيه جميع الشروح و الحواشي".

و قد رزق هذ الشرح من الله القبول و تداولته الايدى فقلما ترى محدثا الا و هو يرجع اليه و يستفيد منه .

= و قال ابن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢ھ فى كتابه "الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة" ما نصه :

كان ذا ثروة من الارث و التجارة فلم يزل ينفق ذالك فى وجوه الخيرات الى ان كان فى آخر عمره فقيراً .

كان كريما متواضعاً حسن المعتقد ، شديد الرد على الفلاسفة و المبتدعة مظهرا فضائحهم مع استيلائهم فى بلاد المسلمين حينئذ شديدا لحب الله و رسوله كثير الحياء ملازماً للجماعة ليلا و نهارا شتاء و صيفاً مع ضعف بصره بآخره ملازما لاشغال الطلبة فى العلوم الاسلامية بغير طمع بل يحدثهم و يعينهم و يعير الكتب النفيسة لاهل بلده و غيرهم من اهل البلدان من يعرف و من لا يعرف محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة مقبلا على نشر العلم آية فى استخراج الدقائق من القرآن و السنن ، شرح الكشاف شرحاً كبيراً واجاب عما خالف مذهب السنة احسن جواب يعرف فضله من طالعه و امر بعض تلامذته باختصار المصابيح على طريقة نهجها له و سماه المشكاة و شرحها شرحاً حافلا ثم شرع فى جمع كتاب فى التفسير و عقد مجلسا عظيما لقراءة كتاب البخارى فكان يشتغل فى التفسير من بكرة الى الظهر و من ثم الى العصر لاسماع البخارى الى ان كان يوم مات فانه فرغ من وظيفة التفسير و توجه الى الاقامة للفريضة فقضى نحبه متوجهاً الى القبلة و ذلك يوم الثلثاء ثالث عشرى شعبان ٧٤٣ھ .

و قال السيوطى المتوفى ٩١١ھ فى بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة :

"الحسن (الحسين) بن محمد بن عبد الله الطيبى بكسر الطاء الامام المشهور العلامة فى =

الثالث قيامه بالذب عن المذهب الحنفي و اثباته من الحديث والسنة فان الشيخ ولي الدين الخطيب العمري التبريزي مؤلف مشكاة المصابيح رحمه الله كان شافعيا فاورد في كل باب من الاحاديث و الآثار ما يستدل به الشافعية و اعرض عما يستدل به الحنفية و لاق كتابه رواجاً فسبق الى شرحه جماعة من اهل العلم معظمهم من الشافعية و في مقدمتهم شيخه الطيبي و آخرهم ابن حجر الهيتمي المكي شيخ علي القاري فخدموا بذلك مذهبهم و لم يعتنوا بسرد ادلة الحنفية كما ينبغي .

و لما رأى ذلك المولى علي القاري فشمر عن ساق الجد في توضيح ادلة المذهب و سردها على اتم وجه و احسن طريق حيث يقول :

و ايضاً من البواعث ان غالب الشراح كانوا شافعية في مطلبهم و ذكروا المسائل المتعلقة بالكتاب على منهاج مذهبهم و استدلوا بظواهر الاحاديث على مقتضى مشربهم و سموا الحنفية

= المعقول و العربية و المعاني و البيان .

قلت ذكر في شرحه على الكشاف انه اخذ على (عن) ابي حفص السهروردي".

و قال عنه المحدث محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية :

العلامة شرف الدين الحسن (الحسين) بن محمد بن عبد الله الطيبي بكسر الطاء نسبة الى الطيب بلد بين واسط و كور الاهواز".

قال السيوطي و له المام بالحديث لكنه لم يبلغ درجة الحفاظ و منتهى نظره الكتب الستة و مسند احمد و الدارمي لا يخرج من غيرها كثيراً يورد صاحب الكشاف الحديث المعروف فلا يحسن الطيبي تخرجه و يعدل الى ذكر ما هو في معناه مما في هذه الكتب و هو قصور في التخريج".

ونقل الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتوفى ٩٧٣ھ عن شيخه شيخ الاسلام زكريا الانصاري المتوفى ٩٢٦ھ في كتابه لواقح الانوار القدسية في بيان عهود المحمدية (طبع مصر ١٣٨١ھ ص٢٢٣) ما نصه :

سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله يقول :

قل ان يجتمع في شخص في عصر من الاعصار علم الفقه و الحديث و التصوف قال و لم يبلغنا انها اجتمعت في احد بعد الطيبي صاحب حاشية الكشاف الى وقتنا هذا و من اجتمعت فيه هذه العلوم الثلاثة فهو الذي ينبغي ان يلقب بشيخ اهل السنة و الجماعة في عصره و من لم يلقبه بذلك فقد ظلمه .

و قال الشعراني في لطائف المنن و الاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق (طبع مصر ص ٤٠) :

كان محدثاً صوفياً ، نحوياً ، فقيهاً ، اصولياً ، و قل ان تجمع هذه الصفات في عالم .

(و قد اجتمعت هذه الصفات بعد الطيبي في المولى علي القاري والشيخ عبد الحق الدهلوي و شاه ولي الله الدهلوي و لذا ذكرنا هم في زمرته) .

اصحاب (٢٠١) الراى على ظن انهم ما يعملون بالحديث بل و لا يعلمون الرواية و التحديث لا فى

(٢٠١) والعجب ان الشافعية يطعنون على الحنفية بالراى والحنفية ابعد عن الرأى من الشافعية و قد الف فى هذا الموضوع الخاص الأصولى النظار القاضى محب الله العثانى الصديقى الحنفى البهارى المتوفى سنة رسالة و قد لخصها المؤرخ الكبير السيد عبد الحى بن فخر الدين الحسنى فى ترجمته من كتابه نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر (ج ٦ ص ٢٠١) حيث قال :

(و له) رسالة فى اثبات ان مذهب الحنفية ابعد عن الرأى من مذهب الشافعية على خلاف ما اشتهر و استدل عليه بوجوه :

منها ان الحنفية قائلون بان العام من الكتاب و السنة قطعى فلا يصح بخلافه القياس بخلاف الشافعية فانهم يجوزون القياس بخلافه فالحنفية لا يخصصون العام بالرأى بل يقولون ببطلان الرأى هنالك.

و منها ان الشافعية حملوا المطلق على المقيد بالقياس و الحنفية لا يحملون المطلق على المقيد بالقياس .

و منها ان المراسيل من الأحاديث مقبولة عند الحنفية فالهم يقدمونها على الرأى بخلاف الشافعى فانه يقول بتقديم الرأى عليها الا ان يكون مع المرسل عاضد من اسناد او ارسال آخر او قول صحابى او اكثر العلماء او عرف انه لا يرسل الا عن ثقة .

و منها ان قول الصحابى ان كان فيما لا يدرك بالرأى فعند الحنفية كلهم حجة ملحق بالسنة فيقدم على القياس ، و الشافعى لا يرى قوله حجة مقدمة على الرأى بل يقدم رأيه على قوله .

و منها ان زيادة جزء او شرط فى عبارة ثبت اطلاقها بالكتاب يجوز عند الشافعى بالرأى لانه تخصيص و تقييد و عند ابى حنيفة لا يجوز ذلك لانه نسخ لاطلاق الكتاب .

و منها ان الحنفية احتاطوا فى اثبات صحة الرأى فقالوا ان العلة و هو الوصف الجامع بين الاصل و الفرع يجب ان يكون مؤثرة اى ظهر تأثيره بنص او اجماع ، و الشافعية اكتفوا بمجرد الاخالة و الملائمة العلية و ان لم يظهر تأثيره شرعاً بل صححوا و ان لم تظهر المناسبة بين الوصف و الحكم .

و منها ان الشافعية يثبتون الحدود و الكفارات بالرأى و الحنفية لا يصححون الرأى فى الحدود لاشتمالها على تحديدات حديدات لا يعقل (تحديدات) انتهى .

و قد الف فقيه الهند و مسندها الشيخ العلامة شاه عبد العزيز بن ولى الله الفاروق الحنفى الدهلوى المتوفى ١٢٣٩ه رسالتين احداها فى بيان ماخذ مذاهب الأئمة الاربعة و الثانية فى اصول مذهب ابى حنيفة و لا بأس ان نوردها هنا برمتها فالاولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده و نصلى على نبيه الكريم و على آله و صحبه ذوى الفضل الجسيم ، =

القديم و لا فى الحديث مع ان مذهبهم القوى تقديم الحديث الضعيف على القياس المجرد الذى يحتمل

= اعلم رحمك الله ان المجتهدين الباحثين عن دلائل الاحكام الشرعية و مآخذها لما رأوا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم متعارضة و آثار الصحابة و التابعين مختلفة و هى اعم المآخذ و اكثرها فى الاحكام تحيروا و اختلف رأيهم فى وجه التقصى عن هذا التعارض و الاختلاف ،

فالذى اختار مالك رحمه الله تحكيم عمل اهل المدينة لان المدينة بيت الرسول و موطن خلفائه و مسكن اولاد الصحابة و اهل البيت و مهبط الوحى و اهلها اعرف بمعانى الوحى فكل حديث او اثر يخالف عملهم لابد ان يكون منسوخاً او مأولا او مخصصاً او محذوف القصة فلا يعتنى به .

و الذى اختاره الشافعى رحمه الله تحكيم اهل الحجاز و اشتغل بالدراية مع ذلك و حمل بعض الروايات على حالة و بعضها على حالة أخرى و سلك مسلك التطبيق مهما امكن ثم لما ارتحل الى مصر و العراق و سمع روايات كثيرة عن ثقات تلك البلاد ترجح عنده بعض تلك الروايات على عمل اهل الحجاز فحدث فى مذهبه قولان القديم و الجديد .

و الذى اختاره احمد بن حنبل رحمه الله اجراء كل حديث على ظاهره لكنه خصص بمواردها مع اتحاد العلة و جاء مذهبه على خلاف القياس و اختلاف الحكم مع عدم الفارق و لذلك نسب مذهبه الى الظاهرية .

و اما الذى اختاره ابوحنيفة رحمه الله و تابعوه و هو امر مبين جدا و بيان ذلك انا اذا تتبعنا فوجدنا فى الشريعة صنفين من الاحكام .

صنف هى القواعد الكلية المطردة المنعكسة كقولنا لا تزر وازرة وزر أخرى و قولنا الغنم بالغرم و قولنا الخراج بالضمان و قولنا العتاق لا يحتمل الفسخ و قولنا البيع يتم بالايجاب و القبول و قولنا البينة للمدعى و اليمين على من انكر و نحو ذلك مما لا يحصى .

و صنف وردت فى حوادث جزئية و اسباب مختصة كأنها بمنزلة الاستثناء من تلك الكليات فالواجب على المجتهد ان يحافظ على تلك الكليات و يترك ما وراءها لان الشرائع فى الحقيقة عبارة عن تلك الكليات و اما الأحكام المخالفة لتلك الكليات لا تدرى اسبابها و مخصصاتها على اليقين فلا يلتفت اليها مثال ذلك ان البيع يبطل بالشروط الفاسدة قاعدة كلية و ما ورد فى قصة جابر رضى الله عنه انه اشترط الحملان الى المدينة فى بيع الجمل قصة شخصية جزئية فلا يكون معارضة لتلك الكلية و كذا حديث المصراة تعارض القاعدة الكلية التى ثبتت فى الشرع قطعاً و هى قولنا الغنم بالغرم و نحو ذلك من المسائل و لزم من هذا ترك العمل باحاديث كثيرة وردت على هذا النسق الجزئى لكنهم لا يبالون بها بل يعدون الاجتهاد و المحافظة على الكليات و درج الجزئيات فى تلك الكليات مهما امكن و هذا الكلام الاجمالى له تفصيل طويل لا يسع الوقت له و الله الهادى (الفتاوى العزيزية فى المسائل المشكلة طبع دهلى ص ٧٦) .

=

التزييف، نعم من رأى ثاقبهم الذى هو معظم مناقبهم انهم ما تشبثوا بالظواهر بل وقفوا النظر

= و الثانية فى اصول مذاهب ابى حنيفة :

من اللطائف التى قلما ظفر جدلى لحفظ مذهبه ما اخترعته المتأخرون لحفظ مذهب ابى حنيفة و هى عدة قواعد يردون بها جميع ما يحتج به عليهم من الاحاديث الصحيحة :

القاعدة الاولى : الخاص مبين فلا يلحقه البيان ردوا بها فرضية قراءة الفاتحة فى الصلاة و فرضية الاطمينان و غير ذلك قالوا لفظ اسجدوا و اقرؤا خاص مبين فلو لحقه البيان لكان الخاص يلحقه البيان .

القاعدة الثانية : الزيادة على الكتاب نسخ فلا يكون الا بآية تامة او حديث تام .

الثالثة : المرسل كالمسند .

الرابعة : لا ترجيح بكثرة الرواة و انما هو بفقه الراوى .

الخامسة : لا يقبل الجرح حتى يكون مفسرا وذلك لان الجرح و التعديل انما هما فى الاكثر اجماليان .

السادسة : قول ابن الهمام فى بعض كتبه ما صححه البخارى و مسلم و نظراها لا يجب علينا قبوله كيف و كم من راو يختلف فيه الناس باجتهادهم فمن جارح و معدل فعسى ان يكون الذى عدلوه مجروحاً عند امامنا و كذلك ما ضعفوه او وضعوه لا يجب علينا ان نقول به كيف و عسى ان يكون الذى جرحوه عدلا موثوقا به فاذن لا اعتماد لنا الا على ما ذكروا اصحابنا .

السابعة : قال بعض اصحاب الفتاوى اذا كان فى المسئلة قول لابى حنيفة و صاحبيه و حديث يحكمون بصحته وجب اتباع قولهم دون الحديث لانا لا نظن بابى حنيفة و صاحبيه انهم عارضوا الحديث مع صحته و صحة الاستنباط منه و لا نظن بهم الهم لم يبلغهم الحديث لقرب زمانهم و سعة علمهم .

الثامنة : كل حديث لم يروه الا من ليس فقيهاً فان السد فيه باب الرأى لا يجب قبوله .

التاسعة : العام قطعى كالخاص فلا يخصص عام بخاص حتى يكون قطعياً فيكون تخصيصه نسخاً الا اذا كان العام قد خص منه بعضه عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات و هو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم هذا الحديث ظاهر فى ان الايمان هو التصديق فقط كما هو مذهب ابى حنيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء من كل دم سائل رواه الدارقطنى و استدلت الحنفية بهذا الحديث على انتقاض الوضوء بخروج النجس من غير السبيلين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة و لا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا متفق عليه هذا الحديث ايضاً موافق لمذهب ابى حنيفة رحمه الله .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض ازواجه ثم يصلى و لا يتوضأ رواه الترمذى = قال ابوحنيفة مس النساء لا يبطل الوضوء بدليل هذا الحديث .

فيها بالبحث من السرائر و كشفوا عن وجوه المسائل نقاب الستائر و لذا قال الامام الشافعي الخلق

= سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ قال و هل هو الا بضعة منك رواه النسائي و الترمذي و ابوداود و هذا الحديث دليل لابيحنيفة على ان مس الذكر غير ناقض للوضوء .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر رواه الترمذي ، هذا الحديث بظاهره مؤيد لمذهب ابيحنيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن و المؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة و اغفر للمؤذنين رواه احمد و ابوداود و الترمذي هذا بظاهره يؤيد مذهب ابيحنيفة على ان صلاة المقتدى موقوفة على صلاة الامام .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بسورة الاعراف في ركعتين رواه النسائي ، هذا الحديث يدل على ان وقت المغرب ليس بضيق و هذا موافق لمذهب ابيحنيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا و اذا قرأ فانصتوا رواه ابوداود و النسائي ، هذا الحديث مؤيد لمذهب ابيحنيفة .

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل على يديه اذا نهض في الصلاة رواه ابوداود و هذا الحديث دليل لمذهب ابيحنيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعاً رواه مسلم يعلم من هذا الحديث ان السنة بعد الجمعة اربع ركعات كما هو مذهب ابيحنيفة رحمه الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن وتره فليصل اذا اصبح رواه الترمذي احتج ابوحنيفة بهذا الحديث على وجوب الوتر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احدث احدكم وقد جلس في آخر صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلاته رواه الترمذي ، هذا مذهب ابيحنيفة لان التسليم عنده ليس بفرض .

عن علقمة قال قال لنا ابن مسعود الا اصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى و لم يرفع يديه الا مرة واحدة مع تكبيرة الافتتاح رواه الترمذي و النسائي ، هذا الحديث مؤيد لمذهب ابيحنيفة على ان لا رفع الا في تكبيرة الافتتاح .

ان النبي صلى الله عليه وسلم و ابابكر و عمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين رواه مسلم ، هذا الحديث يؤيد مذهب الحنفية ان البسملة ليست من الفاتحة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا غير تام رواه الترمذي ، هذا الحديث يؤيد مذهب ابيحنيفة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لصلاة لم يقرأ فيها الفاتحة خداجاً و الخداج معناه ناقص فاتضح بهذا ان قراءة الفاتحة في الصلاة ليست =

کلهم عیال ابی‌حنیفة فی الفقه و هذا الاعتراف یدل علی الاعتراف و کمال الانصاف منه رضی الله تعالی عنهما ونفعنا بعلومها و مددها فاحببت ان اذکر ادلتهم وابین مسائلهم و ادفع عنهم مخالفتهم لئلا یتوهم

=فرضاً ولو کانت فریضة لاستعمل النبی صلی الله علیه‌وسلم لفظاً آخر مثل فسدت او لم تجز فعلم ان قراءة الفاتحة فی الصلاة واجبة و لیست فرضاً لان فرضیتها لیست موجبة لنقصانها بل هی موجبة لعدم جوازها .

عن ابی‌هریرة انه کان یقول من ادرك الرکعة فقد ادرك السجدة و من فاتته ام القرآن فقد فاته خیر کثیر رواه مالك و فیه دلیل علی ان الفاتحة لیست فرضاً کما هو مذهب ابی‌حنیفة .

قال رسول صلی الله علیه وسلم لا صلاة لمن لم یقرأ بام القرآن فصاعدا رواه مسلم هذا الحدیث ایضاً بظاهره یؤید مذهب ابی‌حنیفة لان النبی صلی الله علیه وسلم قال لا صلاة ان کان المراد به نفی الاصل فقوله فصاعدا لیس بصحیح ولیس احد من الائمة بقائل لفرضیة زیادة القراءة علی الفاتحة بالاجماع فیلزم ان المراد بالنفی نفی الکمال .

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من افطر فی تطوعه فلیقضه رواه احمد هذا دلیل علی مذهب ابی‌حنیفة بان النفل یلزم بالشروع الفتاوی العزیزیة ص ٦٦ المطبعة المجتبائیة بالهند .

و قال العلامة الشیخ محمد عبد الحی اللکهنوی فی فتاواه :

قال الحافظ ابن حجر العسقلانی فی کتابه المجمع المؤسس فی المعجم المفهرس :

"ان الاصول کما توجد مضبوطة فی کتب المذهب الحنفی لا توجد مثلها عندنا ای الشافعیة (مجموعة الفتاوی ج ۲ ص ۲۸٦ طبع لکهنؤ بالهند ۱۹۲٦ م)".

وقال الشیخ المحدث الفقیه عبد الحق الدهلوی فی کتابه تحصیل التعرف فی الفقه والتصوف ما نصه حرفیاً :

"قال ابو یوسف ما خالفته (اباحنیفة) فی شیء الا رأیت الذی ذهب الیه انجی فی الآخرة و ربما کنت ملت الی الحدیث و کان هو ابصر بالحدیث منی و قال ما رأیت اعلم بشرح الحدیث من ابی‌حنیفة رضی الله تعالی عنه و مما یدل علی کثرة اعتناء ابی‌حنیفة رضی الله عنه بالحدیث انه جوز نسخ الکتاب بالمشهور و انه عمل بالمراسیل و الضعیف و قول الصحابی و قدم هذه کلها علی القیاس" . . . . (الورقة ٦۹-۷۰) .

و قال مشائخنا لما تمسك الشافعی ببعض الاحادیث و لم یتمسك ابوحنیفة بها ظن الناس ان مذهبه مخالف للاحادیث و الحال ان ههنا احادیث اصح و اقوی من تلك الاحادیث التی تمسك بها الشافعی ترکها ابوحنیفة لاجلها . . . . و لقد تکفل نظام هذا الامر و اتمامه شرح الشیخ ابن الهمام رحمه الله تعالی ثم ان ما ذکره الشافعیة من الطعن فی بعض الاحادیث التی تمسك بها الحنفیة او هو فی بعض المتأخرین من الرواة جاؤا بعد زمان ابی‌حنیفة رضی الله تعالی عنه والحکم بضعفه الحدیث=

العوام الذين ليس لهم معرفة بالادلة الفقهية ان المسائل الحنفية تخالف الدلائل الحنيفية (و سميته مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح) .

= من جهة الراوى المتأخر لا يستلزم الحكم بضعفه فى الزمان المتقدم الذى لم يكن هذا الراوى موجودا فيه فيجوز ان يكون الحديث صحيحاً فى الزمان السابق بسبب اجتماع شرائط صحته و قبوله فيه فالحديث الذى تمسك به ابوحنيفة رضى الله تعالى عنه مثلا كان صحيحاً لقلة الوسائط واحدا على القول بثبوت استماعه من الصحابى او اثنين بسماعه من التابعين ثم فى الزمان اللاحق كثرت الوسائط و الرواة و وجد فيهم من الضعف و الوهن فلا يلزم من جرح الراوى المتأخر الحكم بضعف ذلك الحديث لكونه سالماً فى ذلك الزمان من الطعن فى روايته و هذه نكتة ظاهرة وقعت فى ذهن الكاتب و لم ار من ذكره و الظاهر انهم ما ذكروه لكونها فى غاية الظهور و هذا كما ذكره بعض المحققين ان الحكم بالتواتر و الشهرة و الوحدة انما يعتبر فى الصدر الاول و الا فكم من حديث كان فى ذلك الزمان من الاحاد و صار بعد ذلك بوجود كثرة الطرق بحدوث كثرة الرواة و الطالبين مشهورا و لهذا اشترطوا فى التواتر استواء ادلة اوله و آخره و وسطه و مما يدل على ان مذهب ابىحنيفة رضى الله تعالى عنه موافق للاحاديث و مبنى عليها موافقته مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فى الاكثر فانه لا خلاف بينهما غالباً و ان كان ظاهر المذهب مخالفا فلا اقل من ان يكون ههنا رواية توافقه كما يظهر من تتبع كتاب الخرقى و هو كتاب جليل جامع فى مذهبه و شرحه للزركشي كذلك مملو بالاحاديث اثبتوا المسائل بها ونقلوا الروايات من ائمة مذهبه ومشائخه و ذكره بعضهم ان احمد وافق اباحنيفة رضى الله تعالى عنه فى خمس و عشرين و مائة مسئلة و خالف الشافعى و كان الشافعى اذ كان مقيما بالبغداد (ببغداد) خالف اباحنيفة فى المذهب كله لما قدم مصر رجع فى الاكثر و من ههنا جاء من الشافعى قولان القديم و الجديد .

و مما يستانس بالموافقة التى اوعيناه بين مذهب ابىحنيفة و احمد رضى الله تعالى عنهما عدم كتايه و من الخلاف معه فى كنز الدقائق اشهر كتاب فى مذهبنا فان مصنفه اثبت رموزا للمخالفين فيها كالفاء للشافعى و الكاف لمالك و العين لابى يوسف و الميم لمحمد و غيرها لم يرمز لاحمد و ما هو الالقلة الخلاف و ندرته .

و اما قولهم ان سلوك طريق الاتباع و الاقتداء فى مذهب الشافعى اكثر و اوفر نفيه ان اباحنيفة رضى الله تعالى عنه يوجب تقليد الصحابى و يقدم اكثر اقسام الحديث على القياس بخلاف الشافعى رحمه الله تعالى .

اما الاول فقد ثبت فى اصول الفقه ان اباحنيفة رضى الله تعالى عنه يقول بان تقليد الصحابى واجب و ان كان بالقياس و الاجتهاد و الشافعى رحمه الله تعالى يقول هم رجال و نحن رجال يعنى هم و نحن سواء فى الاجتهاد و لا يسع للمجتهد تقليد مجتهد آخر و نقل عن الامام ابىحنيفة =

واذا اخص المولى على القارى بالاعتراض على المذهب من كلام الطيبي وابن حجر الهيتمي يتعقب عليه و يفصح عما لديه (١٠٣).

= رضي الله تعالى عنه انه كان يقول عجباً من الناس يقولون انى افتى برای و انا لا افتى الا بما هو المروى و المأثور . . . . .

و قال الحافظ محمد بن حزم الظاهرى ان اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهم متفقون على ان الحديث و ان ضعف اسناده اقدم و اولى من القياس و الاجتهاد انتهى و يظهر ذلك في حديث القهقهة في الصلاة فانه ضعيف . . . . و هو رضي الله تعالى عنه لا يعمل بالقياس ما لم يصل الى حد الضرورة و الاضطرار و لا يعمل بالقياس الا ما كانت علته مؤثرة، لا بالقياس تناسب شبه و طرد فانها متروكة و مردودة عنده و عند الشافعي رحمه الله تعالى مقبولة .

و ايضاً رضي الله تعالى عنه يرى المراسيل و يقدمها على القياس عندنا كما ذكر بخلاف الشافعي رحمه الله تعالى يقدم القياس على اقسام من الحديث و تفصيل الكلام في تقدم الحديث على القياس عندنا كما ذكر في اصول الفقه ان الراوى اما ان يكون معروفاً بالرواية او مجهولا بان لا يعرف الا بحديث او حديثين و المعروف بالرواية اما ان يكون معروفا بالفقه و الاجتهاد كالخلفاء الاربعة و العبادلة الثلاثة و هم عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و امثالهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين فاحاديث هؤلاء مقبولة و ان كان مخالفة للقياس مطلقة و مقدمة عليه و ان لم يكن معروفاً بالفقه و الاجتهاد بل كان معروفاً بالرواية و العدالة كابي هريرة و انس رضي الله تعالى عنهما فان كان حديثه موافقا للقياس قبل و ان كان مخالفا لقياس موافقاً آخر و ان كان مخالفاً لجميع القياسات لم يقبل لاستلزامه السداد باب الرأى و هو ثابت بالكتاب و السنة و لهذا اوردو حديث المصراة .

و اما الراوى المجهول بالرواية ان روى عنه السلف و شهدوا لصحة حديثه فهو في حكم المعروف و ان سكتوا عن الطعن فهو ايضاً مقبول وان قبل بعض و رد بعض مع نقل الثقات عنه قبل ان وافق قياساً من الاقيسة و اما الذى لم يظهر حديثه في السلف فان كان من القرون الثلاثة قبل ايضاً لغلبة الصدق فيهم و الا رد . . . . و الحاصل ان قبول الحديث و تقديمه على القياس عند الحنفية على هذا التفصيل و يعلم منه ان الاكثر و الاغلب عندهم ان الحديث مقدم على القياس الورقة ١٤ .

(١٠٣) و انموذجه ما قال الطيبي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم "لا يمنعن رجل اهله ان يأتوا المساجد فقال ابن لعبد الله بن عمر فانا نمنعهن فقال عبد الله احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و تقول هذا قال فما كلمه عبد الله حتى مات".

عجبت ممن يتسمى بالسنى اذا سمع من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و له رأى رجح =

و لهذه الاهداف الجليلة عد شرحه هذا من الكتب المتمة التي لابد للمحدث الحنفي ان يطالع بالامعان و دقة النظر .

قال المحدث الشيخ عبد البارى بن عبد الوهاب الانصارى اللكهنوى فى مقدمة كتابه التعليق المختار على كتاب الآثار ما نصه :

هذه جملة ما لابد للمحدث الحنفى ان يطالع و يدرس :-

١- مؤطا الامام مالك برواية الامام محمد بن الحسن الشيبانى و هو اصح الكتب بعد كتاب الله عند الامام الشافعى رحمة الله عليه و كفى بنا قدوة .

٢- مسند الامام ابى‌حنيفة برواية الامام محمد بن الحسن الشيبانى المشهور بكتاب الآثار ذكر فيه الاحاديث المروية عن الامام اكثرها برواية اصح الاسانيد عن حماد عن ابراهيم عن اصحاب عبد الله ابن مسعود عن ابن مسعود و غيره من الصحابة رضى الله عنهم فانه لا ينحط درجته عن درجة الصحاح الست عند التحقيق .

٣- كتاب الحجج للامام محمد بن الحسن الشيبانى رحمة الله عليه حاكم فيه بين اهل المدينة و اساتذة الامام مالك و بين اهل العراق و اساتذة الامام ابى‌حنيفة رحمهم الله .

٤- جامع المسانيد جمعه الامام المحدث الفقيه قاضى القضاة ابو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمى رحمة الله عليه .

٥- معانى الآثار للامام الحافظ النقاد الاعلام شيخ الحديث ابى جعفر احمد بن محمد بن سلامة ابن عبد الملك بن سلمة بن سليمان بن خباب الازدى الحجرى المصرى الطحاوى .

٦- مشكل الآثار للامام الطحاوى و لكن لم يطبع الى الآن (قلت ثم طبع منه اربعة اجزاء وهى نحو نصف الكتاب) وقد طبع المعتصر مختصر مشكل الآثار فيغتنم لمن لا يحصل له مشكل الآثار .

= رأيه عليها و أى فرق بينه و بين المبتدع اما سمع لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به و ها هو ابن عمر و هو من اكابر الصحابة و فقهائها كيف غضب لله و رسوله و هجر قائله كبده لتلك الهنة عبرة لاولى الالباب .

فقال القارى متعقباً :

يشم من كلام الطيبى رائحة الكناية الاعتراضية على العلماء الحنفية ظناً منه انهم يقدمون الرأى على الحديث و لذا يسمون اصحاب الرأى و لم يدر انهم انما سموا بذلك لدقة رأيهم و حذاقة عقلهم و لذا قال الشافعى كل الناس عيال على ابى‌حنيفة فى الفقه و قد قال ابن حزم ان جميع الحنفية على ان مذهب امامهم ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأى و القياس ذكره السخاوى و قال ابن حجر فى المناقب الحسان :

اعلم انه يتعين عليك ان تفهم من قول بعض العلماء عن ابى‌حنيفة و اصحابه انهم اصحاب =

ثم لا بد له ان يطالع و يسرد الصحيحين و الجامع الترمذی و السنن الاربع سنن ابن ماجه و سنن النسائی و سنن الدارمی و سنن ابی داود السجستانی و سنن ابی داود الطیالسی و الدارقطنی و ان وجد مصنف ابن ابی شیبة و مسند عبد الرزاق و کتب الطبرانی و جامع الاصول اما مطالعة کنز العمال فانه یغنی عن هذه الکتب فی اکثر الابواب انشاء الله تعالی ، و ینفع مطالعة فتح المنان للشیخ عبد الحق الدهلوی و عقود الجواهر المنیفة و مسند الامام بروایة السندی و شرح البخاری للعینی و شرح القاری و الدهلوی للمشکاة (١٠٤).

و لم یکتف المولی علی القاری علی الاهداف المذکورة بل یتحدث فی اثناء شرحه للشؤن الدینیة و الاجتماعیة و الحیاة العادیة الیومیة بمکة المکرمة حیث قال :

"و قد حدث فی زماننا اذان رابع و هو الاذان لاعلام دخول الخطیب فی المسجد" (١٠٥).

و قال فی شرح حدیث النبی صلی الله علیه وسلم مهلا فوالذی نفسی بیده لقد تاب توبة لو تابها صاحب مکس لغفر له .

"العجب کل العجب من علماء زماننا و مشائخ اواننا انهم یقبلون منهم.

هذا المال و یصرفونه فی تحصیل المنال و لا یتأملون فی المآل نسأل الله تعالی العافیة والرزق الحلال و حسن الاعمال" (١٠٦).

= الرأی ان مرادهم بذلك تنقیصهم و لا نسبتهم الی الهم یقدمون رأیهم علی سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم و لا علی قول اصحابه لانهم برآء من ذلك فقد جاء عن ابی‌حنیفة من طرق کثیرة انه اولاً یأخذ بما فی القرآن فان لم یجد فبالسنة فان لم یجد فبقول الصحابة فان اختلفوا اخذ بما کان اقرب الی القرآن او السنة من اقوالهم فان لم یجد لاحد منهم قولا لم یأخذ بقول احد من التابعین بل یجتهد کما اجتهدوا و قال ابن المبارك عنه اذا جاء الحدیث عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فعلی الرأس و العین و اذا جاء عن الصحابة اخترنا و اذا جاء عن التابعین زاحمناهم و عنه ایضاً و عجباً للناس یقولون افتی بالرأی ما افتی الا بالاثر و عنه ایضاً لیس لاحد ان یقول برأیه مع کتاب الله و لا مع سنة رسوله و لا مع ما اجتمع علیه اصحابه و اما ما اختلفوا فیه فنتخیر من اقاویلهم اقربه الی کتاب الله تعالی و الی السنة و نجتهد و ما جاوز ذلك فالاجتهاد بالرأی لمن عرف الاختلاف و لدقة قیاسات مذهبه کان المزنی یکثر النظر فی کلامهم حتی حمل ابن اخته الامام الطحاوی علی ان انتقل من مذهب الشافعی الی مذهب ابی‌حنیفة کما صرح به الطحاوی نفسه اه.

(١٠٤) راجع محمد عبد الباری الانصاری، مقدمة التعلیق المختار علی کتاب الآثار ص ١٠، لکهنو ١٣٣٣ھ.

(١٠٥) راجع مرقاة المفاتیح ج ٢ ص ٢٥٢.

(١٠٦) راجع مرقاة المفاتیح ج ٤ ص ٧١.

و قال ایضاً فی شرح حدیث اما ابل الشیاطین فقد رأیتها یخرج احدکم بنجیبات معه قد اسمنها فلا یعلو بعیرا منها و یمر باخیه قد انقطع به فلا یحمله .

"قد حدث فی زماننا اعظم منه و هو ان یکون مع الاکابر ابل کثیرة و یأخذوا ابل الضعفاء سخرة و ربما تکون مستأجرة فی طریق الحج فیرموا الحمول عنها و یأخذوها و لا حول و لا قوة الا باللہ" (١٠٧) .

و جملة القول ان المولی علی القاری اتی فیه ببیان شاف فی مسائل الخلاف و انصف غایة الانصاف لیسهل معه فهم معانی الحدیث بقدر الامکان و اجاد فیه کل الاجادة و بلغ غایة فی الاحسان و الافادة و نهایة فی التحقیق و الاستدلال بحثا و نقداً و قد وصفه العلامة المحقق المحدث البارع الشیخ محمد ادریس الکاندهلوی فی مقدمة کتابه "التعلیق الصبیح علی مشکاة المصابیح" ما نصه :

"انه شرح لطیف علی منهج شریف کافل لضبط الالفاظ مع المبانی و البحث عن الروایات مع المعانی جمع فیه جمیع الشروح و الحواشی و استقصاها فلم یغادر صغیرة و لا کبیرة الا احصاها و ها انا معترف بانی اغترفت فی هذا التعلیق".

و عندی هو انفع و امتع کتاب فی شرح الحدیث وکتاب ضخم لیس فی کتب الشروح لمشکاة المصابیح المطبوعة ما یساویه بحثا و استدلالا و تحقیقاً و تنقیحا جمع فیه و اوعی و اتی بالمقاصد و وفی .

و هذا الکتاب وحده یکفل لك ملکة حسنة فی فهم الحدیث ان کنت شدید الالمام به فلاغنی للمحدث و الفقیه عنه و لذلك شاع الانتفاع به فی العالم الاسلامی .

کان رحمه الله محظوظا من العلم ، مرزوقاً من التصنیف و حسن التالیف وقد اشتهرت مؤلفاته شرقاً و غرباً و لا تکاد تجد خزانة فی الدنیا عربیة کانت ام عجمیة تخلو عن عدد منها بخلاف مؤلفات اقرانه فانها اعز عن بیض الانوق قال المحبی .

"واشتهر ذکره و طار صیته و الف التالیف الکثیر اللطیفة التادیة المحتویة علی الفوائد الجلیلة".

و قد شاعت عند المتأخرین روایة تصانیف علی القاری حیث استجاز عنه المحدثون تالیفاته و الذین اجازهم بروایتها عنه کثیرون فذکروا سلسلة روایتهم عنه فی اثباتهم و معاجمهم فقال حکیم الامة و محدث الهند العلامة الشیخ قطب الدین احمد ولی الله بن عبد الرحیم العمری الدهلوی المتوفی ١١٧٦ھ فی کتابه الانتباه فی سلاسل اولیاء الله و اسانید وارث رسول الله ما نصه :

"منهم ملا علی القاری له شرح علی المشکاة و کتب کثیرة شهیرة وجدتها عند الشیخ اسعد العتاق المکی عن ابیه عن جده و هو الذی وصی الیه الشیخ علی القاری بجمیع

---

(١٠٧) راجع مرقاة المفاتیح ج ٤ ص ٢١٩ .

كتبه فكانت مسوداته بخطه موجودة عنده" (١٠٨).

و قال العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد امين بن عمر الحسيني المدعو بابن عابدين في ثبته عقود اللآلي في الأسانيد العوالي تصانيف الملا علي القاري.

بالسند الى الملا ابراهيم الكوراني عن الملا محمد شريف بن ملا يوسف الكوراني الصديقي عن السيد معظم الحسيني البلخي عن مؤلفها الملا علي بن سلطان محمد القاري (١٠٩).

و قد آن لنا ان نشير الى تراثه العلمي فمن مؤلفاته التي قد طبع.

الاحاديث القدسية و الكلمات الانسية.

الثمار الجنية في اسماء الحنفية.

جمع الوسائل في شرح الشمائل.

الحرز الثمين للحصن الحصين.

الحزب الاعظم و الورد الافخم لا نتسابه و استناده الى الرسول الاكرم.

شرح الشفاء (للقاضي عياض).

شرح (علي القاري) على لبذة في زيارة المصطفى.

الضابطية للشاطبية و هو شرح على الشاطبية.

عين العلم و زين الحلم.

فتح الرحمان بفضائل شعبان.

المبين المعين لفهم الاربعين.

مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح.

المشرب الوردي في حقيقة (مذهب) المهدي.

مصطلحات اهل الاثر على نخبة الفكر.

منح الروض الازهر في شرح الفقه الاكبر.

المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية.

الموضوعات.

نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة سيدي الشريف عبد القادر.

---

(١٠٨) راجع كتاب الانتباه في سلاسل اولياء الله و اسانيد وارثي رسول الله بالفارسية لشاه ولي الله، ونسخته الخطية المنقولة عن نسخة ابن حفيده الشيخ عمر بن محمد اسماعيل بن عبدالغني الدهلوي محفوظة عند شقيق الاكبر الشيخ المحدث البارع المحقق المفضال محمد عبد الرشيد النعماني اطال الله بقائه.

(١٠٩) عقود اللالي في الاسانيد العوالي ص ١٤٢، مطبعة المعارف بولاية سوريه ١٣٠٢هـ.

و مؤلفاته التي لم تطبع

اتحاف الناس بفضل و ج و ابن عباس .
الاجوبة المحررة في البيضة الخبيثة المنكرة .
الادب في فضائل رجب اربع مقالات
الازهار المنثورة في الاحاديث المشهورة .
الاستئناس بفضائل ابن عباس .
الاستدعاء في الاستسقاء اربع ورقات
الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة .
الاصطناع في الاضطباع .
الاصول المهمة في حصول المتمة .
اعراب القاري على اول باب البخاري ورقتان
الاعلام لفضائل بيت الله الحرام .
الاعتناء بالغناء في الغناء .
الانباء بان العصا من سنن الانبياء ورقتان
انوار الحجج في اسرار الحج .
انوار القرآن و اسرار الفرقان .
الاهتداء في الاقتداء .
بداية السالك في نهاية المسالك في شرح المناسك .
البرة في حب الهرة .
البرهان الجلي على من تسمى من غير مسمى بالولي .
بهجة الانسان و مهجة الحيوان .
بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير .
البينات في بيان تباين بعض الآيات .
التائية في شرح التائية لابن المقري .
التبيان في بيان ما في ليلة النصف من شعبان و ليلة القدر من رمضان .
تبعيد العلماء عن تقريب الامراء .
التجريد في اعراب كلمة التوحيد .
تحفة الحبيب في موعظة الخطيب .
تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب .
تزيين العبارة في تحسين الاشارة اربع ورقات
تسلية الاعمى عن بلية العمى .

تشييع فقهاء الحنفية فى تشنيع سفهاء الشافعية .
التصريع فى شرح التسريج   خمس ورقات
تطهير الطوية فى تحسين النية   تسع ورقات
تعليقات القارى على ثلاثيات البخارى .
توضيح المبانى و تنقيح المعانى و هو شرح مختصر المنار لزين الحلبى .
التهدين ذيل التزيين على وجه التبيين .هى رسالة فى الاشارة بالمسبحة فى التشهد كالمتقدمة.
الجمالين على تفسير الجلالين .
جمع الاربعين فى فضل القرآن المبين .
حاشية على فتح القدير .
حاشية على المواهب اللدنية .
حاشية على شرح رسالة الوضع للسمرقندى .
حدود الاحكام .
الحظ الاوفر فى الحج الاكبر .
دامغة المبتدعين و ناصرة المهتدين .
الدرة المضية فى الزيارة المصطفوية .
دفع الجناح و خفض الجناح فى فضائل النكاح .
الذخيرة الكثيرة فى رجاء المغفرة للكبيرة .
ذيل الرسالة الوجودية فى ليل مسئلة الشهودية .
ذيل الشمائل للترمذى .
رد الفصوص .
رسالة فى الابوين الشريفين .
رسالة فى افراد الصلاة عن السلام .
الرسالة العطائية فى الفرق بين صفد و اصفد .
رسالة فى بيان التمتع فى اشهر الحج .
رسالة فى كرامات الاولياء .
رسالة فى الرد على من نسبه الى تنقيص الامام الشافعى .
رسالة فى مناقشة البيضاوى فى الحديث الذى ذكره فى رفع العذاب عن اهل القبور .
الرهص و الوقص لمستحل الرقص .
زبدة الشمائل و عمدة الوسائل .

الزبدة فى شرح قصيدة البردة .
سلامة الرسالة فى ذم الروافض من اهل الضلالة .
شرح الجامع الصغير للسيوطى .
شرح حزب البحر .
شرح رسالة بدر الرشيد فى الفاظ الكفر
شرح الرسالة القشيرية
شرح صحيح مسلم
شرح مسند الامام الاعظم
شرح الوقاية فى مسائل الهداية
شفاء السالك فى ارسال مالك
شم العوارض فى ذم الروافض
الصلات و الجوائز فى صلاة الجنائز
صنعة الله فى صبغة الله
الضيعة الشريفة فى تحقيق البتعة المنيفة
الطواف بالبيت و لو بعد الهدم
العفاف عن وضع اليد فى الطواف   اى وضع اليد على الصدر
العلامات البينات فى فضائل بعض الآيات
عمدة الشمائل

غاية التحقيق فى نهاية التدقيق و هى رسالة فى مسائل ابتلى بها اهل الحرمين فى الاقتداء بالمخالف للمذهب و تكرار الجماعة فى المسجد و وقت العصر و القراءة خلف الامام و الاربع بعد الجمعة .

فتح ابواب الدين فى شرح آداب المريدين
فتح الاسماع فى شرح السماع
فتح باب الاستسعاد فى شرح قصيدة بانت سعاد
فتح باب العناية شرح كتاب النقاية
فتح المغطا بشرح المؤطا للامام (۱۱۰)

(۱۱۰) قال الشيخ محمد عبد الحی اللکھنوی فی التعلیق الممجد :
"له شرح على موطا محمد فى مجلدين يشتمل على نفائس لطيفة و غرائب شريفة الا ان فيه فى تنقيد الرجال مسامحات كثيرة كما ستطلع عليها ان شاء الله تعالى فى مواضعها".

فرائد القلائد على احاديث شرح العقائد
فر العون من يدعى ايمان فرعون
الفصل المعول فى الصف الاول
الفصول المهمة فى حصول المتمة
رسالة فى اتمام الركوع
فيض الفائض فى شرح الروض الرائض فى الفرائض
القول الجائز فى صلاة الجنائز
قوام الصوام للقيام بالصيام
القول الحقيق فى موقف الصديق
القول السديد فى خلف الوعيد
كشف الخدر عن حال الخضر
كنز الاخبار فى الادعية و ما جاء من الآثار
لب لباب المناسك فى نهاية المسالك
لسان الاهتداء فى بيان الاقتداء
المختصر الاوفى فى شرح الاسماء الحسنى
المرتبة الشهودية فى منزلة الوجودية
المسلك الاول فيما تضمنه الكشف للسيوطى
المسلك المتقسط فى المنسك المتوسط
المسئلة فى شرح البسملة
معرفة النساك فى معرفة السواك
المقالة العذبة فى العمامة و العذبة
المقدمة السالمة فى خوف الخاتمة
ملخص البيان فى ليلة النصف من شعبان
الملمع فى شرح لغت المرصع
المعدن العدنى فى فضل اويس القرنى
المنح على حزب الفتح لابى الحسن البكرى
الناموس فى تلخيص القاموس
النسبة المرتبة فى المعرفة و المحبة (المسئلة المشكلة فى المعرفة و المحبة و الخلة)
النعت المرصع فى المجنس المسجع فى مشكلات الصلاة
المورد الروى فى المولد النبوى
الوقوف بالتحقيق على موقف الصديق فى ان وقوف الصديق و عمر رضى الله عنهما ما كان الا فى عرفة

الهيئة السنيات فى تبيين احاديث الموضوعات
الهبة السنية العلية على ابيات الشاطبية الرائية
قال الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى فى تاريخ الخط العربي و آدابه (ص ٢٩٣)
"و يوجد فى كتب خانة على باشا بالآستانة جميع مصنفاته"
و توفى رحمه الله بمكة المكرمة فى شوال سنة اربع عشرة و الف من الهجرة و دفن بالمعلاة
قال المؤرخ الشهير المولى محمد المحبى المتوفى ١١١١ھ فى كتابه خلاصة الاثر فى اعيان القرن الحادى عشر:

"و لما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بجامع الازهر صلاة الغيبة فى مجمع حافل يجمع اربعة آلاف نسمة فاكثر".

قال الشيخ عبد الحي اللكهنوى فى مقدمة السعاية:
"وزرت قبره فى المعلى و لله الحمد على ذلك"

محمد عبد الحليم بن محمد عبد الرحيم الچشتى
١٣٨٦-٧-١٧ھ